الجامعة الإسـلامية ـ غـزة
عمـادة الدراسـات العليـا
كلية التربية/ قسم علم النفس

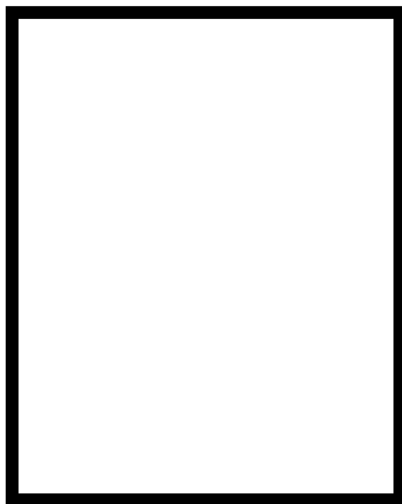
المناخ النفسي الاجتماعي
وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا
لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

رسالة ماجستير
مقدمة من
الطالبة / فاطمة يوسف إبراهيم عودة

إشراف
الدكتور محمد وفائي/ علاوي الحلو

رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس

العام الجامعي/ ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ
بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّه
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

(الرعد، ٢٨)

إهداء

إلى روح والدي..

كنت دائماً معطاءً

إلى أمي..

ما زال نبع عطاؤك فياضاً

شكـر وتقديـر

الحمد لله ذي الطول والآلاء، والشكر لله شكراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو سبحانه ولي النعم، وبتوفيقه ورعايته تتم الصالحات؛ وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه من الأتقياء وبعد،،

امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ النمل:الآية ٤٠، ولتوجيه النبي الكريم عليه أزكى التحية والتسليم في الحديث الشريف: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

تتقدم الباحثة بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل من ساهم بجهد فعّال في سبيل إنجاز هذه الرسالة.

الباحثة

قائمـــة المحتويـــات

قائمـــة الجـــداول

قائمـــة الملاحـــق

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

* مقدمـــــــــــــــــة
* مشـــــكلة الدراســـــة
* أهـــــداف الدراســـــة
* أهميـــــة الدراســـــة
* مصـــــطلحات الدراســـــة
* حـــــدود الدراســـــة

مقدمـــة

منذ وجد الإنسان وهو يسعى لفهم علاقته ببيئته، ومنذ نشأ علم النفس ظهر اهتمام العلمـــاء بدراسة تلك العلاقة.

فوصفها علم النفس البيئي بأنها علاقة ذات نسق متشابك ومتلاحم، ونظر علم النفس الاجتماعي إلـــى تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة على أنه نوع من أنواع التكيف مع هذه البيئة، ويشارك علـــم الـــنفس الإداري في هذه النظرة الاجتماعية إلى الإنسان وإلى سلوكه علم النفس الصناعي وعلم النفس الحربي وغيرها من العلوم النفسية والاجتماعية، وقد درس علماء النفس أوجه نشاط الفرد واستجاباته السلوكية في بيئته النفسية وهذه البيئة هي التي يطلق عليها المجال النفسي أو المناخ النفسي وتنشأ مـــن تفاعـــل شخصية الفرد بأسرها مع بيئته الواقعية. (الشيباني،١٩٨٨: ١٥٢-١٦٥)(*)

وعليه فإن دراسة المناخ النفسي الاجتماعي تتطلب فهم الشخصية، ونظـــام الجماعـــة، ودراســـة أصول الحاجات الإنسانية وكيف ترتبط بالوظائف المعرفية والانفعالية، وكيف ينعكس ذلك علـــى السلوك الإنساني "حيث يرى موراي أن السلوك البشري يمكن فهمه من حيث التفـــاعلات بـــين الفرد وبيئته" (Pervin, 1967:290).

ويركز أصحاب نظريات الشخصية حول أهمية البيئة الســـيكولوجية أو الإطـــار المرجعـــي الذاتي وقوام ذلك تأكيد أن العالم المادي وأحداثه يمكن أن يؤثرا في الفرد فقط عندما يدركهما أو يخبرهما وعلى هذا فليس الواقع الموضوعي الذي يعمل كمحتم للسلوك بل الأحرى أنـــه الواقـــع كما يدركه الفرد أو طبقاً للمعنى الذي يخلعه عليه، إنها البيئة النفسية وليست البيئة التـــي تحـــدد الكيفية التي يستجيب بها الفرد (هول وليندزي، ١٩٧٩: ٤١).

وتلعب الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية دوراً في التأثير على المناخ النفسي فإذا لم تتوفر فرص إشباع هذه الحاجات فإن الفرد يظل يشعر بالحرمان وينعكس الحرمان على مواقفه أو اتجاهاته وبالتالي على آرائه وسلوكه والمناخ النفسي ليس إلا نتاجاً للتفاعل بين مواقف واتجاهات الأفراد (البادي، ١٩٧٩: ١٢-٢٤).

فليس ثمة شك أن المناخ النفسي الإيجابي والشعور بالطمأنينة وتحقيق الذات من خلال أنا قويـــة من أهم مقومات الشخصية الناضجة.

فقد تبين من دراسات كثيرة أن الأشخاص الآمنين متفائلون ســـعداء متوافقـــون مـــع مجـــتمعهم مبدعون في أعمالهم ناضجون في حياتهم (محمـــد ومرســـي، ١٩٨٦: ٨٩)، وأن الأفـــراد ذوى الإدراك السوي يتصفون بقوة أنا مرتفعة.

(*) يشير الرقم الأول إلى سنة النشر ويشير الرقم الثاني إلى رقم الصفحة.

وأن المناخ النفسي الإيجابي بشكل عام يساعد على السلوك المتوافق للفرد في جوانب حياته المختلفة (Koys & Dektotius, 1991: 266) .

وفي حدود اطلاع الباحثة على الدراسات السيكولوجية التي تناولت مفهوم المناخ النفسي بالدراسة في البيئة الفلسطينية لم تجد سوى دراسة الأغا (١٩٨٩) وهي دراسة للمناخ السائد في كلية التربية في الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتوافق الدراسي على عينة من طلبة السنتين الثالثة والرابعة بالجامعة الإسلامية، ودراسة أخرى في البيئة المصرية تناول فيها ناصر (١٩٩٨) الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي وذلك لدى عينة من طلاب السنة الثانية والرابعة من كلية التربية وجامعة الأزهر.

كما اطلعت على بعض الدراسات الأجنبية كدراسة جافين وهوى (1975) (Gavin & Howe) وهي دراسة لبعض الاعتبارات النظرية والتجريبية حول المناخ النفسي حيث قدمت الدراسة نموذجاً نظرياً لفهم علاقة المناخ النفسي بالعمل التنظيمي والفردي، بالإضافة إلي دراسة بيرفن (1967) (Pervin) التي قارنت بين بيئات الكليات المختلفة، وتحليل أداء الفرد ورضاه نتيجة تفاعل الطالب في كليته، ودراسة أنصاري وزملائه((1982) (Ansari, Baumgartel, Sullivan ألقت الضوء على المناخ التنظيمي كعامل يؤدي إلى التنبؤ بالنجاح الإداري.

ومما دفع الباحثة إلى تناول مشكلة الدراسة بالبحث ندرة الدراسات في مجال مفاهيم الدراسة في البيئة الفلسطينية بالإضافة إلى حيوية المفاهيم وأهميتها.

بناءً على ما تقدم رأت الباحثة أن مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي يعتبر مجالاً جديداً وخصباً للدراسة والبحث في المجتمع الفلسطيني ما زال بحاجة إلى الإثراء لا سيما وأن المجتمع الفلسطيني يعيش فترة حرجه وصعبة على كافة الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والصحية، و الاجتماعية، والتعليمية نظراً للوضع السياسي السائد الذي يلقى بظلاله على المناخ النفسي وعلى مستوى الشعور بالأمن وعلى قوة الأنا أي القدرة على التوافق لدى جميع أفراد المجتمع.

وحيث أن إجراء مثل هذه الدراسات يمكن أن تساهم في تحسين ورفع مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد من خلال دراسة وتحليل العوامل المؤثرة على المناخ وجعلها عوامل ذات أثر إيجابي مما يساعد على تشكيل مناخ إيجابي، فإنه في ظل غياب مثل هذه الدراسات تبقى مفاهيم هامة في دراسة الشخصية الإنسانية كالمناخ النفسي، وقوة الأنا، والطمأنينة الانفعالية غامضة ومعقدة وغير معروفة من حيث الأبعاد المكونة لها ومدى تأثيرها وتأثرها بالمفاهيم الأخرى.

وقد اتخذت الباحثة طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية بغزة مجتمعاً للدراسة حيث تتميز الجامعة الإسلامية كمؤسسة أكاديمية تربوية واجتماعية بمناخ يمكّن الطلبة من إدراك أنفسهم كأعضاء فاعلين في المجتمع، وتنمي فيهم الإحساس بالمسئولية، بالإضافة إلى أهدافها النابعة من المنهج الإسلامي وهذا من شأنه أن يدعم مشاعر الأمن والطمأنينة عند الطلبة فيشعروا بتقبل المجتمع لهم وبتقبلهم للمجتمع، وذلك كافي لأن يترك أثراً على المناخ النفسي وقوة الأنا والشعور بالطمأنينة لدى الطالبات اللواتي أمضين قرابة أربع سنوات دراسية مما لا شك فيه أنهن تأثرن بمناخ الجامعة حيث بلغت الفتاة الجامعية مستوى من النضج والرشد يجعلها أكثر تأثراً في سلوكها بالعوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والنفسية الكامنة والسائدة في البيئة التي تعيش فيها والوسط الذي تدرس فيه إضافة إلى تأثرها بالأحداث اليومية خاصة السياسية منها.

وتعتبر الطالبات الجامعيات فئة هامة في المجتمع ومن الضروري دراسة المناخ النفسي وقوة الأنا والطمأنينة الانفعالية لديهن فهن أمهات المستقبل، وتبقى الصحة النفسية لهن ومشاعر القوة والطمأنينة لديهن من اهتمامات المجتمع.

ومن هنا تأتي ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للفتاة من خلال التنشــئة الاجتماعيــة ودور المؤسسات الاجتماعية والتربوية مما يؤدى إلى إكسابها درجة مناسبة من الاطمئنــان وقــوة الأنا من خلال تكوينها مناخاً نفسياً إيجابياً.

ولا شك أن هناك جهود عدة لدراسة المناخ النفسي الاجتماعي وإن كانت قليلة نسبياً إذ يعتبر العلماء أمثال كويز ودكتويز (Koys & Dectotius)أن المناخ النفسي يعتبر في المجالات ذات الطبيعة الخاصة في التناول وذلك لتداخل مكوناته وتعدد مستوياته.

(ناصر، ١٩٩٨: ٦٧)

وقد أجريت دراسات تناولت العوامل المؤثرة والمتأثرة بالمناخ بالإضافة إلى محاولات أخرى للكشف عن أبعاد المناخ النفسي حيث أفرزت الدراسات عدد كبير من أبعاد المناخ مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات لتحديد الأبعاد بصورة أدق وأشمل، كما اهتم الباحثون بالعمليات السيكولوجية مثل الجوانب المعرفية والشخصية، والفرد والجماعة فأدركوا الفرق بين المناخ التنظيمي والمناخ النفسي من حيث مستويات التحليل، ومن خلال الدراسة العميقة لمكونات كل منهما.

كما ركزوا على دراسة العلاقات البيئية السلوكية لفهم التفاعل بين الفرد والمناخ

فقد توصل شومبير إلى أن المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم يساعد على ظهور طبقة مــن

المنظمين المجددين وذلك لأن المناخ الملائم يسمح بظهور الاكتشافات العلمية والابتكارات (عجمية وآخرون، ١٩٨٤: ٤٧)

وأكد شينغ (1994) (Cheng) وجود علاقة إرتباطية قوية بين أسلوب قيادة المعلم للصف والمناخ الاجتماعي وبين الأداء الفعال للطلبة.

وفي دراسة لمقارنة إدراك المكسيكيين وإدراك الأنجلو أمريكيين للمناخ الأكاديمي أجراها نيلسون وجارزا (1973) (Nelson & Garaza) تبين وجود اختلاف بين المكسيكين والأمريكيين في إدراكهم للبيئة الأكاديمية كما أشارت إلى أن المكسيكين والأمريكيين غير مرتاحين للبيئة الأكاديمية ولا يشعرون بالفائدة العملية للكلية.

ورغم اختلاف البيئات المقيسة فقد اتفق الباحثون على أن المناخ النفسي والمناخ التنظيمي والأنواع الأخرى من المناخ جميعها متعددة الأبعاد إلا أنهم اختلفوا في عددها فقد أوضحت دراسة كويز ودكتويز (1991) (Koys & Dectotius) أن المناخ النفسي ينتظم في ثمانية عوامل، بينما توصل جاقين وهوى (1975) (Gavin & Howe)إلى أن المناخ النفسي ينتظم في ست عوامل.

ولا يقتصر المناخ النفسي على الأفراد بل هناك مناخاً نفسياً للمؤسسات كما أشار إلى ذلك البادي (١٩٧٩) في محاولته لقياس المناخ النفسي للمؤسسات المعاصرة.

ويبدو أن اهتمام العلماء بدراسة العوامل المرتبطة بالمناخ جعلهم يصممون نماذجاً تسعى إلى شرح تأثير المناخ النفسي على بعض المتغيرات.

ومنها نموذج برون وليف (1996) (Brown & leigh) وهو نموذج يسعى إلى شرح تأثيرات المناخ النفسي على الإفراط في العمل والجهد والأداء ويفترض النموذج أن إدراكات العامل للمنظمة على أنها بيئة عمل ذات معنى وآمنة مرتبطة ارتباط ابجابي بالانخراط في العمل والجهد والأداء، كما أبدت الدراسة أن المناخ النفسي والاندماج في العمل يؤثران على ميول الأفراد نحو العمل.

وإن اختلاف نتائج الدراسات في تناول المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقاته مع متغيرات متعددة دفع الباحثة لدراسة علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بمتغيري الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا وعليه فقد اطلعت الباحثة على بعض الدراسات التي تناولت مفهومي الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا ومنها: دراسة موسى وباهي (١٩٨٩) وتناولت بالبحث النسق القيمي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية، أما دراسة محمد عيد (١٩٩٧) فقد حاولت الكشف عن العلاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا لدى المراهقين، كما يؤكد ايرك ايركسون دور الأنا في الرقي الأخلاقي حيث

وجد أن الأطفال ذوي الأنا القوية (كما تم قياسها من خلال معرفة قدرتهم على تأجيل البهجة والسرور وتحقيقها كأهداف بعيدة المدى) هم أكثر نضجاً أخلاقياً من أولئك ذوي الأنا الضعيفة، ووجد بود (Poad) علاقة ايجابية بين قوة الأنا والنضج الأخلاقي لدى عينة طلاب الكليات (Shaffer, 1987:317).

وقد بينت دراسات كاتل في سمات الشخصية وجود فروق في سمات الشخصية بين الجنسين فقد حققت الإناث درجة أعلى من الذكور في كل من عدم الأمان والتوتر.

(عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٥١١)

وبصفة عامة فإن الشخصية تتحدد بتفاعل العوامل الاجتماعية والبيئية (Pervin, 1980:13) واتضح للباحثة مما تقدم أن المتغيرين قوة الأنا والطمأنينة الانفعالية قد يتأثران بفعل المناخ النفسي الاجتماعي فكلاهما نتاج اجتماعي فقوة الأنا تعبر عن الإدراك السوي كما أن الأمن النفسي كما أطلق البعض على الطمأنينة الانفعالية هو حصيلة المواقف والخبرات وهذا ما لم تتناوله أي من الدراسات بالبحث مما يضفي أهمية خاصة للدراسة التي تعتبر من أوائل الدراسات التي تحاول الكشف عن علاقة المناخ النفسي الاجتماعي للطالبة الملتحقة بالجامعة الإسلامية بغزة بشعورها بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لديها ودوره في تدعيم النواحي الإيجابية لشخصية الطالبة الفلسطينية، والدراسة ليست إلا محاولة متواضعة تهدف إلى إلقاء الضوء على الشخصية الإنسانية وتبيان بعض جوانبها.

وتأمل الباحثة أن تعد هذه الدراسة خطوة نحو تحقيق أهداف البحث العلمي في تطوير المجتمع وتنميته وأن تحقق الدراسة أهدافها.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بالطمأنينة الانفعالية؟
- ما علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بقوة الأنا؟
- ما مدى اختلاف درجة المناخ النفسي الاجتماعي باختلاف القسم (علمي، أدبي).

- ما مدى اختلاف درجة الطمأنينة الانفعالية باختلاف القسم (علمي، أدبي).
- ما مدى اختلاف درجة قوة الأنا باختلاف القسم (علمي، أدبي).
- هل يختلف مستوى الطمأنينة الانفعالية لدى الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة؟

أهـداف الدراسـة

مؤمل من هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

تسعى الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية لدى طالبات الجامعة الإسلامية.

محاولة الكشف عن العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية.

محاولة إلقاء الضوء على الفروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في المتغيرات المناخ النفسي الاجتماعي، الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا.

محاولة الكشف عن وجود اختلاف في مستويات الطمأنينة الانفعالية لدى الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة.

ويتمثل الهدف الأساسي للدراسة في الوقوف على طبيعة العلاقة القائمة بين متغيرات المناخ النفسي الاجتماعي وكل من الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية.

أهميـة الدراسـة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

الجانب النظري ويتمثل في:

ترجع أهمية الدراسة في أنها تدرس مفاهيم المناخ النفسي الاجتماعي، والطمأنينة الانفعالية، وقوة الأنا والتعرف على أبعادها لدى فئة هامة من فئات المجتمع الفلسطيني وهي الطالبات الجامعيات.

ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت مفاهيم الدراسة في البيئة الفلسطينية فهي أول دراسة ميدانية تدرس العلاقة بين تلك المفاهيم وهذا في حدود علم الباحثة.

الجانب التطبيقي ويتمثل في:

التعرف على طبيعة العلاقة بين مفاهيم الدراسة من شأنه أن يلقي الضوء على أهمية دور النظم التي تعيش فيها الطالبة كالأسرة والجامعة وتكامل هذه الأدوار في تشكيل شخصية الطالبة مما يساعد المسئولين في الجامعة على وضع خطط هادفة لتفعيل العملية التعليمية داخل الجامعة، ويحث أولياء الأمور على تحسين أساليب التنشئة الاجتماعية بصفة عامة.

تأمل الباحثة أن تشجع الدراسة طلبة الدراسات العليا، والمهتمين بالبحث العلمي على إجراء المزيد من البحث في نفس المجال.

قد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة الأخصائيين النفسيين ومراكز التوجيه والإرشاد في وضع البرامج الإرشادية والعلاجية وبرامج التوعية.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: المناخ

يضم المناخ المنظمات والأفراد والجماعات المستفيدة من هذه المنظمات والمتعاملة معها، والمناخ هو المصدر الرئيسي الذي تستمد منه المنظمة أنواع الموارد اللازمة لعملياتها، كما يحتوي المناخ نظماً وقواعد تحكم العمل وتضبط العلاقات وتحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض من أنواع النشاط ومجالاته. (السلمي: بدون: ١٢-١٣)

ويشير التراث السيكولوجي إلى جانبين للمناخ أحدهما خاص بالشخص والآخر بالجانب النظامي (التنظيمي) أي النظم والمحددات المحيطة بالفرد وكل منها متداخل ومتفاعل مع الآخر. (ناصر: ١٩٩٨:٦٧)

ويعرف سترنجر ويلتون **المناخ التنظيمي** بأنه:

"مجموعة الخصائص التي تميز بيئة العمل في المنظمة والمدركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الأفراد الذين يعملون في هذه البيئة أو التي يكون لها انعكاس أو تأثير على دوافعهم وسلوكهم". (القريوتي:١٩٩٤:٧٢)

المناخ النفسي (البيئة النفسية):

كما حددها ساران "هي البيئة كما يدركها الفرد وعملية الإدراك هذه يتدخل فيها عوامل متعددة مثل نوع الفرد وسنه وبالإضافة إلى ذلك ميوله وحاجاته وذكاؤه وقدراته واتجاهاته ومعتقداته أي تتوقف على شخصيته بأسرها". (موسى:بدون:١٧)

المناخ النفسي الاجتماعي:

ورد تعريفه في معجم علم النفس كالآتي:

"هو الجانب الكيفي من العلاقات الشخصية المتبادلة الذي يتجلى كمجموع إجمالي للأوضاع النفسية ويسهل أو يعوق الأنشطة المنتجة والتطور الشامل للفرد في الجماعة".

وعرف كويز وديكتويز (Koys & Decotiis) (1991) المناخ النفسي الاجتماعي بأنه:

"ظاهرة إدراكية حسية يشارك فيها الفرد بشكل واسع كوحدة تنظيمية مفترضة وظيفتها الأساسية تشكيل السلوك الفردي وفقاً لمتطلبات المنظمة".

وتتبنى الباحثة تعريف كويز وديكتويز في الدراسة الحالية.

ثانياً: قـوة الأنـا

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم قوة الأنا

فقد عرفها عبد الخالق بأنها "القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومن حوله والخلو من الأعراض المرضية العصابية، فهي القطب المقابل للعصابية" (عبد الخالق:١٩٨٧:٣٢٣).

ويعتبر كاتل ـ وهو الذي عزل قوة الأنا عاملياً ـ أن قوة الأنا يمكن أن يوصف بأنه "نقص الطفلية الانفعالية والهموم المتزايدة والقلق والاكتئاب والتفكير غير الواقعي والادراكات المشوهة" (أبو زيد:١٩٨٧:١٩٩).

ويرى بارون "أنها القدرة على التكيف في مواجهة مشكلات الحياة وأنها الكفاءة والفعالية في المواقف المختلفة" (موسى: بدون:٨٣)، وقد تبنت الباحثة الباحثة تعريف بارون لقوة الأنا.

ثالثاً: الطمأنينة الانفعالية

لقد عرف العلماء والباحثون في علم النفس الطمأنينة الانفعالية بتعريفات متعددة منها:

تعريف اسماعيل حيث عرف الطمأنينة الانفعالية بأنها "شعور الفرد بتقبل الآخرين له، وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بوفاء ومودة، وشعور بالانتماء إلى الجماعة وأن له دور فيها وإحساس بالسلامة، وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق" (اسماعيل:١٩٨٢:٩١).

كما يعرف حامد زهران مفهوم الأمن النفسي بأنه الطمأنينة الانفعالية أو النفسية ويعرفه بأنه "هو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر (مثل الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى احترام الذات، والحاجة إلى تقدير الذات، وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه" (زهران:١٩٨٤:٢٩٧).

وتعرفه الباحثة إجرائياً كما يلي:

هو الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الطمأنينة الانفعالية مـن إعـداد الباحثـة وتعرف الباحثة الطمأنينة الانفعالية بأنها:

شعور نسبي بالراحة والسكينة يختلف من شخص لآخر ويشعر به الفرد إذا تحرر من التوتر والصراع والآلام النفسية، وكان خالياً من الانفعالات الحادة، واثقاً من نفسه راضياً عنها، قادراً على إشباع حاجاته العضوية وغير العضوية كالحاجة إلى التقدير الاجتماعي والانتماء وتقدير الذات وتحقيق الذات، متفائلاً في الحياة، محباً للخير، واثقاً بالله سبحانه وتعالى ويحسن الظن به، ويثق بالآخرين ولديه شعور أنه محبوب منهم.

حـــدود الدراســـة:

تم إجراء الدراسة على عينة من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإســلامية بغــزة المسجلات للعام الدراسي ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠١ وموزعات على كافة كليات الجامعة.

كما تتحدد الدراسة بتناولها للعلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وكل من الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا.

ومن حيث الفترة الزمنية تم تطبيق الأدوات في الفصل الدراســي الثــاني للعــام الجــامعي ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠١

واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

إستبانة للطمأنينة الانفعالية من إعداد الباحثة.

مقياس بارون لقوة الأنا من إعداد بارون وترجمة رشاد عبد العزيز وصــلاح أبــو ناهية.

- مقياس كويز ودكتويز لقياس المناخ النفسي الاجتماعي وقام بترجمته وملاءمته لطبيعة البيئة العربية أيمن ناصر.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً : المناخ النفسي الاجتماعي
ثانياً: الطمأنينة الانفعالية
ثالثاً: قوة الأنا

أولاً: المناخ النفسي الاجتماعي

جاءت تصورات علماء النفس لمفهوم المناخ منذ أكثر من نصف قرن، وقد كان البحث في هذا المفهوم ليس بالأمر السهل ومن ثم تعددت الآراء حوله.

المناخ لغة:

كلمة مناخ كلمة مستحدثة في القاموس

أما في قاموس الرائد:

فإن الكلمة مشتقة من أناخ إناخة (نوخ) ويقال أناخ الجمل أي أبركه وأبركه في المكان، أقام به، حل به الذل أو غيره (مسعود،١٩٨١ :٢٤٢).

نبذة تعريفية لمفهوم المناخ:

يعتبر المناخ أحد المفاهيم الواسعة التي تناولتها العلوم النفسية والاجتماعية المهتمة بدراسة الإنسان في تفاعله مع البيئة كعلم النفس الاجتماعي، علم النفسي الإداري، علم النفسي الصناعي، علم النفس البيئي، علم النفس الحربي بالبحث، ويتضح ذلك من خلال تعدد المصطلحات والمسميات التي استخدمت للإشارة إليه.

ومن تلك المصطلحات الشعور، والثقافة، السياق، الشخصية كما استخدمت مصطلحات أخرى مثل البيئة، والوسط، والموقف، والميدان، والموقع، وموقع السلوك والحالات، وكان لكثرة تلك المسميات وما أثير من خلط بين المفاهيم أثر في ظهور الجدل نحوها مما دفع هالين وكروفت إلى البحث عن مصطلح يشير إلى العلاقات التي يمارسها الأفراد في المواقف المختلفة بطريقة فعالة وتوصلا إلى مصطلح المناخ التنظمي.

واستخدم ليكرت Likert كلمة المناخ ليشير إلى مجموعة من الخصائص تصف طبيعة التنظيم (علي، ١٩٩١: ٥٦ – ٧٤).

وقد وصف كاهن وكاتس (Kahnt & Katz) المناخات على أنها نماذج متميزة للمعتقدات التي يتم توصيلها لأفراد المجموعة من خلال عملية التنشئة، ويتم تطويرها من خلال تفاعل الأفراد مع البيئات الاجتماعية والفيزيائية، وينبثق المناخ من أنواع الأفراد وطرق الاتصال والقيم والمعايير المشتركة للأفراد، وعلى الرغم من وجود آراء بديلة فإن معظم الباحثين يتبعون تعريف كاهن وكاتس للمناخ على أنه معتقدات اجتماعية تكمن ضمن أعضاء المنظمة، كما توصلا (كاهن وكاتس) إلى أن تباين مدركات الأفراد للمناخ يشير إلى الإجماع على المناخ (براندت وليندل) (Lindell & Brandt, 2000: 331-112).

وقد قدم موس في عام ١٩٧٥ طريقة لتقدير الأنظمة الاجتماعية مستخدماً مفهوم البيئة المدركة والذي يمكن من خلاله تحديد مناخ وضع ما وذلك من خلال الإدراكات المشتركة لأفراده.
(آل ثاني، ١٩٩٢: ٢٣)

أما في إطار نظرية النظم الاجتماعية فإن مفهوم المناخ يهتم بالنظام داخل المؤسسة من حيث هي نظم مفتوحة/مغلقة، بينما مفهوم المناخ في إطار نظرية الدور يهتم بالتفاعل الديناميكي بين حاجات الفرد ومطالب الدور، كما يهتم نموذج المناخ في إطار نظرية الطاعة والاغتراب بعوامل الضبط داخل المؤسسة وما يمكن أن ينشأ عنها من صراع بين حاجات الفرد وأهداف المؤسسة (عاصم، ١٩٩٦ :٧٨).

ويهتم أصحاب النظريات الظاهرية بالبيئة (المناخ) كما يدركها الشخص الملاحظ ذاته ويحددون فعاليتها على أساس تشكلها في وعي الكائن الحي وتأثيرها فيه.

ويرى رضوان أن البيئة (المناخ) عبارة عن مجموعة من العوامل الخارجية التي تؤثر خارج وحدات الوراثة والتي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن الحي ونشاطه منذ تكوينه إلى آخر حياته، وصنفها إلى بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية معرفاً الثانية بأنها الجو الاجتماعي العام وما يقوم فيه من قوانين ومعايير وقيم مختلفة تهيمن على نواحي الحياة الإنسانية وتتفرع عن هذه البيئة الاقتصادية والثقافية والعاطفية أي الجو العاطفي الذي يحيط بالفرد.
(رضوان،١٩٩٤: ١٢-١٣)

رغم دقة هذه المصطلحات كل في حد ذاته إلا أن الباحثة ترى ضرورة دراسة المناخ حسب التصنيفات التي أوردها دارسوه وتعريف كل نوع من أنواع المناخ في موقعه كما ستعتبر الباحثة في هذه الدراسة مصطلحات المناخ والبيئة والجو بمعنى واحد وسيتم استخدام كل منها بدل الآخر في هذه الدراسة.

أنواع المناخ:

إن المفاهيم مثل المناخ التنظيمي، والمناخ النفسي الاجتماعي، والمناخ الأسري، والمناخ المدرسي، تم تطويرها من قبل علماء السلوك إلا أن التمييز بين المفاهيم المختلفة في مجال المناخ ما زال بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات.

فقد أبدى علماء النفس التنظيمي – الصناعي اهتماماً أكثر بأساليب القياس من الفهم وتفسير المناخ (أنصاري وآخرون) ((Ansari, Bumagartel, Sullivan, 1982:1165.
ولكي يستطيع الباحث في مجال المناخ إدراك حقيقة المفهوم لابد من التمييز بين أنواعه.

أولاً: المناخ التنظيمي

منذ حوالي ١٩٦٤ اهتمّت بحوث السلوك التنظيمية بموضوع المناخ التنظيمي فقد أشار على (١٩٩٠) من خلال بحثه لمفهوم المناخ التنظيمي أنه مفهوم تجريدي ما زال يعاني من عدم الوضوح لكثير من الباحثين وما زال محل جدل بينهم كما توصل إلى وجود اختلاف في نظرة الباحثين فمنهم من يرى أنه خاصية من خصائص المؤسسة، وآخرون يرون أنه خاصية من خصائص الأفراد والمؤسسة معاً، وعليه فقد أفرزت البحوث المتنوعة في مجال المناخ التنظيمي تعريفات عدة تصفه (علي، ١٩٩٠: ٧٨) بطرق مختلفة ومتعددة.

فيرى أولتمان وآخرون (Altman, Valenzi, Hodagetts) (1985) أن المناخ التنظيمي يشير إلى مجموعة خصائص بيئة العمل التي يدركها الأفراد الذين يعملون هناك وتعمل كقوة رئيسية في التأثير على سلوكهم الوظيفي.

ويقصد بالمناخ التنظيمي بأنه تعبير عن الخصائص المختلفة لبيئة العمل في التنظيم والتي تشمل جوانب التنظيم الرسمي، ومزيج الحاجات الخاصة بالعاملين، وطبيعة الاتصالات التنظيمية، وأنماط الإشراف السائدة، وسلوك الجماعات وغيرها من العوامل التنظيمية والتي يمكن إدراكها بشكل مباشر، وغير مباشر بواسطة أفراد التنظيم مما يؤثر على سلوك الأفراد والسلوك التنظيمي ككل (شهيب، ١٩٩٠ :٣٨).

ويشير أنصاري وزملائه إلى المناخ التنظيمي على أنه المجموع الكلي للصفات الخاصة للمنظمة، بالإضافة إلى تلك القيم والمعايير التي ترمز إلى النمط المستمر للمنظمة ووحداتها الفرعية. (أنصاري وآخرون) (Ansari, Bumgartel, Sullivan, 1982: 1165).

وقد عرف كل من Karasick & Pritchand المناخ التنظيمي بأنه:

سمة مستمرة نسبياً للبيئة التنظيمية الداخلية التي تميزها عن منظمات أخرى التي تنبثق من سلوكيات وسياسة أعضاء المنظمة والتي يدركها أعضاء المنظمة وتقوم كأساس لتفسير الموقف وتقوم كمصدر للضغط لتوجيه النشاط (Nicke.Batlis, 1980:233).

وهناك من أصحاب التعريفات من اهتم بالتأكيد على الإدراك والتقييم كأساس لتعريف المناخ التنظيمي، ومن نماذج هذه التعريفات تعريف كل من دورون وباروا للمناخ التنظيمي بكونه إدراك وتقييم خصائص التنظيم من قبل أعضائه (دورون، باروا، ١٩٩٧: ٢٠٣).

أما ديسلر فيرى أنه إدراك الشخص لنوع المنظمة التي يعمل فيها.

(أولتمان وآخرون) (Altman, Valenzi, Hodagetts, 1985: 608)

واستخلص القريوتي من دراسته لتعريفات العلماء للمناخ التنظيمي العناصر التالية:

ــ يعبر المناخ التنظيمي عن مجموعة من الخصائص التي تميز البيئة الداخلية للمنظمة والتي عن طريقها يمكن تمييز منظمة عن أخرى.

ــ يعكس المناخ التنظيمي التفاعل بين المميزات الشخصية والتنظيمية ويعبر عن خصائص المنظمة كما يتم إدراكها من قبل العاملين فيها.

ــ تتصف خصائص المناخ التنظيمي بدرجة معينة من الثبات النسبي.

ــ تؤثر خصائص المناخ التنظيمي على السلوك التنظيمي للعاملين في المنظمة.

(القريوتي، ١٩٩٤ :٧٢-٧٣)

وترى الباحثة أن التعريفات تختلف تبعاً لوجهة نظر واضعيها ورؤيتهم لمحددات المناخ التنظيمي والأطر النظرية التي يتبنونها وينطلقون منها.

وقد اقترح علي (١٩٩٠) والأغا (١٩٨٩) تصنيفاً لتلك التعريفات في ثلاث فئات ركزت كل فئة على جانب من الجوانب التالية:

- خصائص المناخ التنظيمي.
- تصورات الأفراد وإدراكهم للمناخ .
- المناخ كمفهوم تجريدي.

ومن الملاحظ كما ترى الباحثة أن مصطلح المناخ التنظيمي قائم على مفهوم النظام أو المنظمة ويتناول ما يتعلق بخصائص التنظيم أو النظام أو المنظمات (المؤسسات) بمعنى أنه يرتكز على الجماعة التي تشكل بدورها أشكالاً متعددة للنظم لكل منها مناخه الخاص به.

وحيث أن النظام كما يعرفه السلمي هو:

"الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله.

(السلمي، بدون:٣٢)

على ضوء التعريف ترى الباحثة أن الفرد يشكل نظاماً له مناخه الخاص،كما أن الأسرة والمدرسة والجامعة تشكل منظمات اجتماعية لكل منها مناخه التنظيمي، ولكل منها مناخه الاجتماعي.

ثانياً: المناخ الأسري

تشكل الأسرة منظمة اجتماعية لها إدارة ممثلة في الوالدين أو من ينوب عنهما، وأعضاء ينتمون إليها هم الأبناء، وآخرون يقيمون مع الأسرة وينتمون إليها.

وعليه فإن للأسرة مناخاً تنظيمياً، فعلى ضوء تعريف أولتمان للمناخ التنظيمي السابق ذكره يكون المناخ التنظيمي للأسرة هو مجموعة خصائص بيئة الأسرة التي يدركها أفرادها المنتمون إليها وتعمل كقوة رئيسية في التأثير على سلوكهم.

إلا أن الباحثون طوروا مفهوماً خاصاً بالأسرة هو المناخ الأسري ويقصد به:

" الجو العام السائد في محيط الأسرة، ويعبر هذا المناخ عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم".

ويشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه وينهل معارفه ويتشرب قيمه واتجاهاته لذا فإنه يؤثر تأثيراً لا يمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية الطفل.

(القريطي، ١٩٩٨: ٤٥٢_٤٥٣)

ومن المؤشرات الهامة على صحة المناخ الأسري:

- العلاقات الأسرية ودرجة التماسك الأسري
- النمو الشخصي الذي يتيحه جو الأسرة لأفرادها
- درجة الانضباط والتنظيم داخل الأسرة
- مدى إشباع الأسرة لحاجات أعضائها
- أساليب تنشئة الأبناء (حافظ وآخرون، ١٩٩٧ :٢٤١)

ويرى فيلدمان (Feldman) (١٩٨٨) أن المناخ الأسري يتميز ببعدين أساسيين هما التماسك والسلطة بالنسبة لبعد السلطة أوضح أن الأسر ذات المناخ الأسري الصحي تتميز باستخدام أساليب تتصف بالمرونة والديمقراطية في مقابل الأسر ذات المناخ الأسري غير الصحي التي يختل فيها ميزان السلطة (غريب، ١٩٩٣ :١٤).

ونظراً لأهمية المناخ الأسري سواء من حيث مفهومه أو مكوناته أو العوامل المؤثرة فيه فقد نال نصيباً وافراً من البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية على الصعيد العربي والأجنبي وتناوله الباحثون من جوانب وزوايا شتى.

فقد استخدم هيلتون سميث Helton Smeth (١٩٨٥) هذا المفهوم بشكل جيد في دراسته عن العلاقة بين إدراك المناخ الاجتماعي الأسري وسلوك الأفراد في بيئة المنزل ووجد أن إدراكات الأفراد للمناخ الاجتماعي الأسري يرتبط بأسلوب أعضاء الأسرة في استخدام حجراته كحجرات النوم والمعيشة والمطبخ .... الخ.

وذكر موس في عام ١٩٧٥ أن الأسرة والمناخ العام الذي يكونه أعضاؤها يعتبر أحد المحددات البيئية الهامة (آل ثاني، ١٩٩٢ :٢٣).

ويشير موس أيضاً إلى أنه يمكن أن نتصور المناخ الأسري من خلال الاتجاهات والتوجيهات نحو نمو الشخصية السائدة في الأسرة (العلي، ١٩٩٣: ٣٠).

ثالثاً : المناخ المدرسي والمناخ الجامعي

تلعب المدرسة والجامعة كمؤسسات اجتماعية دوراً هاماً في النمو الاجتماعي، ويسودها كمؤسسة تعليمية نوعاً خاصاً من المناخ حظي باهتمام الباحثين في المجالات التربوية والنفسية في السنوات الأخيرة.

ومع أوائل الستينات بذلت جهود كبيرة لمحاولة فهم وقياس المناخ السائد في المؤسسات التعليمية (يونس، ١٩٨٣: ١٤).

فقد عرف القريطي المناخ المدرسي العام بأنه الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمناً الكيفية التي تدار بها ويتم على أساسها اتخاذ القرارات وتنفيذها وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية وشبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها، فالمناخ المدرسي باختصار هو المحصلة النهائية العامة المميزة لخصائص المدرسة (القريطي، ١٩٩٨ :٤٧٨).

وقام علماء الإدارة بتصنيف أنواع المناخ المدرسي على متصل يضم ستة أنواع من المناخ هي المناخ المفتوح – مناخ الإدارة الذاتية – المناخ الأبوي – المناخ العائلي – والمناخ المغلق، أما على مستوى الفصل فيمكن تصنيف أنواع المناخ على النحو التالي:
المناخ التسلطي، المناخ التسامحي، مناخ تعديل السلوك، المناخ الاجتماعي.
(حافظ وآخرون، ١٩٩٧ : ٢٥٩ –٢٥٦)

أما المناخ الجامعي (الأكاديمي):

إن الجامعة أو الكلية تعتبر نظام اجتماعي يتكون من شبكة من العلاقات بين العاملين فيها من طلاب، وهيئة تدريسية، وإداريين يطلق عليه المناخ المؤسس أو البيئة وهو محصلة التفاعل بين الأفراد مع بعضهم البعض (المحبوب، ١٩٩٧: ٤٨).

وقد تناول الباحثون المناخ داخل الجامعات باعتبارها مؤسسات أو منظمات من منظور المناخ التنظيمي في الجامعات فدرسوا أبعاد المناخ التنظيمي داخل الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كدراسة القريوتي (١٩٩٤)، كما اهتم آخرون بالمناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب كدراسة الأغا (١٩٨٩).

رابعاً: المناخ النفسي الاجتماعي

يعتبر مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي مفهوم يصعب فصل مكوناته إلا لمتطلبات البحث والدراسة ويصعب ذلك أحياناً، ومن الباحثين من ميز بين المناخ النفسي والمناخ الاجتماعي، واعتبرهما البعض مفهوماً واحداً فقد ورد في معجم علم النفس المعاصر أن "مرادفات مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي هي المناخ الأخلاقي النفسي، والمناخ النفسي، والجو النفسي داخل جماعة" (بتروفسكي وآخرون، ١٩٩٦ :٤٦).

وحيث أن الفرد لا يوجد بمعزل عن الجماعة فإن مناخه النفسي لا ينفصل عن مناخه الاجتماعي، وستبدأ الباحثة بتعريف المناخ الاجتماعي للوصول إلى فهم أعمق لمصطلح المناخ النفسي الاجتماعي.

المناخ الاجتماعي:

يمثل المناخ الاجتماعي البيئة الرئيسية التي يوجد في إطارها الفرد (السلمي، بدون:٨٢) وأطلق عليه ليفين المجال الاجتماعي وعرفه بأنه أي جماعة فاعلة أو متغيرة ينتظم فيها سلوك الأفراد (مليكه، ١٩٨٩ :٣٩٦).

وتشمل البيئة الاجتماعية الجماعات البشرية التي ينخرط وإياها الفرد كالأسرة وجماعة النادي والمدرسة والجامعة والعمل والجيرة، وتتضمن كذلك مجموعة القيم والعادات والمثل والأعراف والتقاليد والقواعد والنظم والقوانين والمبادئ السائدة في المجتمع الذي يعيش الإنسان في كنفه (العيسوي، بدون: ١٣٤).

وقد تناول السلمي العلاقة بين الفرد والمناخ الاجتماعي بالتحليل وتوصل إلى أن:

المناخ الاجتماعي هو المصدر الذي يستمد منه الفرد أهدافه والمعايير التي يستند إليها في

اتخاذ القرارات، ومن خلال التفاعل مع مكونات المناخ الاجتماعي يسعى إلى إشباع رغباتـه وحاجاته وتطلعاته والتأثير الهادف لتحقيق ما يرضاه، ثم يتجه الفرد بأفعاله وسلوكه إلى

المناخ الاجتماعي المحيط هادفاً إلى التأثير والتعديل فيه بما يحقق أهدافـه بالحصـول علـى الإمكانيات اللازمة لممارسة نشاطه (السلمي، بدون: ٨٢ ــ ٨٤).

وأكد جيت وهوايت في عام ١٩٦٣على تأثير نوع المناخ الاجتماعي علـى سـلوك الفرد والجماعة وتوصلا من دراستهما لتأثر سلوك الفرد وسلوك الجماعة بمناخات اجتماعيـة ثلاثة هي: المناخ الاجتماعي الديمقراطي، والمناخ الديكتاتوري، والمناخ الفوضوي، إلـى أن السلوك الاجتماعي داخل المناخ الديمقراطي يميزه الشعور بالثقة والراحة النفسية، بينما فـي المناخ الديكتاتوري يتميز بروح العدوان والسلوك التخريبي، أما في المناخ الفوضوي فيتميـز السلوك بالثقة بين الأفراد مع وجود التذمر والقلق (رضوان، ١٩٩٤ : ٨٩ ــ ٩١).

التعريفات الاصطلاحية لمفهوم المناخ النفسي الاجتماعي:

تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين في مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي من حيـث تعريفه ووظيفته في الحياة النفسية للفرد، وناقش الأدب السيكولوجي مفهوم المنـاخ النفسـي الاجتماعي تحت مسميات البيئة النفسية، والجو النفسي، والمجال النفسي.

ومنذ عام ١٩٨٣ رأى كل من شنيدر وريتشارد أنه طرأ تقدم ملموس فـي وضـع تصـور لمفهوم المناخ النفسي فعرفه كويز ودكتويز (Koys & Decotiis) بأنه:

ظاهرة إدراكية حسية يشارك فيها الأفراد بشكل واسع كوحدة تنظيميـة مفترضـة وظيفتهـا الأساسية تشكيل السلوك الفردي وفقاً لمتطلبات المنظمة.

(كويز ودكتويز) (Koys & Decottis, 1991: 265)

ويرى برون وليف Brown & Leigh أن المناخ النفسي يشـير إلـى كيفيـة إدراك وتفسير الموظفين للبيئات التنظيمية.

وتؤكد نظرة كاتس وكاهن للمناخ أن المناخ النفسي يشير إلى دلالة أو مغزى الصفات البيئية من حيث المعنى المكتسب للفرد الواحد.

وقد اقترح جيمس وزملائه بأن إدراكات البيئة التنظيمية يأخذ معنى شخصي، ومغزى عاطفي أو دافعي للموظفين خلال عملية التقييم التي فيها التمثيل المعرفي لسمات البيئـة يـتم تفسيره في ضوء القيم الفردية من حيث الأهمية لرفاهية الفرد.

(ليندل، براندت) (Lindel & Brandet, 2000: 333-359)

أما رضوان فيرى أن البيئة النفسية أو المناخ النفسي هي البيئة كما يدركها الفرد ويتأثر بها فيستجيب لها وهي التي تثير انتباهه واهتمامه ونشاطه. (رضوان، ١٩٩٤ :١٣)

ويذهب الشيباني إلى أن المناخ النفسي يمثل البيئة كما يدركها الفرد وتبدو له ويشعر نحوها فيستجيب لها في ضوء هذا الإدراك والشعور.

وهذه البيئة النفسية هي التي يطلق عليها المجال النفسي أو المناخ النفسي، وقد تكون البيئة الواقعية واحدة بالنسبة لعدد من الأفراد لكنها تؤلف بيئات سيكلوجية مختلفة جد الاختلاف لكل فرد منهم (الشيباني، ١٩٨٨ :١٦٥).

وفي معجم علم النفس المعاصر ورد تعريف المناخ النفسي الاجتماعي بأنه:

"الجانب الكيفي من العلاقات الشخصية المتبادلة الذي يتجلى كمجموع إجمالي للأوضاع النفسية ويسهل أو يعوق الأنشطة المنتجة والتطور الشامل للفرد في الجماعة"

(بتروفسكي وآخرون، ١٩٩٦ :٤٦).

وقد تناول البادي المناخ النفسي للمؤسسة بالدراسة فأشار إلى أن المناخ النفسي هو:

عبارة عن المواقف أو الاتجاهات النفسية العامة التي يتخذها كل جمهور نوعي تجاه كل ما يتصل بالمؤسسة التي ترتبط بها مصالحه.

وأكد على أن المناخ النفسي هو خلاصة تفاعل هذه العناصر جميعها أي المواقف والاتجاهات النفسية وهي عناصر معقدة ومتفاعلة ومتداخلة، وهو الذي يحدد مدى نجاح أي مؤسسة لأنه غالباً ما يحدد نوعية سلوك جماهيرها تجاهها (البادي، ١٩٧٩: ٣ – ١١).

تلك التصنيفات لمفهوم المناخ تجعل الباحث يقترب إلى حد بعيد من التعرف بصورة أوضح على مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي، وعلى ذلك ترى الباحثة أن الأسس التي يقوم عليها مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي من خلال التعريفات السابقة ترتكز على:

- الإدراك كعملية فسيولوجية وظيفتها تشكيل السلوك.
- تعدد الأسباب والعوامل المؤثرة في المناخ.
- تفاعل وتداخل تلك الأسباب معاً بدرجات متباينة.
- تنوع الأسباب ما بين ذاتية تتعلق بالشخص، وخارجية تنبع من طبيعة المناخ أو البيئة التي يوجد فيها الفرد (المناخ الاجتماعي).
- الفروق الفردية.

طبيعة ومكونات المناخ النفسي الاجتماعي:

ما زالت الحاجة إلى فهم طبيعة المناخ النفسي الاجتماعي وتفسيره قائمة، وجاءت

المحاولات لذلك قليلة، فقد ركزت الأبحاث الحديثة على المناخ التنظيمي بشكل أكبر من اهتمامها بالمناخ النفسي للفرد.

ويمكن تحقيق الفهم لطبيعة المناخ النفسي الاجتماعي بإلقاء الضوء على التفسيرات التي جاء بها العلماء:

فيرى برون وليف (Brown & Leigh) أن الإدراكات الخاصة للبيئة التنظيمية تشكل الجوانب الهامة للمناخ السيكولوجي وأن التنوع في الإدراكات والتقييمات التي تشكل المناخ النفسي من الممكن أن تنبثق من الفروق الفردية ومن الاختلافات في المواقف بالإضافة عن التفاعل بين الشخص والموقف، وإن التمييزات الإدراكية والعوامل الفردية الأخرى قد تولد الإدراكات المختلفة لنفس البيئة لأفراد مختلفين. (Brown & Leigh, 1996: 358-359)

وهذا يؤكد ما ذهب إليه البادي من إمكانية فهم طبيعة المناخ من خلال:

ـ تكوين الإدراك والصور الذهنية:

حيث توجد اختلافات واضحة في مدركات الأفراد تعود إلى تأثر الإدراك بـ:

- رؤية وملاحظة الفرد للأشياء.
- طبيعة الفرد من حيث العاطفة والموضوعية وصفاته الشخصية.
- اختلاف حاجات الأفراد وأمزجتهم وخبراتهم.
- طبيعة البيئة التي ينشأ فيها ويتعامل معها.

هذا من جانب ومن جانب آخر تشكل مواقف الفرد أو اتجاهاته النفسية مكوناً آخر فإن اتخاذ الفرد لموقف أو اتجاه نفسي كوجهة نظر يكونها الفرد للتكيف من خلال ردة فعله أو استجابته لموقف معين يأتي كانعكاس للصورة الذهنية التي يكونها إدراك الفرد وليس انعكاس للواقع، ومن ثم قد يعبر الفرد عن هذا الموقف أو الاتجاه إما لفظياً بإبداء الرأي أو فعلياً بسلوك معين أو قد يكبت هذا الموقف أو الاتجاه ولا يعبر عنه (البادي،١٩٧٩: ١٣-١٨).

ويمكن أن تزيد الأمور تفصيلاً محاولة استخدام بعض المصطلحات التي تم إدراجها سالفاً باعتبارها مصطلحات تصف نفس المفهوم من زوايا مختلفة.

إذ يرى الشيباني أن البيئة النفسية تتمثل في جانبين:

١. جانب خارجي للبيئة:

ويتمثل في المشاعر والأحاسيس والاتجاهات والأفكار التي تغلب على الجو العام فتمثل الجو النفسي الخارجي، وهذا المناخ يتداخل مع المناخ الاجتماعي ليكونا معاً كلاً متكاملاً.

٢. أما الجانب الآخر أي الجانب الداخلي:

فيتمثل في نظرة الفرد إلى ما يحيط به مـن عناصـر ومكونـات بيئتـه الخارجيـة واستجاباته لتلك العناصر والمكونات.

فأي فرد يفسر ما يجري في العالم الخارجي المحيط في إطار ما هو دفين وفاعل في نفسـه من مشاعر وميول واتجاهات ..... الخ لأنه بتأثير من مكوناته النفسية الداخلية نجده انتقائيـاً في إدراكه للبيئة المحيطة (الشيباني، ١٩٨٨ :١٦٤).

وعلى ضوء ما سبق ترى الباحثة أن عمليات هامة مثل عملية الإدراك بكل جوانبها، والتفاعل بين الشخص والموقف، ومفاهيم كمفهوم الاتجاهات والتقييم والفروق الفرديـة التـي أوردها الباحثون في تعريف المناخ النفسي الاجتماعي أو في وصـف طبيعتـه ومكوناتـه لا تشكل أجزاءً منفصلة عن المناخ النفسي ولكنها تتفاعل وتتكامل لتولد المناخ النفسي للفرد فـي المواقف المختلفة.

التمييز بين المناخ النفسي الاجتماعي والمناخ التنظيمي:

ركزت الدراسات الحديثة على الحاجة إلى التمييز بين المفاهيم المختلفة ويؤكد بعـض الباحثون على أن المناخ السيكولوجي يتميز عن المناخ التنظيمي كما يرى جافين وهوى.

"بينما يعتقد البعض أن المناخ النفسي هو المناخ التنظيمي فقد أشار ريتشـارد وكاراسـيك ١٩٧٣ (Pritchard & Karasiak) أن المناخ النفسي هو ما يشيرون إليه بالمناخ التنظيمي".

(علي، ١٩٩١: ١١١)

إلا أن أحد الاعتبارات الهامة النابعة من دراسة جافين وهوى (Gavin & Howe) الاهتمام بالتمييز بين المناخ النفسي والمناخ التنظيمي.

فيرى جافين وهوي أن المقاييس الإدراكية مثل المناخ النفسي يمكن أن يـتم تراكمـه لتمثيل المجموعة أو النظام الفرعي أو المستويات التنظيمية، ويقترحان أن التمييز الإجرائـي بين المناخ النفسي والمناخ التنظيمي يعتمد على الإجماع حيث يظهر المناخ التنظيمـي أقـل تغير كوظيفة للفروق الفردية وكوظيفة للخصائص الموقفية.

وأن المناخ النفسي يصبح المناخ التنظيمي عندما يوجد إجماع على إدراكـات المنـاخ بـين أعضاء الجماعة (جافين، هوي) (Gavin & Howe, 1975: 228-237).

أي أن الالتباس الرئيسي يكمن في وحدة التحليل فإن اعتبر المناخ كصفة تنظيمية أي الجماعة هي وحدة التحليل فإن المصطلح "المناخ التنظيمي" وعندما يعتبر المناخ كصفة فردية (أي أن الفرد هو وحدة التحليل) فإن تسمية أخرى تستخدم هي المناخ النفسي.

(أنصاري وآخرون) (Ansari, Bumgartle, Sullivan, 1982: 1165)

ويؤكد ذلك رأي جويس وسولكوم (Joyce & Solcum) عندما قسما المناخ إلى جزئين الجزء الأول يمثل المناخ التنظيمي وهو عبارة عن متوسط المناخات النفسية للأفراد من موقع معين، والجزء الثاني هو مناخ الفرد وهو الفرق بين مناخه والمناخ المتوسط التنظيمي (علي، ١٩٩١ :١١).

وقد ناقش كل من جيمس وجونز (James & Janes) التمييز بين المناخ التنظيمي والمناخ النفسي وفي رأيهم أن المناخ التنظيمي يشير إلى الصفات الفردية أي العملية النفسية التوسطية حيث أن الفرد يترجم التفاعل بين الصفات التنظيمية المدركة والخصائص الفردية إلى مجموعة من التوقعات والاتجاهات والسلوكيات.

(جافين، هوي) (Gavin, Howe, 1975: 228)

ما سبق عرضه جانب من الآراء المميزة بين المناخ النفسي والتنظيمي وترى الباحثة وفقاً لما سبق أن من البديهي أن يكون لكل فرد مناخ نفسي، والفرد عضو في جماعة أياً كان نوع الجماعة أسرته، زملاء العمل ... الخ، ومجموع المناخات النفسية المشتركة بين أفـراد الجماعة يشكل المناخ التنظيمي للجماعة أو المنظمة التي ينتمي إليها أولئك الأفـراد، بمعنـى آخر أن المناخ النفسي هو الجزء الذي يتكون منه الكل وهو المناخ التنظيمي.

تعقيــب:

تتشابك أنواع المناخ مع بعضها مما يجعل محاولة دراسة كل نوع بشكل مستقل تماماً دراسة غير مجدية نسبياً ذلك أنها ليست مستقلة عن بعضها كما لا يمكن إضافة نوع للآخـر إنما هي متفاعلة معاً كل منها يؤثر ويتأثر بالآخر ويتم هذا التأثير في إطار دائري يبـدأ مـن المناخ النفسي وينتهي به.

وإذا كان المناخ الاجتماعي يمثل البيئة التي يعيش في إطارها الفرد فإن المناخ النفسي يمثـل انعكاس آثار العوامل البيئية على إدراك الفرد فالمصطلحان يتوحدان لتشكيل المنـاخ النفسـي الاجتماعي ويوضح ما سبق المثال الآتي:

يولد الطفل داخل الأسرة ويتكون لديه مناخاً نفسياً خاصاً كنتيجـة للتـأثر بالمنـاخ الأسـري والمناخ التنظيمي داخل إطار الأسرة وعوامل أخرى ثم يمتد تفاعله إلى خارج أسرته ليتـأثر بالمناخ الاجتماعي خارج أسرته ويؤثر فيه ويصبح طالباً في المدرسة ليترك المناخ المدرسي والمناخ الجامعي أثرهما على شخصيته وإذا أصبح موظفاً في مؤسسـة أو أي عمـل آخـر تراكمت لديه آثار المناخات السابقة جميعاً وهكذا دواليك ثم تنعكس آثار هذه التراكمات علـى

مناخه النفسي، ومن ثم تصبح الشخصية الإنسانية محصلة تراكم آثار جميع أنواع المناخ.

ويمكن أن نخرج من العرض السابق لأنواع المناخ أن جميع أنواع المناخ تندرج تحت نوعين رئيسيين هما المناخ التنظيمي والمناخ النفسي.

وعلى ضوء هذا تتبنى الباحثة مفهوم المناخ بالمعنى النفسي الاجتماعي كإطار مرجعي ومنهجي للدراسة حيث أن انعكاس أثار المناخ بأنواعه تصبح مجال واحد يتلخص في المناخ النفسي الاجتماعي ويعبر عنه سلوك فعلي.

بعض النظريات المفسرة لمفهوم المناخ:

مع تطور الفكر السيكولوجي أصبح فهم الإنسان للبيئة واحد من أهم مجالات البحث وفي هذا المجال ميز الباحثون بين معرفة البيئة أي العمليات الإدراكية والوجدانية والمعرفية التي يعرف الأفراد من خلالها البيئة الاجتماعية وبين رسم الخريطة المعرفية أي التمثيلات العقلية لمثيرات البيئة المحيطة ومخرجات التمثيلات المعرفية (المناخ النفسي).

(مليكه، ١٩٨٩ :٢٧٠)

وكان لأعمال ديوي وودورث وميلر فضل في وضع التصورات الوظيفية للبيئة، فقد نادى جون ديوي عام (١٩٥٢) بتكامل مفاهيم الكائن الحي والبيئة، ويؤكد ودورث (١٩٥٨) على أن السلوك يتضمن عمليات فعاله من الأخذ والعطاء بين الكائن الحي والبيئة، ويعتبر أن الخاصة الرئيسية للسلوك تتمثل في احتفاظ الكائن الحي بعلاقة وثيقة مع البيئة.

وكشفت تجارب (ميلر، جالانتر، بريبرام) عن أن الدماغ الإنساني يعمل على أساس خطط تكون كنتيجة لعوامل الاستثارة البيئية، ويتوقف تأثير حدث على السلوك على تمثيل الحدث في صورة الكائن الحي عن ذاته وهذا التمثيل هو نظام من المفاهيم والعلاقات.

ويبقى السؤال كيف تجري ترجمة الإدراك إلى فعل (منصور،١٩٨١: ٦٩-٧١).

نظرية ليفن في المجال النفسي:

استندت نظرية ليفين على مركبات منطقية لتوضيح الديناميات الكامنة وراء الظواهر واستعان بالمركبات الدينامية لفهم التفاعل والاتصال والمظاهر السلوكية الأخرى ولتفسير التغير والنشاط (مليكة،١٩٨٩: ٣٩٥-٣٩٦).

وتتضمن تلك المركبات المجال الحيوي حيث يقصد به:

"الحيز الذي يعيش فيه الفرد نفسياً كما يدركه ويشمل الأشياء والأشخاص والأفكار التي تتصل بالفرد (جابر، ١٩٨٢ :٢٥٧).

واعتبرت النظرية العملية الادراكية وحدة دينامية تنشأ نتيجة التفاعل بين الذات المدركة والبيئة الخارجية، وأن العوامل التي تحدد العملية الإدراكية نوعان:
عوامل ذاتية: تتعلق بالشخص المدرك وتتضمن دوافع الشخص وخبرته وميوله واتجاهاته وعوامل توجد في المجال الإدراكي نفسه: وتشمل خصائص الأشياء والموضوعات التي تدرك، وتوصلت إلى أن الإدراك أساس لتفسير السلوك (فهمي، بدون : ١٦٠ – ١٦١)، وعليه يقوم تصور ليفين على أن السلوك داله للشخص والبيئة النفسية (منصور، ١٩٨١ :٦٩).

نظرية التفاعل التعاملي أو المتبادل:

تدور النظرية حول الإدراك وتذهب إلى أنه هو العملية النفسية التي بها يخلق الكائن الحي المدرك بيئته أو عالمه الافتراضي، وهو تلك البيئة التي يسعى بداخلها الكائن الحي إلى تحقيق أهدافه وهذا العالم الافتراضي يعد نتاجاً للتفاعلات التعاملية الخاصة بالوسط الفيزيقي وبالكائن الحي (منصور، ١٩٨١: ٧١).

ويقدم نموذج ستوكولز (١٩٧٣) تفسيراً لمفهوم المناخ ويقوم على أن العلاقات بين الإنسان والبيئة تتضمن أربع صور من التفاعل التبادلي هي:

– تفسيرية : أي تفسير الإنسان لبيئته في ضوء المعلومات القائمة والأهداف والتوقعات ويختلف تفسير الأفراد للبيئة في الاستجابة لمنبهاتها وهم في ذلك يكونون ما يسمى بالصور المعرفية أو الذهنية فالصورة التي ندرك بها المنبه تحدد ما نفعله.

– إجرائية: أي أن التفاعل التبادلي يتضمن كل من الفعل النشط والسلوك بقصد ضبط البيئة أو تعديلها.

– استجابية: أي أن الفرد يتأثر بقوى البيئة.

– تقييمية: أي يقوّم الفرد نوعية البيئة ويتخذ هذا التقويم أساساً لنشاطه بعد ذلك لتحقيق أهدافه (مليكة، ١٩٨٩: ٢٦٦-٢٦٧)

وفي هذا أيضاً يذهب كوتو (١٩٤٩) إلى أن البيئة مفهوم قائم على خطط تصورية وأن الكائن الحي يستجيب فحسب لتلك المثيرات التي يكون حساساً لها بطريقة معينة، فالبيئة كما تتعلق بالسلوك هي نظام من بنى المعاني بعضها معاني فردية تشتق من العلاقات الخاصة التي يشترك فيها كائن حي معين مع الوسط المحيط، والآخر معاني عامة يتقاسمها الكائن الحي مع الكائنات الحية الأخرى بفضل خبرته كعضو ينتمي إلى فئة معينة أي أن السلوك استجابة تتحدد بالنسبة للشروط التي يحدث فيها وبالتالي يمكن التنبؤ به. (منصور، ١٩٨١ :٧١)

نظرية الحاجة – الضغط:

إن نظرية موراي في الدافعية نظرية تفاعلية (جابر، ١٩٨٦: ٢١٩) حيث يتضح التفاعل الوظيفي ـ بين الإمكانات الكامنة في الفرد من ناحية وما يباشره الوسط البيئي من مؤثرات متعددة على هذه الاستعدادات الكامنة حتى يستثيرها ويبلورها ويوظفها في واقع حياة الفرد والجماعة من ناحية أخرى ـ في محددات بناء الشخصية الإنسانية.

(منصور، ١٩٨١ :٧٣)

وينظر موراي إلى السلوك باعتباره نتاجاً لحاجات داخلية تتفاعل مع ضغوط خارجية والحاجة تكوين فرضي يمثل قوة في منطقة المخ وهي قوة تنظيم الادراك والفهم والتفكير والنزوع بحيث تحول موقفاً غير مشبع في اتجاه معين.

ويشير الضغط إلى القوة التي تعترض الشخص فتفيده أو تؤذيه في بيئته وقد تكون أشخاص أو أشياء، والضغط نوعان هما: الضغط ألفا يشير إلى الخصائص الموضوعية للأشياء التي يمكن أن تفيد الفرد أو تضره أي كما توجد في الواقع بينما يشير الضغط بيتاً إلى دلالات الأشياء كما يدركها الشخص إدراكاً ذاتياً وكما يفسرها (جابر،١٩٨٦: ٢١٩).

وبذلك يعتبر موراي السلوك كما هو الحال في نظام ليفين دالة لخصائص البيئة إلى جانب خصائص الفرد، كما ميز البيئة المدركة ضغط بيتا عن البيئة الموضوعية ضغط ألفا.

(منصور، ١٩٨١: ٧٤)

النظريات المعرفية السلوكية:

لخص كندال وبيميس في عام ١٩٦٥أهم الأسس المشتركة بين المدارس المعرفية والسلوكية فيما يلي:

- يستجيب الكائن العضوي أساساً إلى تمثيلات معرفية لبيئة أكثر مما يستجيب لهذه البيئات كما هي.
- معظم التعلم الإنساني يتم من خلال وسائط معرفية.
- تقوم ارتباطات مسببة بين الأفكار والمشاعر والسلوك.
- الاتجاهات والتوقعات والأنشطة المعرفية الأخرى لها دور مركزي في إحداث السلوك.

(مليكة، ١٩٨٩ :٤٨١)

نظرية المدخلات – المخرجات:

وتقوم على تصور السلوك الإنساني في هيئة نظام تنطبق عليه خصائص وصفات النظم وفي ضوء هذا التصور ينقسم النظام السلوكي إلى أجزاء رئيسية ثلاثة هي:

- المدخلات السلوكية: وهي المثيرات الأولية والاجتماعية والتنظيمية وهي عبارة عن أشكال

من المعلومات تتدفق على النظام السلوكي من المناخ المحيط به كما يحسها من تكوينه الداخلي ذاته.

- العمليات السلوكية: وهي الأنشطة الذهنية التي تتعامل مع المثيرات وتهيئ النظام لاتخاذ قراراته السلوكية وتتركز العمليات السلوكية المختصة بمعالجة المعلومات في عملية الإدراك، عملية التفكير، عملية التعلم، عملية تكوين الاتجاهات، عملية الدافعية، عملية اتخاذ القرارات.

- المخرجات السلوكية: وهي الاستجابات التي تصدر عن النظام السلوكي في مواجهة المثيرات ويتضمن النظام السلوكي فكرة إرجاع الأثر وهي عودة المعلومات مرة أخرى عن رد فعل المناخ بالنسبة للمخرجات السلوكية وتأثير تلك المعلومات في إعادة تشكيل المدخلات والعمليات السلوكية (السلمي، بدون : ٤٨ – ٥٧).

تعقيب على النظريات:

إن إلقاء نظرة متأنية على النظريات سالفة الذكر نجدها تؤكد على النقاط التالية:

- السلوك دالة للشخص والبيئة.
- استجابة الفرد للمثيرات كما يدركها وليس كما هي في الواقع.
- العملية الادراكية كمحدد للسلوك.
- تمييز البيئة المدركة.
- تبادل التأثير بين الفرد وبيئته.

يتضح مما سبق أن جميع الباحثين أشاروا إلى مفهوم المناخ النفسي وتمركزوا حوله بل إن نظرياتهم في حقيقة الأمر ما هي إلا نظريات في المناخ، إلا أنه لم يكن من أهداف الباحثين الوصول إلى نظرية تحمل مسمى المناخ النفسي، أو بلورة نظرية عامة في المناخ، ربما نتج ذلك عن اختلاف الظروف في البحوث والدراسات وتنوع المصطلحات واختلاف الاهتمامات.

وقد اختلفت الأصول التي استند إليها الباحثون ففي حين استند ليفين على المركبات الدينامية والتوبولوجية لفهم وتفسير الظواهر النفسية اتجه موراي إلى دراسة الحاجات والدوافع وانطلق منها لدراسة الشخصية الإنسانية، بينما اتخذ ستوكولز من العلاقات بين الإنسان وبيئته أساساً لوضع نموذجه، وأما النظريات المعرفية السلوكية فقد ركزت على العمليات المعرفية، واتخذت نظرية المدخلات والمخرجات مساراً آخر فاعتمدت على دينامية العلاقة بين المدخلات والمخرجات.

ورغم اختلاف الأصول التفسيرية تبقى العملية التفاعلية بين الفرد وبيئته نقطة الالتقاء لدى الجميع، بالإضافة إلى التأكيد على الفروق الفردية ومناقشة العوامل الداخلية والخارجية وأثرها على التفاعل بين الفرد والبيئة.

وقد ميز كوتو بين نوعي المناخ فأشار إلى المناخ النفسي حين اعتبر أن هناك مدركات الفرد الخاصة بعلاقاته مع الوسط المحيط وإلى المناخ التنظيمي بإشارته إلى وجود مدركات عامة يشترك فيها الفرد مع الآخرين كعضو ينتمي إلى جماعة.

وأشار ستوكولز إلى محورين من محاور التعريف بالمناخ هما عمليتي الإدراك والتقييم.

ويمكن الاستنتاج من مؤشرات النظريات السابقة أنها تؤكد على أن البيئة السيكولوجية أو المناخ النفسي ينشأ من تفاعل شخصية الفرد بأسرها مع البيئة الواقعية.

وأن هناك نوعين من البيئة هما البيئة كما يدركها الفرد والبيئة الواقعية وتفرز بيئات سيكولوجية متعددة.

بعض العوامل المرتبطة بالمناخ:

إن عدد العوامل ذات الارتباط بالمناخ كبير ومن الصعب حصره ولذلك سوف تعرض الباحثة لبعض العوامل التي أثبتت البحوث العملية أهميتها.

كان التركيز الكلي لبعض الأبحاث منصباً على الانسجام بين خصائص البيئة وخصائص الفرد وقد تم ملاحظة أن الفرد بمهمة معينة قد يتصرف بشكل مختلف معتمداً على البيئة التي يعمل فيها (أنصاري وآخرون) (Ansari, Baumgartel, Sullivan, 1982: 1162).

وقد وجد جيمس أن المناخ مرتبط بالمتغيرات البنائية وتشمل الحجم وعدد المستويات والتنشئة الاجتماعية أو تكوين الدور، ومتغيرات السياق وتشمل التكنولوجيا والأموال،وحديثاً فإن ليندل ودايتني (١٩٩٥) قد اكتشفا أن المناخ مرتبط بالمتغيرات البنائية الداخلية مثل (الحجم والموظفون والموارد) ومتغيرات السياق الخارجي مثل الاندماج في الشبكات التنظيمية ومناصرة المجموعة، ويؤكد براندت وليندل (Lindel & Brandet 2000) أن العوامل البنائية الداخلية والبيئية الخارجية تقوم كمؤثرات تمييزية تؤثر على مدركات الأفراد لأبعاد المناخ حيث أن المثيرات التمييزية تحدث تغييرات منظمة في تقديرات المناخ.

(براندت وليندل) (Brandet, Lindel, 2000: 333)

وقد طور جافين وهوى Howe & Gavin نموذجاً نظرياً لفهم علاقة وصلة المناخ النفسي بالعمل التنظيمي وتوصلا إلى:

البيئة الخارجية بما فيها من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وتكنولوجية تؤثر على البيئة الداخلية للمنظمة ــ وهي من وجهة نظرهم مرادفة للمناخ التنظيمي ــ وعلى الخصائص الشخصية للأعضاء.

وتشمل البيئة الداخلية للمنظمة عوامل منها السياق والوظيفة والبيئة الفيزيائية والعملية والبناء والتكنولوجيا، أما الخصائص الشخصية فهي صفات الشخص وتشمل القدرات والحاجات والشخصية واحترام الذات.

وإن البيئة الداخلية للمنظمة ومتغيرات المنظمة والخصائص الشخصية تحدد المناخ النفسي.

(جافين وهوى) (Gavin & Howe, 1975:229-230)

وعلى المستوى الفردي اكتشف الباحثون أن المناخ مرتبط برضا الفرد، والإنتاجية، وسلوكيات المواطنة.

وعلى المستوى التنظيمي فقد ارتبط المناخ بالفعالية الشاملة، والأداء الفني، وتحديث الاتجاه مع فعالية البرنامج ومنع الحوادث بالإضافة إلى تقييمات القادة والسجلات الموضوعية لأداء المنظمات (براندت وليندل) (Brandet & Lindel, 2000: 332).

ويتأثر مناخ المنظمة بالثقافة والقيم والمعايير السائدة فيها والمفهومان ثقافة المنظمة ومناخها مرتبطان رغم اختلافهما.

فالثقافة تنشأ وتتغير ببطء على مر الزمن وهي أساس نتاج تفاعلات أكثر تعقداً بينما يشبه المناخ البارومتر فيعكس العلاقات اليومية بين الناس وأعمالهم (مليكه، ١٩٨٩ :٤٨٦).

وقد حدد هالين وكروفت ثماني عوامل للمناخ هي:

- عامل الإدارة للعاملين كأفراد.
- التأكيد على إنجاز العمل.
- البعد الشعوري القائم بين المدير والمرؤوسين.
- إدراك الأفراد بأن احتياجاتهم الاجتماعية قد تم إشباعها.
- المتعة التي يحصلون عليها من العلاقات الاجتماعية في المنظمة.
- الرغبة التي تظهرها الإدارة من خلال السلوك الموجه نحو العمل لإثارة دافعية القوى العاملة.
- إدراك الأفراد لإكمال العمل.

- شعور الأفراد بأنهم مثقلون بالعمل.

كما عرض ليكارت تصنيفاً آخر لعوامل المناخ وهي:

- تدفق الاتصال - ممارسات صنع القرار - الاهتمام بالأفراد
- التأثير على الدائرة أو القسم - الكفاية التقنية - الدافعية

ويلاحظ هنا نوعين من العوامل الأول يحتوي على أشياء يمكن رؤيتها وقياسها كمقاييس الأداء والكفاءة، والثاني عوامل ليست مرئية لكنها تلعب دور رئيسي في المساعدة في تشكيل المناخ وتشمل الاتجاهات والمشاعر والمساندة والرضا والنوع السابق هي جوانب ظاهرة للمنظمة بينما النوع اللاحق هي جوانب خفية.

(أولتمان وآخرون) (Altman, Valenzi, & Hodgettes, 1985: 610-612)

تعقيب:

اتخذت أبحاث العلماء مسارات عدة لدراسة العوامل المرتبطة بالمناخ ومدى تأثير هذه العوامل على تشكيل المناخ سواء بوضع نماذج واختبار صحتها، أو بتصنيف العوامل إلى مجموعات، ودراسة علاقتها بالمناخ.

وكان من الواضح دراسة تأثير العوامل على المستويين الفردي والتنظيمي.

وجاءت العوامل السابقة مفصلة لما أجملته النظريات، وما زالت الحاجة إلى إضافة عوامل أخرى ودراسة ارتباطها بالمناخ قائمة خاصة دراسة العوامل المؤثرة على الإدراك، إذ يتضح مما تقدم أن بعض العوامل الواردة كمؤثرات على المناخ مثل الدور الاجتماعي والدوافع والحاجات والمشاعر هي من العوامل التي درسها العلماء كمؤثرات على الإدراك.

ومن الملاحظ أن العوامل المرتبطة بالمناخ تنقسم إلى قسمين:

عوامل داخلية نابعة من ذات الفرد مثل التكوين النفسي الذاتي والعمليات والمتغيرات الداخلية وعوامل خارجية تتمثل في الوسط المادي والاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد ويتفاعل معه وتمثل في مجموعها عوامل مؤثرة في المناخ.

خصائص المناخ:

أشارت البحوث قديماً وحديثاً إلى مجموعة من الخصائص التي يتحلى بها المناخ فقد لخصها تاجيوري في عام ١٩٦٨ فيما يلي:

- المناخ فكرة من نسيج واحد لا تتجزأ مثل الشخصية الإنسانية.

– قد تختلف العناصر المكونة للمناخ ولكن هويته تبقى دائماً كما هي.
– يحمل المناخ صفة الاستمرارية.
– يتحدد المناخ بصفة جوهرية بواسطة خصائص الآخرين وسلوكهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم كذلك بواسطة الوقائع الاجتماعية والثقافية.
– يمكن أن يشترك فيه عدة أشخاص في نفس الوقت ويؤول في حدود المعاني المشتركة.
– لا يمكن أن يكون المناخ وهم شائع لأنه لابد أن يقوم على حقيقة خارجية.
قد يمكن أو لا يمكن وصف المناخ في كلمات ولكنه قد يكون ممكن التحديد في حدود الاستجابة للمناخ والنتائج السلوكية.
– المناخ محدد للسلوك لأنه يعمل في الاتجاهات والتوقعات وحالات الإثارة التي تعتبر محددات للسلوك (علي، ١٩٩١: ٨٥–٨٦).

أما خصائص المناخ النفسي الاجتماعي:

يرى كويز ودكتويز أن إدراكات المناخ لها خصائص ثابتة.
وهي كما أشار أشفورد في عام ١٩٨٥ إلى أن:
- إدراك المناخ يجمل وصف الفرد لخبراته التنظيمية أكثر منه مثيراً انفعالياً أو رد فعل تقييمي لما تم اكتسابه كخبرة رغم عدم إمكانية فصل الوصف عن التقييم.

وفي عام ١٩٧٥ رأى كامبيل وآخرون أن:
– إدراك المناخ ثابت نسبياً (كويز ودكتويز) (Koys & Decottis, 1991: 266).
– المناخ النفسي ذو صفة فردية أكثر منها تنظيمية ويتم قياسه من حيث الادراكات التي هي ذات معنى نفسي للفرد أكثر منها من حيث السمات التنظيمية المحسوسة.
(برون وليف) (Brown & Leigh, 1996: 359)

خصائص المناخ التنظيمي:

يتضح من البحوث الحديثة أن المناخ التنظيمي يتحلى بالخصائص التالية:
– يتكون من الانطباعات الشاملة التي يكونها أعضاء المنظمة نتيجة للتفاعل مع الأعضاء الآخرين والسياسة والبناء والعمليات.
– إن إدراكات المناخ التنظيمي هي أوصاف للأحداث البيئية والظروف أكثر منها تقييمات لها وهذا يعني أن المناخ يتميز من ناحية عملية ومنطقية عن المفاهيم التقيمية.
– يمكن أن ينظر إلى المناخ التنظيمي على أنه متغير متداخل يتأثر بالخصائص التنظيمية مثل أسلوب القيادة وهذا بدوره يؤثر على سلوك الفرد.

- إن مفهـــوم المنـــاخ متعـــدد الأبعـــاد وقـــد أكـــد كـــل مـــن Snyder & Schneider على أنه يوجد طبقات عديدة للممارسات والإجراءات التي قد تساهم في الإدراكـــات الشـــاملة التي يكونها الأعضاء لمنظماتهم (باتلز) (Batlis, 1980: 234).

أهمية المناخ:

تكمن أهمية دراسة المناخ في كونه يلعب دوراً مؤثراً في مجالات كثيرة فهـــو محـــدد هام للنتائج التنظيمية والفردية كما يعتبر من مسببات السلوك الإنساني.

فقد أشار كوبل مان إلى أن المناخ يؤثر على متغيرات النتائج على المستويات الفردية (المجهود والأداء والمواطنة والسلوكيات) والتنظيمية (الفعالية والكفاءة).

وثمة أهمية أخرى للمناخ في تأثيره على عمل المنظمة فالمناخ يحتوي نظماً وقواعـــد تحكم عمل المنظمات وتضبط علاقاتها وتحدد لها ما هو مقبول وما هو مرفوض من أنـــواع النشاط ومجالاته (السلمي، بدون : ١٣).

وبدون صحة وصلاحية المناخ النفسي للمؤسسات لا تستطيع أي مؤسسة أن تـــدعي لنفسها صفة الصلاح داخل المجتمع الذي تنتمي إليه إذ أن كل فرد أو منظمـــة أو جماعـــة أو تنظيم في حاجة ضرورية وملحة وحيوية إلى التكيف والتوافق مع ظروف الحياة الاجتماعيـــة لكي تستقيم حياتها جميعاً وتسير وتتطور باستمرار واتزان (البادي، ١٩٧٩ :١٠).

ومن المهم دراسة المناخ النفسي لأنه ادراكات للعمال وتقييمات للبيئة أكثر منهـــا بيئـــة بذاتها. (برون وليف) (Brown & Liegh, 1996: 359).

أبعاد المناخ وقياسه:

عند البحث في أدب المناخ السيكولوجي تبين أن تصور العلماء لمفهوم المناخ يتضمن أنه مفهوم متعدد الأبعاد، نتج عن هذا التعدد محاولات مستمرة لتصنيفها ورغم ذلك فقد ظهر توافق أو مواءمة قليلة في أبعاد المناخ وقياسه ربما يرجع ذلك إلى اختلاف البيئات المقيســـة، أو"يرجع إلى أن البيئة النفسية للتنظيمات معقدة إلى درجة كبيرة بالإضافة إلى أن محـــاولات قياس المناخ التنظيمي تمت من خلال وسائل تصويرية" (علي،١٩٩١: ٨٦)

كما أن المقياس الجيد هو أحد المشاكل الأساسية في علم النفس الصناعي أو التنظيمي.

(أنصاري وآخرون) ((Ansari, Bumgartel, Sullvan, 1982: 1164

وقد أبدى الباحثون اهتماماً كبيراً بقياس المناخ فقد حدد فورهاند ١٩٦٨ أربعة مناهج لقياس المناخ التنظيمي هي: الدراسات الميدانية، تقييم تصورات أعضاء التنظيم، استخدام المؤشرات الموضوعية، والمعالجة التجريبية للبيئة.

(أنصاري وآخرون) (Ansari, Bumgartel, Sullvan, 1982:112)

وأكد براندت وليندل Brandet & Lindel (2000) أن المناخ يتم قياسه بالحصول على تقديرات الأفراد.

وفي السنوات الأخيرة طور الباحثون في مجال المناخ النفسي عدة مقاييس لعل من أحدثها مقياس كويز وديكتويز Koys & Decotiis (1991) ويتضمن ثمانية أبعاد تعكس الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الضغوط، التدعيم، الاعتراف، العدالة، التجديد.

وستتعرض الباحثة للأبعاد بالتفصيل في الفصل الرابع (فصل إجراءات الدراسة) حيث أن المقياس أحد أدوات الدراسة.

وقد صنف كامبيل أربعة أبعاد للمناخ تتمثل في الاستقلال الذاتي للشخصية، الضغوط، توجيه المكافأة والاعتبار، الدفء والدعم (كويز وديكتويز) (Koys & Decotiis, 1991: 266)

ورغم أن المناخ النفسي متعدد الأبعاد مع ذلك أثبت جيمس أن عدداً محدوداً من الأبعاد يفسر التغيير في سمات البيئة التنظيمية.

واعتماداً على وصف كاهن (Kahn) يوجد ست أبعاد للمناخ هي:

- المدى الذي يتم إدراك الإدارة على أنها مرنة وداعمة
- وضوح الدور - حرية التعبير عن النفس - تحدي العمل
- المساهمة المدركة اتجاه الأهداف التنظيمية
- كفاية الإدراك الذي يتلقاه الفرد من المنظمة (الاعتراف)

وكل بعد يعتبر مؤشر على إدراك الفرد للبيئة التنظيمية بصورة آمنة نفسياً وذات معنى كما تكشف أبعاد المناخ الجوانب الهامة للعلاقة بين الموظف والمنظمة.

وعلى ضوء هذا أعد كاهن (Kahn) (١٩٩٠) مقياساً مكون من ٢٢ فقرة موزعة على الأبعاد السابقة. (Brown, Leigh, 1996:360-362)

ويرى جافين وهوي (Gavin & Howe) أن أبعاد المناخ النفسي قد تشمل: التحدي المدرك، والمخاطرة، وممارسات صنع القرار، وتشجيع المسئولية، وأساليب القيادة، وانفتاح الاتصالات، ووضوح القرار، وتحمل الصراع.

وطورا إستبياناً محورياً وجوهرياً لقياس المناخ النفسي يحتوي على ١٠٦ بند موزعة على ست أبعاد عكست:

– الوضوح وكفاءة البناء والتركيب : وهو الدرجة التي يتم فيها تحديد سياسات المنظمة وخطوطها العريضة وتكليف المسئولية والطرق والاجراءات المستمرة والقرارات المناسبة.

– المنع والعرقلة: أي مدى وجود إجراءات العمل غير الكفؤ والإجراءات الإدارية التي تعيق استكمال نجاح المهمات.

– المكافآت: المدى الذي يشعر فيه الموظفون بأن المكافآت كافية وعادلة وأن هناك فرص كافية للنمو والتقدم.

– بث الروح: الدرجة التي يعبر فيها الموظفون عن شعور الفخر والولاء والتعاون والمودة في أعمالهم.

– المراعاة والثقة الإدارية: الدرجة التي تضع فيها الإدارة الثقة في المرءوسين بإتاحة الفرصة الكافية وهذا العامل يتعلق بالمدى الذي يشجع فيه الإدارة الابتكار في سلوكيات الموظفين.

– التحدي والمخاطرة : المدى الذي تشجع فيه السياسات المقاييس العالية لأداء العمل والمخاطرة المعقولة بين الموظفين. (Gavin & Howe, 1975:231)

وقد استخدم أنصاري وزملاؤه استبياناً لقياس المناخ يتضمن أربعة أبعاد تعكس الاتجاهات التالية:

– الاتجاه نحو الإنجاز أي مدى التجديد والتجريب يوفر الحرية لوضع الأهداف وهذا المدى متجه نحو الأداء.

– اتجاه المخاطرة ويقيس المدى الذي توفر فيه الشركة الدعم العام للمخاطرة.

– اتجاه العلاقات: المدى الذي توفر فيه الشركة الانفتاح العام والمساعدة والثقة بين الأشخاص.

– الاتجاه نحو البناء والنظام : المدى الذي فيه الشركة منظمة تنظيماً جيداً ولها قواعد وأنظمة وإجراءات. (أنصاري وآخرون) (Ansari, Bumgartel, Sullvan, 1982:1165)

ونظراً لكثرة الأبعاد المناخية التي صنفها الباحثون تحت أنواع المناخ المختلفة مما يضيق المجال لذكره، لذا ركزت الباحثة على أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي موضوع الدراسة.

ومن باب الإشارة لبعض أبعاد المناخ الأخرى تورد الباحثة الأبعاد المشتركة والمتفق عليها بين الباحثين في مجالات المناخ المختلفة وخاصة المناخ التنظيمي.

ـ بعد المعنويات ويشير إلى الروح المعنوية للمعلمين وإحساسهم بأن حاجاتهم الاجتماعية مشبعة بالإضافة إلى شعورهم بالإنجاز.

وقد اتفقت أبعاد مايلز مع أبعاد هالين وكروفت في هذا البعد فهناك اتفاق بينهما على أنه من الأبعاد المهمة للمناخ التنظيمي.

ـ كما اتفق ليكرت وستيرن وستيهنوف في بعد السيطرة وتتضمن الدرجات العالية في البعد قدراً كبيراً من الكبح ومن ثم فإن هناك فرصة ضئيلة للتعبير.

ـ أما بعد الدفء فهو مشترك بين أبعاد ليوتن وسترنجر وأبعاد هالين وكروفت وأبعاد مايلز وأبعاد كامبيل وإن اختلف المسمى بينهم فهو عند هالين وكروفت الألفة وعند مايلز الانسجام إلا أن المفهوم واحد ويشير إلى شعور الأفراد بانتشار الجماعات الاجتماعية الودية وغير الرسمية كما يشير إلى شعور الأفراد بأنهم محبوبون من زملائهم في العمل.

ـ واتفق كامبيل مع مايلز وموس وكل من كويز ودكتويز في بعد الاستقلال الذاتي وفي بعد التعويق الإداري والذي أطلق عليه هالين وكروفت الإعاقة ويشير إلى شعور المعلمين بأن المدير يرهقهم بالواجبات الروتينية والمتطلبات الأخرى ومن ثم ينظرون إليه بأنه معوق لأعمالهم أكثر من محاولته تسهيلها وقد كان من أبعاد أوفينبرج وكيرنيس.

ـ وأما كويز ودكتويز ومايلز وموس وهالين وكروفت فقد اتفقوا على بعد ضغط العمل وإن أطلق عيه هالين وكروفت التأكيد على الإنتاج بيد أن المفهوم واحد.

ـ وفي بعد التجديد اتفق كويز ودكتويز مع موس حيث يشير إلى فكرة تشجيع الغير على الخلق والابتكار (علي، ١٩٩١ :١٠٠).

بالإضافة إلى ذلك يوجد العشرات من المقاييس المطورة ذات الأبعاد المتعددة والمختلفة كل حسب البيئة المقيسة أعدها الباحثون لقياس المناخ المدرسي وأخرى لقياس المناخ الأسري وعلى سبيل المثال مقياس موس وتريكيت Moos & Trickett (١٩٧٤) لقياس المناخ الاجتماعي للمدارس الثانوية ويركز على وصف العلاقات بين الطالب والمدرس وبين الطالب ونمط البيئة التنظيمية (المحبوب، ١٩٩٧ :٥٨).

واستبانة المناخ أعدها عاطف الأغا (١٩٨٩) وهي تغطي بعض المجالات الخاصة بالطالب وعضو هيئة التدريس والإداريين.

كما أعد رودلف موس مقياس الجو الأسري يتضمن المقياس ٢٦ عبارة تعكس:

ـ بعد العلاقات الأسرية (التماسك – حرية التعبير عن المشاعر – صراع التفاعل)

ـ بعد النمو الشخصي (الاستقلال – التوجه نحو التحصيل والإنجاز – التوجه نحو الأنشطة

الترويحية – التوجه نحو القيم الدينية – التوجه نحو الأنشطة الثقافية)
ــ بعد التنظيم والضبط (غريب، ١٩٩٣: ٧٤).

وترى الباحثة أن أبعاد المناخ النفسي المتمثلة في الاستقلال الذاتي، الدعم أو التـدعيم، الاعتراف، الضغوط تشكل أربع أبعاد من مقياس كويز ودكتويز الذي استخدمته الباحثة فـي الدراسة تعتبر أكثر الأبعاد شيوعاً ضمن الأبعاد المقترحة من قبل كثير من الباحثين.

تعقيــب

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات والأبحاث والمقاييس الخاصة بمفهوم المناخ بأنواعه وخاصة المناخ النفسي الاجتماعي وجدت الباحثة أن مفهوم المناخ مفهـوم مركـب ومعقـد ينطوي على جوانب عديدة من حيث أبعاده وعلاقته بما حوله من نظم ومؤثرات ومتـأثرات ومن كونه محدداً للسلوك، وعلى التفاعل المتبادل بين هذه الجوانب.

وربما لا يمكن تحقيق الفهم العميق لهذا المفهوم إلا بتناوله في إطار العلاقات المتبادلـة بـين فروع علم النفس المختلفة والعلوم الأخرى.

وإن المناخ النفسي المكون من انعكاس أثر العوامل البيئية على إدراك الفرد وتصـوره لـيس عملاً ذهنياً فقط بل تكمن خطورته وأهميته في أنه ينزل إلى أغوار الإنسـان فيلـون جميـع آرائه في الحياة ومعتقداته في نفسه (أي تصوره لذاته) وفي الآخرين بل في العالم الذي يعيش فيه ومكانه منه.

وإن الأفكار والآراء التي يعتنقها الإنسان عن طريق مناخه النفسي تختلف تمام الاختلاف بين الأفراد مما يحدو بكل إنسان أن يسلك سلوكاً مخالفاً بل يكون له طراز من شخصية مغايرة.

ثانيــاً:الطمأنينة الانفعالية

تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي أو الدافع إلى الأمن كما أطلق عليها البعض واحدة من الحاجات أو الدوافع التي نالت اهتمام العلماء نظرا لكونها أحد أهم المؤثرات على الصحة النفسية فتناولوها بالدراسة من زوايا مختلفة، وبمسميات متعددة فأطلقوا عليها مصطلح الطمأنينة الإنفعالية أحد متغيرات الدراسة الحالية، وستعرض لها الباحثة في الصفحات التالية مبتدئةً بعرض

بعض الآراء في مصطلحات الحاجة، الدافع:

لقد كانت الدوافع والحاجات من أهم المحاور التي دار حولها علم النفس واهتمت بهــا مدارسه، وقد درس علماء النفس موضوع الدوافع تحت مسميات كثيرة فقد ‘وجد تحت عنوان الدوافع النفسية، والغرائز، والحاجات النفسية.

ورغم الاختلاف في المسميات إلا أن جميع التعريفات تدور حول محور واحد هو أن "هناك طاقة نفسية هي طاقة انفعالية أو غريزية تجعل الفرد يسلك سلوك معين".

(أحمد،١٢١:١٩٩٩)

واختلف العلماء في تصنيفهم للدوافع فقال البعض بالدوافع الفطرية والمكتسبة، وقــال بعضهم بالدوافع الأولية والدوافع الثانوية، وتحدث البعض الآخر عن الدوافع الشعورية وغير الشعورية، الخارجية والداخلية، وغيره من التصنيفات (سهير أحمد، ١٩٩٣: ١٤٦).

وقد وجد الباحثون أن تفسير هذه الدوافع سيكولوجياً أمراً صعباً (مليكة، ١٩٨٩: ٣٥) مما أدى إلى اختلاف الآراء وتعدد المدارس والنظريات المفسرة للدوافع والحاجات.

فلا يعترف علماء النفس السلوكيون بوجود الدوافع ويرون أن سلوك الانسان غريزي ومحكوم بالمثير والاستجابة.

أما رائد المدرسة الغرضية مكدوجل فقد نظر إلى الدوافع من منطلق الغرائز فكان ما يسمى بنظرية الغرائز (الزهار، ١٩٩٨: ٩٥-٩٦)

وقد عرف مكدوجل الغريزة بأنها:" استعداد وراثي أو فطري يجعل صــاحبه يــدرك ويتنبــه لأشياء من نوع معين، ويعاني خبرة انفعالية من نوع خاص عند إدراك هذا الشيء، ويســلك نحوه مسلكاً خاصاً أو على الأقل يحس بنزعة نحو هذا السلوك" (مليكة،١٩٨٩: ٤١)

واعتنق علماء مدرسة التحليل النفسي نظرية الطاقة في تفسير الدوافع وهي تتصل إلى حد ما بنظرية الغرائز، ويرى علماء التحليل النفسي أن الدوافع هي نوع من الطاقة الحيوية أو قوى داخلية تحرك الفرد وتدفعه إلى النشاط (الزهار، ١٩٩٨: ٩٧).

ويعتقد ابراهام ماسلو رائد المدرسة الانسانية أن الحاجات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدوافع وأن أي نقص في الحاجات سواء كانت مادية أو اجتماعية أو نفسية يؤدي إلى تحرك السلوك وقيامه بنشاط لاشباع هذه الحاجات، وقد قسمها إلى نوعين رئيسيين هما الحاجات الفسيولوجية كالحاجة إلى الطعام والماء والجنس وهي حاجات أولية فطرية يشترك فيها جميع الأطراف، والحاجات النفسية الاجتماعية وهي حاجات مكتسبة تختلف درجتها باختلاف الثقافات والبيئات (الزهار، ١٩٩٨: ٩٨-٩٩).

وفي ضوء علم النفس الاسلامي يرى توفيق أن الدافع مفهوم فرضي يدل على حالة الاثارة الملحة الناتجة عن وجود نقص فسيولوجي أو نفسي (حاجة تدفع الكائن إلى النشاط وبذل الجهد حتى يسد النقص – يشبع الحاجة– فينخفض التوتر ويعود الاتزان.

(توفيق،١٩٩٨: ٤٩٤)

ورغم ما قد يشيع بين هذه النظريات من تناقض أو تعارض فهي تكاد تتفق فيما بينها على أن كل سلوك وراءه دافع فالسلوك الانساني وظيفي أي أن الفرد يمارس سلوكاً معيناً بسبب ما يتلو هذا السلوك من نتائج تشبع بعض حاجاته (الكناني، ١٩٨٨: ٨١).

ومن الملاحظ أن معظم النظريات تربط بين الانفعالات والدوافع حيث كل انفعال يتألف من حالة شعورية وتأهب للقيام بعمل فالخوف مثلاً شعور خاص وتأهب للهرب، وهذا ما دعا بعض العلماء إلى التوحيد بين الانفعال والدافع.

ويقول محمد أحمد بعدم وجود تمييز قاطع بين الانفعالات والدوافع إلا أن أهم الأسس التي يمكن من خلالها التمييز بينهما هي:

- تستثار الإنفعالات نتيجة عوامل خارجية بينما تستثار الدوافع نتيجة عوامل داخلية.
- في الإنفعالات يكون التركيز حول الخبرة الذاتية والوجدانية المصاحبة للسلوك، بينما في الدوافع يكون التركيز على النشاط الموجه نحو الهدف (أحمد، ١٩٩٩: ١٦٨).

إن المجتمع الحديث في أمس الحاجة لجهود علم النفس البحثية التي كان من اهتماماتها دراسة الشعور بالأمن والطمأنينة الانفعالية.

فما من شك أن مثل هذا الشعور له قيمة نفسية عالية بالنسبة للفرد، فهو يبحث عنه ويسعى لتحقيقه منذ أن بدأ الخلق وإن تعددت مسمياته واختلفت أساليب تحقيقه.

فالطمأنينة في اللغة :

الاطمئنان : هو سكون النفس

وطمأنه أي خفضه وسكنه وهداه

واطمأن إليه يعني سكن ،ثبت ، استقر بالمكان أو غيره ، انخفض بالمكان أو فيه اتخذه وطناً (مسعود، ١٩٨١: ١٦٢-٩٧٧)

ويقال: طمأن ظهره أي طامنه بمعنى خفض ظهره. (الفيروز أبادي، بدون :٢٤٧)

مفهوم الطمأنينة الانفعالية:

درس العلماء والباحثون مصطلح الطمأنينة الانفعالية تحت عناوين ومسميات كثيرة وجد تحت عنوان الأمن النفسي، الطمأنينة النفسية

وذهب زهران إلى أن "الأمن النفسي يقال له أيضاً الأمن الانفعالي، والأمن الشخصي، والأمن الخاص، والسلم الشخصي" (زهران، بدون :٢٩٦).

وعلى الرغم من هذا التعدد في المسميات يبقى السلم الهرمي للحاجات الذي وضعه ماسلو وإشباع هذه الحاجات هو القاعدة التي استند إليها الباحثون في تعريفاتهم للطمأنينة الانفعالية

فيرى زهران أن الأمن النفسي هو الطمأنينة الانفعالية أو النفسية ويعرفه:

"بأنه حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر مثل الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة إلى الانتماء والمكانة والحاجة إلى احترام الذات والحاجة إلى تقدير الذات وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه" (زهران، بدون : ٢٩٧).

ويتفق الدسوقي (١٩٨٨) مع زهران فيؤكد أن بعض العلماء استخدم مصطلح الطمأنينة النفسية كمرادف لمصطلح الأمن النفسي المأخوذ من الشعور بالأمن الانفعالي والذي يعرفه بأنه: "حالة يحسن فيها الفرد تأمين إرضاء حاجاته الانفعالية خصوصاً حاجته إلى أن يكون محبوباً أما الحاجات الانفعالية (النفسية) فهي التي تلح في طلب الإرضاء أكثر من الحاجات العضوية أو الفسيولوجية" (شقير، ١٩٩٦: ١٧).

وبيّن إسماعيل في دراسته أن الطمأنينة الانفعالية يقصد بها:

"شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بدفء ومودة، وشعوره بالانتماء إلى الجماعة وأن له دوراً فيها وإحساسه بالسلامة، وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق" (إسماعيل، ١٩٨٠:١١٤)

ولقد تعرضت كثير من التعريفات للطمأنينة الانفعالية باعتبارها أساسا للصحة النفسية أو مرادفاً للصحة النفسية.

فيرى ماسلو أن الأمن النفسي مرادف للصحة النفسية (جبر، ٨٢:١٩٩٦) ويعرف الطمأنينة الانفعالية بأنها "شعور الفرد بأنه محبوب من الآخرين، له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقه، ودوره غير محبط ،يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (حسين، ١٩٨٧: ١٣).

كما أشار كل من هاينز ورونا (١٩٥٦) وماسلو (١٩٧١) وصموائيل مقاريوس (١٩٧٤) وغيرهم إلى أن الإحساس بالطمأنينة خلال مراحل العمر المختلفة يتيح للإنسان إمكانية الإقبال على ممارسة أدواره بفاعلية ونجاح (إسماعيل، ١٩٨٢: ٩٦-٩٧).

في حين اعتبر بعض الدارسين مفهوم الطمأنينة مفهوماً مركباً من عدة مكونات فكما يرى هوارس انجليش وآفا انجليش أن الأمن النفسي مركب من إطمئنان الذات والثقة بالذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنه (زهران، بدون : ٢٩٧).

ومن وجهة نظر سعد فإن مفهوم الأمن النفسي يتداخل في مؤشراته مع مفاهيم أخرى مثل الطمأنينة الإنفعالية، الأمن الذاتي، التكيف النفسي، الرضا عن الذات، مفهوم الذات الإيجابي......الخ.

كما اعتبر أن الأمن النفسي هو ظاهرة تكاملية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية انسانية مشيراً إلى أن:

ظاهرة نفسية أي تستند إلى قدر من الطاقة النفسية.

ظاهرة فلسفية أي تتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية.

ظاهرة اجتماعية أي أن يمتلك الفرد هوية اجتماعية محددة.

ظاهرة كمية أي يوجد بمقدار ويمكن قياسه.

ظاهرة انسانية أي الأمن النفسي سمة انسانية يشترك فيها كافة البشر (سعد، ١٩٩٩: ١٥-٢٠).

وقسمه جبر إلى:

مكون داخلي : متمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات بمعنى قدرة المرء علي حل الصراعات التي تواجهه وتحمل الأزمات والحرمان.

مكون خارجي : متمثل في عملية التكيف الاجتماعي بمعنى قدرة المرء على التلاؤم مع بيئته الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية ومتطلبات العالم الخارجي والأنا الأعلى.

(جبر، ٨٢:١٩٦٩)

وحيث أن الشعور بالطمأنينة هو شعور نسبي نظراً لتأثره بعدة عوامل فقد ضمن بعض الباحثين هذه العوامل في حالة الفرد العضوية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية وذلك كما يرى جبر حيث يعرف الطمأنينة أو الأمن النفسي بأنه

"حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي ثابتة نسبياً وتتأثر بحالة الفرد العضوية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به" (جبر، ١٩٩٦: ٨٣).

وترى الباحثة مما سبق أن الطمأنينة الانفعالية ترتبط ب:

- مدى إشباع الفرد لحاجاته العضوية .
- قدرة الفرد على توفير انسجام داخلي لشخصيته من خلال قدرته على حل التوتر داخلها.
- مدى قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
- مدى قدرته على تلبية مطالب البيئة المحيطة.

وبناءً عليه يكون الشخص الآمن نفسياً هو الشخص المتحرر من الخوف

(عوض، بدون: ٥٧)

وكما يرى (نافع،١٩٨٧) هو من يشعر أن حاجاته مشبعه وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر ويكون في حالة توازن أو توافق أمنى (زهران،١٩٨٩: ٢٩٧).

أما الشخص غير الآمن فهو في خوف دائم يعيش حالة من عدم الرضا يراها تهديدا خطيرا لذاته (زهران،١٩٨٤: ١٨٩).

ويعتقد العيسوي أن الفرد يشعر بالاطمئنان إذا تحققت العدالة وأن اهتزاز القيم يؤدي إلى اهتزاز شعور الفرد بالأمن النفسي حيث يشعر الفرد الذي يفتقر إلى الطمأنينة بالوحدة والعزلة.

(العيسوي،١٩٨٥: ١١٤)

ومن وجهة نظر علماء الطب النفسي فإن التخطيط يلعب دوراً هاماً في الحصول على الطمأنينة والأمان وذلك بتحديد الهدف وتولد الدافع الذي يحدد السلوك المناسب للوصول إلى الهدف ومن ثمة مواصلة العمل (منروليف،١٩٩٦: ٢٢٩ -٢٣٠).

كما اتفقت مدارس علم النفس أن الهدف الرئيس للعلاج النفسي هو بث الشعور بالأمن في نفس الإنسان والتخلص من القلق (مرسي،١٩٨٥:١٩١).

وعلى ضوء ما سبق نجد أن الباحثين اختلفت تعريفاتهم وتباينت آراؤهم حول الطمأنينة الانفعالية من حيث مفهومها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها فلا يوجد تعريف يعتمده جميع العلماء والباحثين في مجال علم النفس إلا أنه يمكن اعتبار كل تعريف امتداد للتعريف الآخر ومكملاً له أو جزءً منه.

فالطمأنينة الانفعالية هي ثمرة التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي وهما ركيزتي الصحة النفسية وأساسها.

النظريات الغربية المفسرة للطمأنينة الانفعالية:

اختلفت زوايا الرؤيا للباحثين في مفهوم الطمأنينة الانفعالية وتعددت النظريات المفسرة لهذا المفهوم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

فقد تناولت نظريات الحاجات والدافعية إشباع الحاجات في تشكيل سلوك الفرد وصحته النفسية.

وتعتبر نظرية ماسلو في الدافعية الرائدة في ذلك حيث تناولت الحاجة إلى الأمن و ضرورة إشباعها لارتكاز النمو النفسي للفرد في مراحل العمر المتتابعة عليها.

ورغم تعدد واختلاف النظريات التي تناولت الشخصية الإنسانية بالدراسة والتحليل إلا أن معظم المنظرين ذهبوا إلى أن شعور الفرد بالأمن والاطمئنان هو الركيزة الأساسية في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه و حيث ينتهي العلاج النفسي للمرضى.

ويرى ماسلو أنه من الصعب شرح وتفسير الشخصية من خلال مفاهيم اصطلاحية عن الدوافع (عبد الرحمن،١٩٩٨: ٤٣٥).

فيما يلي تعرض الباحثة بعض النماذج من النظريات المفسرة للطمأنينة الانفعالية

النظرية الدافعية لماسلو:

حاول ابراهام ماسلو (١٩٠٨-١٩٣٠) دراسة العوامل المؤثرة في صحة الإنسان وخرج بنظرية الحاجات (أو نظرية الدافعية)

ويرى فيها أن الفرد الإنساني يولد ولديه مستويات من الدوافع أو الحاجات الفسيولوجية و النفسية تنتظم في شكل هرمي (القريطى،١٩٩٨: ٨٣).

وقد صنفها إلى خمس فئات أو مستويات تقع فيها حاجات الإنسان الأساسية وهي حسب الترتيب الهرمي:

- الحاجات الفسيولوجية (وتقع على قاعدة الهرم) وهي الأكثر أساسية وتتمثل في السعي إلى الطعام والماء والهواء والدفء والإشباع الجنسي.
- الحاجة إلى الأمن وتتمثل في الحاجة إلى الحماية والوقاية من الأخطار الخارجية و التخلص من الألم وعدم الراحة و التهديد.
- الحاجة إلى الانتماء والحب وتتمثل في الحاجة إلى الحب والعطف والصداقة و الرغبة في الإنجاب والتقبل في الجماعة.

– الحاجة إلى التقدير والاحترام وتتمثل في أن يكون الفرد في حاجة إلى تقدير نفسه و تقـدير الآخرين والسعي إلى المكانة والاحترام.

– الحاجة إلى تحقيق الذات (وتقع على قمة الهرم) وتتمثل في التحصيل والإنجاز والتعبيـر عن الذات كأن يكون مبدعاً أو منتجاً وأن يقوم بأفعال ذات قيمة للآخرين (أحمد،١٩٩٩:١٢٧).

وتفترض النظرية أن:

– الحاجات الفسيولوجية تشكل الأساس لجميع الحاجات الأخرى وهي الدافع الرئيس والمحرك للسلوك (ديواني وديراني،١٩٨٣:٤٩).

– الإنسان يشبع حاجاته بصفة نظامية ابتداءً من حاجات المستوى الأدنى ثم ينتقل بالتـدريج إلى إشباع الحاجات التي تعلوها في الأهمية (العمرى وآخر،١٩٩٦:٤٩).

- تتوقف سعادة الفرد وصحته النفسية على مستوى الحاجات الذي استطاع الوصول إليه. (الكناني،١٩٨٨:١٨٧)

"ويرى ماسلو أن الإطمئنان النفسي والانتماء والحب عوامل أساسية تقابلها حاجات أساسية عند الفرد ولهذا فإن إشباع هذه الحاجات في السنوات المبكرة من حياة الفرد يؤدي إلى مشاعر الأمن في أية مرحلة عمريه تالية أما عدم الإشباع لهذه الحاجات أو إحباطها يؤدي إلى أعراض مرضية" (شقير،١٩٩٦:١٤).

ومن ثم تمثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة عند ماسلو الحاجة الأساسية التي يلـزم إشـباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نموًا نفسياً سليماً، حيث أن توافق الفرد في مراحل نموه المختلفـة يتوقف على مدى شعور الفرد بالطمأنينة في طفولته (حسين،١٩٨٧:١٠٦).

نظرية الغرائز لمكدوجل:

يفترض ماكدوجل أنه يمكن تفسير السلوك بناءً على مفهوم الغريـزة حيـث عـرّف الغريزة بأنها استعداد فطري نفسي جسمي يولد به الكائن الحي ويهيئـه لأن يسـلك سـلوكاً خاصاً في المواقف المختلفة وذلك بأن يدرك المثير لهذا الموقف ثم يشعر بانفعال خاص بهـذا المثير ثم ينزع إلى القيام بتصرف ملائم إزاء هذا الموقف.

يتضح من التعريف أن مسلمات نظرية مكدوجل تتمثل في:

– كل سلوك له هدف يسعى الفرد لتحقيقه.

– إن لكل غريزة انفعال خاص يميزها.

– إن الغريزة تتضمن عناصر الشعور الثلاثة الإدراك والوجدان والنـزوع بمعنـى (إدراك يثيرها، ونشاط انفعالي يصاحبها، وسلوك تعبر به عن نفسها).

- إن التصرف الغريزي يتم بصورة متشابهة عند أفراد الجنس الواحد(احمد،١٩٩٩: ١٢٢-١٢٣)
وافترض مكدوجل وجود عدد من الدوافع الأولية يشتق منها عدد آخر من الدوافع وأورد ذلك في ١٧ غريزة تعتبر المنابع الأصلية لجميع أفعال الإنسان ونشاطه (القريطي،١٩٩٨: ٨٢).

نظرية فرويد في التحليل النفسي:

تقوم نظرية فرويد في التحليل النفسي على عدة أسس منها:

- وجود مجموعتين متعارضتين من الغرائز لكل منهما مصدر يمدها بالطاقة وموضوع تتجه إليه بغرض الإشباع وهدف تبتغيه وهما غرائز الحياة وغرائز الموت.

- من المبادئ التي تحكم الحياة النفسية للفرد مبدأ الثبات والاتزان وينص على ميل الفرد إلى خفض توتراته إلى أدنى مستوى ممكن بلوغاً لحالة الاتزان أو الثبات.

- مبدأ اللذة : وينص على وجود نزعة فطرية داخل الفرد لالتماس اللذة والسرور وتجنب الألم.

- ميز فرويد بين ثلاثة أجهزة رئيسة للشخصية لكل منها مكوناته وخصائصه ووظائفه والمبدأ الذي يعمل وفقا له ويعتبر سلوك الفرد محصلة للتفاعل والصراع فيما بينها وهذه النظم هي الهو والأنا والأنا الأعلى (القريطي،١٩٩٨: ٢٥٨-٢٦٠).

الهو: تشمل كل مكونات النفس التي نولد مزودين بها بما في ذلك الغرائز والإمدادات الكلية للطاقة النفسية وهي لا شعورية تمثل الجانب الفوضوي وهدفها الحصول علي اللذة.

الأنا: وهي الجزء المنظم من الهي وظيفتها الدفاع عن الشخصية والعمل على توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحي والواقع أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي .

الأنا الأعلى: ويقوم بدور الضمير أو الرقيب (عبد الرحمن، ١٩٩٨ :٤٧-٥٠).

- تعد ميكانيزمات الدفاع في نظرية التحليل النفسي مبادىء لتفسير السلوك وفهم دينامياته ووظيفتها حماية الأنا من التهديد والقلق.

ويتم استخدامها من جميع الأفراد بدرجات متفاوتة فالأفراد العاديون يستخدمونها بدرجة معقولة لتعينهم علي التخفيف من وطأة الضغوط والإحباطات والصراعات ومشاعر الذنب وعلى التنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم والحفاظ على صورة الذات وتزيد من رضاهم عن أنفسهم ومن ثم تكون مفيدة في تحقيق توافقهم الشخصي والاجتماعي.

أما الإغراق في استخدامها فيؤدي إلى سوء التوافق لأنها تحول بين الفرد والمواجهة الواقعية لمشكلاته (القريطي،١٩٩٨ :١٤٢-١٤٥).

الطمأنينة سمة من سمات الشخصية:

بينما تناول فرويد وماسلو ومكدوجل وغيرهم بالدراسة مصطلح الطمأنينة أو الأمن النفسي على أساس الحاجات والدوافع توصل آخرون أمثال كاتل وجيلفورد إلى أن الطمأنينة سمة من سمات الشخصية الأولية وستشير الباحثة إلى نظريتي كاتل وجيلفورد بإيجاز حيث ستتناولهما بتفصيل أشمل في مبحث قوة الأنا.

نظريـــة كاتـــل:

ينظر كاتل إلى الدوافع على أنها ضرورية لدراسة الشخصـــية واعتبـــر أن الســـمات الفطرية وتلك المكتسبة نتيجة التفاعل مع البيئة هي محددات للسلوك.

فالسلوك الإنساني ينشط ويوجه نحو أهداف معينة بواسطة السمات الدينامية .

وتوصل من خلال أبحاثه التي استخدم فيها اختبار P.F.١٦ لعــزل الســمات الأوليــة للشخصية إلى عزل بعد عدم الأمان/ الاطمئنان أو تحت مسمى آخر هو الاســتهداف للــذنب مقابل الثقة بالنفس.

ووجد أن مرتفعي الدرجة لديهم ميل دائم لتقريع الذات والترقــب والقلــق والشــعور بالذنب متقلبي المزاج وأحياناً مكتئبين تماماً ويصفون أنفسهم بأنهم يصيبهم الغــم والاكتئــاب عندما ينتقدون أمام الآخرين ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون لهم بالقدر الذي يحتــاجون فيه هم للأصدقاء وأن الانتقادات تشعرهم بالعجز أكثر مما تساعدهم والدرجة المرتفعة تعنــي القلق والنزعة للتأمل والبكاء بسهولة والاكتئاب والحزن والخوف والشعور بالوحدة وانتقــاص قيمة الذات والانهزامية والانزعاج بينما يتصف ذوى الدرجة المنخفضة بالثقة بالنفس وبــأنهم لا يحبون الارتباط في معاهدات أو اتفاقات أو الارتباط بمعايير الآخرين.

(عبد الرحمن،١٩٩٨ : ٤٩٢- ٥٠٣)

نظريـــة جيلفـــورد:

اتفق جيلفورد مع كاتل في اعتماده على التحليل العاملى لاســتخراج بعــد الطمأنينــة (راحة البال) مقابل العصبية.

وتوصل إلى أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الطمأنينة يتميــز بأنه هادئ ومسترخ أكثر منه عصبي سريع التهيج، مستقر لا يتعب بسهولة، قادر على تركيز

انتباهه فيما أمامه (عبد الخالق، ١٩٨٧: ١٦٣).

تعقيـــب:

لم تكن الحاجة إلى الأمن أو الطمأنينة الانفعالية مجالاً للتنظير في حد ذاته سواءً فـــي مفهومها أو مكوناتها أو ما يؤثر فيها ذلك أن الحاجة للأمن واحدة مـــن مجموعـــة حاجـــات مترابطة ومتداخلة، حيث نظّر العلماء والباحثون للحاجات الإنسانية أو الـــدوافع أو الغرائـــز بصفة شمولية أياً كانت المسميات المطلقة عليها فالاختلاف في اللفظ إنما الجوهر واحد، ومن جانب آخر نظروا لها كسمة من سمات الشخصية.

وقد اختلف كل من فرويد ومكدوجل وماسلو في نظرتهم إلى الحاجة للأمن فهي فـــي هرم ماسلو في المستوى الثاني وتأتي بعد الحاجات الفسيولويجية في الأهمية وتشمل التحـــرر من القلق والبحث عن بيئة ثابته.

بينما لم يتطرق إليها مكدوجل صراحةً ولكن الدارس للغرائز السبعة عشر في قائمـــة مكـــدوجل يلاحظ أن الشعور بالطمأنينة الانفعالية هو محصلة الانفعالات المقابلة لمجموعـــة مـــن الغرائـــز المتداخلة فعلى سبيل المثال غريزة الراحة وانفعالها البعد عما يسبب الإزعاج ، غريـــزة الضـــحك وانفعالها الظهور بالمرح والتسلية غريزة الحل والتركيب وانفعالها حب العمل واللذة الابتكار.

ومن وجهة نظر فرويد أن مقومات الطمأنينة الانفعالية هدف يسعى الفرد لتحقيقه من خلال مبدأ اللذة حيث يعمل الفرد من خلاله على خفض التوتر واستعادة تكامله وهدوءه عندما تثار الحفزات ومصدرها الغرائز في رأي التحليل النفسي.

كما يفسر مبدأ الثبات والاتزان هذا السعي، أو يمكن تفسيره بمحاولـــة فهـــم آليـــات الـــدفاع المستخدمة إذ تمثل مباديء لتفسير السلوك من وجهة نظر التحليل النفسي بينما ذهب أصحاب النظريات السلوكية إلى أن هذه الميكانيزمات تصبح عادة سلوكية لدى الفرد في حال نجاحهـــا في منع القلق ومن ثم الشعور بالإطمئنان والأمن، ورغم هذا الاختلاف بين فرويد والمدرســـة السلوكية إلا أنهم اتفقوا على أن الهدف منها توفير الأمن والحماية للفرد مـــن الأخطـــار وإن كانت تشعره بهذا الأمن والراحة بشكل مؤقت ويختلف مدى الشعور بالأمن من فرد لآخـــر وفقاً لمبدأ الفروق الفردية.

وقد اتفق الجميع على أن إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن ضرورية لشعور الفرد بالأمن والإطمئنان.

وأياً كانت نقطة الانطلاق في دراسة الطمأنينة من كونها حاجـــة أو ســـمة فـــلا وجـــود للاختلاف أو التناقض بين آراء العلماء فالسمات تؤكد الدوافع، وهذا ما ينسجم مع رأي كاتل بـــأن السمة مجموعة ردود أفعال أو استجابات، ووجهة نظر ألبورت في أن السمة موجهة للسلوك.

وترى الباحثة أن مجموعة ردود الأفعال هي نتائج مترتبة على الحاجات والدوافع وعليه فإن السمات هي نتيجة للدوافع فمثلاً عندما تتولد لدى الفرد الحاجة للأمن فإن عليه أن يسلك سلوكاً أو يفعل فعلاً لاشباع حاجته فالدافع هنا صفة للفعل ولكل فعل رد فعل فإذا أشبع الفرد حاجته للأمن فإن رد الفعل هو الشعور بالطمأنينة والاتصاف بالهدوء ورد الفعل هنا سمة تصف الشخص.

وعلى ضوء ذلك ترى الباحثة ثمة فارق بين السمة والدافع إلا أن بعض العلماء تجاهل الفرق ولم يضع خطاً فاصلاً بين السمات والدوافع، فقد استخدم ماكدوجل مصطلح الغريزة للدلالة على السمة ولم يحدد كاتل الفرق بوضوح.

وقد تبنت الباحثة نظرية ماسلو في الدافعية واتخذت منها إطاراً لبناء مقياس للطمأنينة الانفعالية.

الطمأنينة الانفعالية في المنظور الإسلامي:

لم يكن القرآن الكريم نظرية إسلامية منذ نزل وإنما تشريع رباني تضمن نظريات وأسس ومصطلحات علم النفس الوضعية ولكن ليس بالشكل التنظيري لها وإنما بالاصطلاح العملي الإسلامي.

وإن اختلاف المسميات وأساليب الدراسة والتنظير لا يعني أن السبق كان للغرب فعلم النفس والعلوم الإنسانية الغربية ككل هي جزء من المجتمع الغربي ولذا نجد أن هذه العلوم تتأرجح بين الصحة والخطأ فالسبق كان دائماً للإسلام حيث الصحة والشمولية.

وفيما يلي عرض لبعض أسس علم النفس التي وردت في النسق القرآني مشيرةً إلى مفهوم الأمن والطمأنينة الانفعالية.

الأمن في القرآن الكريم:

ورد مصطلح الأمن في مقابل الخوف على إطلاقه في القرآن الكريم في مواقع كثيرة وبدلالات متعددة يحددها تفسير الآية الكريمة ، فكان الأمن اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ونفسياً وفردياً.

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (الانعام،٨٢)

وقال جل شأنه: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾

(النور، ٥٥)

وعلي ضوء الآيات الكريمة نجد أن شروط تحقيق الأمن:

- ترك الظلم أياً كان نوعه أو على من يقع سواء ظلم للنفس أو ظلم للآخرين،أو غير ذلــك، ويكون عدم ظلم النفس بمساعدتها على ترك الشهوات واتباع الهــوى كــي لا تقــع فريســة للصراعات النفسية وآلامها ولمشاعر التوتر والقلق

وبمعنى آخر الخلو من الآلام النفسية والصراعات والتوتر .

- عدم ظلم الآخرين: قال عليه الصلاة والسلام "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" (أخرجه ابن ماجة).

والحديث يؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية الناجحة ويدعو المسلم إليها أي دعوة مباشرة للتكيف الاجتماعي.

- الإيمان مفهوم شامل واسع محوره حب لله تعالى والثقة به والرضا عنه بالإضافة إلى حب الآخرين.

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (أخرجه البخاري)

وهذه الجزئية من مفهوم الإيمان تمثل بعضا من أبعاد الطمأنينة الانفعالية الموضوعة من قبل الباحثين في المجال.

- عمل الصالحات : وهنا تحديد لأنماط السلوك الواجب اتباعها لتحقيق الأمن فإشباع الحاجة له هدف يحدد سلوك الفرد ويوجهه.

يتضح مما سبق أن بعضاً من شروط تحقيق الأمن وردت في آيتين من القرآن الكريم اشتملت على عدة اصطلاحات مثل أساليب تحقيق الأمن، مكونات الأمن، أسس الصحة النفسية.

الدوافع في القرآن الكريم:

أورد القرآن الكريم أمثلة للدوافع والحاجات لدى الإنسان

قال تعالى: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْــتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾. (سورة قريش).

وهنا إشارة لنوعين من الدوافع أو الحاجات هما:

الحاجات الفسيولوجية وضرب الله تعالى لها مثلاً الجوع،حاجات الأمن وهى شاملة هنا حيــث الأمن أمن الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُــلِّ مَكَــانٍ**

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل،١١٢)

وفى الآية إشارة إلى أن الاطمئنان لا يتحقق إلا بإشباع الحاجات الفسيولوجية

وبالرجوع إلى نظرية ماسلو في الدافعية نجد أن:

ماسلو رتب الحاجات على شكل هرم قاعدته الحاجات الفسيولوجية يليها حاجات الأمان

– تشبع الحاجات بالتدريج من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى وبشكل نسبي

– حاجات الأمان تشمل التحرر من القلق والخوف والبحث عن بيئة ثابتة.

ولتفسير هذه الفروض على ضوء الآيات الكريمة نجد:

– في ذكر الله سبحانه وتعالى "أطعمهم من جوع" إشارة إلى إشباع الحاجة للطعام (أي إشباع الحاجات الفسيولوجيه) ثم أتبعها ب "آمنهم من خوف" وفيها إشارة لإشباع حاجات الأمـــان،أي قدم الله سبحانه وتعالى إشباع الحاجة للطعام على إشباع الحاجة للأمن .

وفي قوله تعالى "ضرب الله مثلاً قريةً آمنة مطمئنة "إشارة إلى ارتباط الاطمئنان بتوفر بيئـــة ثابتة مستقرة.

وفى قوله جلّ و علاً "يأتيها رزقها رغداً" إشارة إلى عدم قلق الأفراد علـــى الـــرزق فهـــو متوفر فلا خوف ولا تهديد .

وبهذا سبق القرآن الكريم ماسلو في ترتيبه للحاجات وآلية إشـــباعها بالتـــدريج وبمتطلبـــات حاجات الأمان.

الطمأنينة الانفعالية في القرآن الكريم:

ارتبط لفظ الاطمئنان أو مشتقاته بمصطلحين في القرآن الكريم هما القلـــب والـــنفس قال تعالى ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ (الفجر،٢٧) وقال: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِـــذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد، ٢٨)

وفي معني النفس يقول أبو حامد الغزالي "هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته" (الغزالي،١٩٨٧: ٧)

والنفس المطمئنة نوع من ثلاثة أنواع صنفها القرآن الكريم للنفس البشرية وهي:

النفس الأمارة بالسوء:

وتكون كذلك إن تركت الاعتراض وأذعنت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (يوسف، آيه ٥٣)

النفس اللوامة:

إذا صارت النفس مدافعه للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لأنهـا تلـوم صاحبها عند تقصيره في عبادة الله قال تعالى:﴿**وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ (القيامة، آية: ٢)

النفس المطمئنة:

وهي كذلك إذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسب معارضة الشـهوات وقـال الله تعـالي: ﴿**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً**﴾ (الفجر، آية:٢٧) (الغزالي،١٩٨٧: ٧)

ويرى الخطيب (١٩٩٨) أن:

- هذه المفاهيم النفسية الثلاثة للنفس البشرية التي وردت في القـرآن الكـريم هـي حـالات تتصف بها الشخصية الإنسانية ويقابلها في نظرية التحليل النفسي:
- النفس الأمارة تقابلها الأنا التي تتجه نحو رغبات الهو كحل نهائي للصراع النفسـي بـين مطالب الهو الغريزية ومطالب المجتمع والضمير والمعايير الأخلاقية والدينية (الأنا الأعلـى) حيث ينتهي الصراع بسيطرة الهو على الأنا الأعلى.
- النفس اللوامة ويقابلها الأنا الموجهة من الأنا الأعلى حيث ينتهي الصراع النفسي بين الهـو والأنا الأعلى بسيطرة الأنا الأعلى على الذات الغريزية المتمثلة في الهو.
- أما النفس المطمئنة فتقابلها الذات السوية أو المتوافقة في نظرية التحليل النفسـي والتـي تكون قادرة على التوفيق بين رغبات الهو الغريزية ومطالب الأنا الأعلى.

(الخطيب،١٩٩٨: ٤٣٢-٤٣٠)

وأما في معنى القلب فيقول الغزالي"هو حقيقة الإنسان وهو المـدرك العـارف مـن الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب" (الغزالي،١٩٨٧ :٦)

وصفات القلب المطمئن هي:

أنه عامر بالتقوى، طاهر عن خبائث الأخلاق، يحث المرء على عمل الخير والشـكر والضمير ،الخوف والرجاء، المحبة والرضا، والتفكر والتوكل والمحاسبة وغير ذلك.

(الغزالي، ١٩٨٧ :٨٢)

ومن المدهش في القرآن الكريم أن كلمة الطمأنينة بمشتقاتها تساوت مع كلمة الضيق بمشتقاتها أي ثلاثة عشر مرة لكل منهما

وكذلك كلمة الطمأنينة تساوت مع ذكر كلمة الركوع ومع ذكر كلمة الحج ثلاثة عشر مرة لكل منهما، والركوع والحج سلوك تكون ثمرته الشعور بالطمأنينة

ومن دقة ألفاظ القرآن الكريم ما توصل إلى تحليله الشيخ أحمد الكبيسي حيث قـال أن زوال الخوف فعلاً يسمى سكينة و زوال الخوف مستقبلاً يسمى أمناً، وزوال الخـوف علـى

الإيمان يسمى طمأنينة.

على ضوء الآيات السابقة يتضح أن أبعاد الطمأنينة الانفعالية هي:

- إشباع الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية
- الخلو من الصراعات والآلام النفسية
- الرضا عن الله سبحانه وتعالى مرضية منه سبحانه وتعالى.
- الرضا عن النفس

مما سبق يتضح أن أسس النظريات الرائدة في علم النفس نظرية التحليل النفسي لفرويد، ونظرية ماسلو في الدافعية، أشار إليها القرآن الكريم قبل أن يضعها أصحابها بمئات السنين.

بل أضاف القرآن الكريم تحديده للهدف من حياة الإنسان (الهدف بعيد المدى) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ (سورة الذاريات، آية: ٥٦)

فكل سلوك الفرد يجب أن يكون موجه نحو تحقيق الهدف حيث ثمرة التحقيق له هو الشعور بالطمأنينة في الدنيا والآخرة فمصدر الطمأنينة الحق ينبع من الإيمان بالله وحسن عبادته سبحانه وتعالى.

وهذا ما لم تحدده جميع نظريات علم النفس ذلك لقصورها وعجزها عن مثل هذا الإعجاز.

بعض مصادر الطمأنينة الانفعالية والعوامل المرتبطة بها:

إن الشعور بالطمأنينة الانفعالية ينشأ وينمو مع الفرد على أساس الإشباع النسبي للحاجات حسب ترتيبها في هرم ماسلو للحاجات وبتأثير من مصادر الإشباع المختلفة والعوامل المحيطة فهي متداخلة فلا يوجد بينها حدود فاصلة وذات تأثير متباين وقوي من حيث المقدار والنوع في مراحل العمر المختلفة.

وقد أكد اريكسون على أن نمو الشخصية مستمر خلال دورة الحياة ككل ونسب أهمية سيكولوجية غير عادية لمرحلة الطفولة متفقاً في ذلك مع فرويد .

كما اتفق مع سوليفان وأكد على الجوانب النفسية الاجتماعية للمرحلة الفمية الحسية خصوصاً الرعاية والاهتمام الأمومي الذي يمثل الأهمية الأولى لتفاعلات الرضيع مع شخص آخر.

ومن هذا المنطلق يعتبر كل من اريسكون وفرويد وآخرون أن الأم هي المصدر الأول والأهم لبث الإطمئنان في طفلها بواسطة إشباع حاجات الطفل ويؤكد اريكسون على أن الفقد القاسي لحب الأم الذي اعتاد عليه الطفل بدون بديل مناسب في هذا الوقت يمكن أن يقود إلى كآبة

طفلية حادة (عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٢٨٢-٢٨٤).

ويرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية الإنسانية تتأثر في نموها في مراحلها الأولي بعدة عوامل أهمها:

- الرضاعة من حيث النوع (طبيعية / صناعية) والنظام المتبع فيها
- طول فترة الحضانة
- الفطام
- التدريب على ضبط عمليتي الإخراج
- مدى ما يتعرض له الطفل من ثواب وعقاب (الأنصاري،١٩٨٩: ٦٣).

ويدعم اسماعيل هذا الرأي فهو يرى أن الطفل أثناء فترة الرضاعة ينمي علاقة انفعالية قوية نحو أمه باعتبارها ليس مصدراً للغذاء فقط بل أيضاً للأمن، وللدفء العاطفي، والارتياح، والاسترخاء، ويؤكد على أهمية الأسلوب المتبع في عملية الفطام بألا تكون العملية مفاجئة لأن ذلك يسبب صدمة قوية قد تترك آثارها في نمو الطفل النفسي مستقبلاً.

وقد أكدت البحوث التي أجريت على الثقافات المختلفة أن اضطراب الأطفال الأشد ينتج عن عملية الفطام (اسماعيل،١٩٨٩ :٣١٥-٣٢٦).

ويؤكد الباحثون على أهمية عدم التصلب والتعسف أو اللجوء إلى القسوة والإيذاء في تدريب الأطفال على العمليات الإخراجية لما يترتب على ذلك من توتر وقلق (القريطي، ١٩٩٨: ٤٤٢)

وقد سبق الرسول عليه السلام إلى هذه النتائج فقضى بحضانة الأم لطفلها عندما جاءته امرأة نازعها زوجها في طفلها وقالت له:

" يا رسول الله إن طفلي هذا كانت بطني له وعاء وصدري له سقاء وحجري له هواء ثم جاء أبوه ينازعني فيه فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : أنت أولي به من أبيه ما لم تتزوجي "
(محمد ومرسي، ١٩٨٦ :٩٠)

وتلعب الأسرة دوراً هاماً في بث الأمن لدى أبنائها، فقد أكدت دراسة ميوسن (Musien) وآخرين أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمناً وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقاً من أولئك الذين يحصلون على عطف أبوي (حسين، ١٩٨٧: ١٠٨).

وتدل دراسات ريبل Ribble (١٩٤٤) وجولد فاربGold Farb (١٩٤٥) على أن الحرمان المبكر من الرعاية الأسرية يظهر الحاجة الماسة إلى الأمن ويؤثر تأثيراً انفعالياً وجسمياً خطيراً ويؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة (زهران، ١٩٨٤ :١٠٩).

وهناك عوامل أسرية مختلفة تؤثر إيجاباً أو سلباً في الصحة النفسية منها ما يتعلق

بعملية التنشئة الاجتماعية كأساليب المعاملة الوالدية، والتفاعل بين أعضاء الأسرة، والعلاقات الأسرية، إضافة إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وحجم الأسرة وعمل الأم. (القريطي، ١٩٩٨: ٤٣٨-٤٤٣)

بينما تمثل البيئة الاجتماعية النطاق الأشمل بما تحويه من دوائر اجتماعية أوسع كمدرسين وأصدقاء يمثلون مصادر هامة لأمن الفرد إذا شعر بالتقبل من والديه ومدرسيه وزملائه.

وأما تقدير الرؤساء والزملاء في العمل، والعيش في كنف زوجة صالحة وذرية نافعة فمن المؤثرات الهامة لتحقيق الأمن للراشد.

بينما يجد الإنسان أمنه في شيخوخته في بر أبنائه وأحفاده. (محمد ومرسى،١٩٨٧: ٩٠-٩١)

وترى الباحثة في ضوء الإطار الاجتماعي لأي مجتمع أن يلعب الدور الاجتماعي لكلا الجنسين، والفرص المتاحة للتعليم، والعمل تلعب دوراً هاماً في تحقيق الأمن للأفراد، كما ترى أن أهم مصدر داخلي يستقي منه الإنسان أمنه واطمئنانه هو الإيمان بالله تعالى والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه، وإن كانت العادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والقيم لا يمكن إغفال أثرها.

ويؤكد هذا حمادة حيث يرى في دراسته للتوجه نحو التدين أن

"الدين يخلص الفرد من مشاعر الذنب واليأس والقنوط، وينمي لديه الخصائص النفسية الإيجابية كالصبر والإيثار، بالإضافة إلى أنه يعطيه من القوة التي بها يمكنه التحكم في نفسه وغرائزه وضبطها مما يجعل لذلك مردوده الإيجابي النفسي عليه فيجعل نفسه آمنة مطمئنة" (حمادة،١٩٩٢: ١٤).

كما تشكل ثقافة المجتمع الإطار الذي يحيط بجميع المصادر والعوامل السابقة فهي تترك بصماتها ضمن هذا الإطار.

الطمأنينة الانفعالية وعلاقتها ببعض المفاهيم النفسية:

إذا كانت الطمأنينة الانفعالية تتعلق بمدى قدرة الفرد على اشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية، وعلى قدرته على التحرر من الآلام النفسية والصراعات، وعلى رضاه عن نفسه، وإيمانه بالله، من جهة فمن جهة أخرى يتضمن مصطلح "التوافق جانبين أحدهما نفسي داخلي يتمثل في انسجام الفرد مع ذاته (رضاه عنها وتحرره من الضغوط والصراعات)، والآخر اجتماعي يتمثل في حسن تكيفه وتناغمه مع الآخرين في المجالات المختلفة ومع مطالب البيئة المادية والاجتماعية" (القريطي،١٩٩٨: ٦٣).

من الملاحظ أن مكونات كلا المصطلحين تكاد تكون واحدة وهذا التداخل والاتحاد في المكونات يعتبر منطقياً فلا شعور بالطمأنينة بدون توافق شخصي أو اجتماعي أو أسري أو مدرسي أو زواجي أو مهني.

وترى الباحثة أن الشعور بالطمأنينة نتيجة حتمية ومؤكدة لحسن التوافـق وكلاهمـا مظهر من مظاهر الصحة النفسية، وهذا يقودنا إلى مصطلح الصحة النفسية

فقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم للصحة النفسية فاتجه البعض إلى اعتبارها مبحثاً في خلو الفرد من الأمراض العقلية أو النفسية، وذهب البعض الآخر إلى توسيع قاعدته بحيث تتضمن قدرة الفرد على توافقه مع ذاته ومع بيئته بقصد التمتع بحياة سعيدة خالية من الاضـطرابات النفسية بما يحقق له اتزانه العقلي والعاطفي (أبو زيد،١٩٨٧: ١٩٨-١٩٩).

ويعرفها القريطي بأنها:

"حالة عقلية انفعالية ايجابية، مستقرة نسبياً تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفـه المختلفـة وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع ووقت ما ومرحلة نمو معينـة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية" (القريطي،١٩٩٨: ٢٨).

وعلى ضوء هذا التعريف اقترح القريطي المظاهر التالية للصحة النفسية:

- التكامل النفسي.
- التوافق النفسي.
- الاتزان الانفعالي.
- ضبط النفس والتحكم في الذات.
- رضا الفرد عن نفسه وتقبلها وتحقيقها.
- إيجابية الفرد وتحمله نتيجة أفعاله.
- الشعور الإيجابي بالسعادة مع النفس والآخرين.
- نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه.
- تبني إطار قيمي إنساني وأخلاقي.
- السلوك العادي والخلو النسبي من الأعراض المرضية (القريطي،١٩٩٨: ٢٨-٦١).

وقد أكد ألبورت على دراسة الشخصية فقام بصياغة ست محكات للصحة النفسـية مـن أهمها الأمن الانفعـالى وتقبـل الـذات Emotional Security & Self Acceptance فالأشـخاص الناضجين تعلموا كيف يقابلوا مشاكلهم بطرق فعالة دون أن يصيبهم الإحباط مما يضـفي علـى حياتهم شعور بالأمن النفسي، وليس من السهل أن يقعوا فريسة للفوضى أو تثبط همتهم أو يختـل توازنهم نتيجة لخيبة أمل، وهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم الماضية، يتقبلون ذاتهم وقدراتهم ولديهم ثقة في النفس تمكنهم من إشباع حاجاتهم، وتحمل إحباطات حياتهم اليومية دون لوم للآخرين على أخطائهم أو ممارسة سلوك غير مرغوب (عبد الرحمن ،١٩٩٨ : ٣٢٧).

وعلى ضوء ما سبق نلاحظ أن من الباحثين من اعتبر أن التوافق هو محور الصحة النفسية ومنهم من قال بترادف الطمأنينة الانفعالية والصحة النفسية.

وترى الباحثة أنها مفاهيم متقاطعة مع بعضها من حيث المقومات والمصادر والعوامل المؤثرة بل ومتحدة أحياناً بحيث لا نجد أحدهما دون الآخر.

فالطمأنينة تشكل الهدف لكل من التوافق والصحة النفسية وإذا كان التوافق دليل الصحة النفسية فإن الطمأنينة هي المؤشر عليها.

وجميعها يشكل القطب الإيجابي المقابل للمرض النفسي والعصابية والقلق.

وطبقا لرأى ماسلو فإن السبب الأول للأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الآمان والحب وتقدير الذات وكلما تدنى المستوى الذي عنده تحبط الحاجة كلما زادت خطورة المرض (عبد الرحمن ،١٩٩٨ :٤٤٧).

أبعاد الطمأنينة الانفعالية وقياسها:

يرى بعض علماء النفس أن قياس الشخصية يجب أن يعتمد على الاتجاه العلمي الذي يقوم على التجريب والقياس بينما يرى البعض الآخر أن قياس الشخصية يعتمد على الاتجاه الاكلينيكى (أحمد ،١٩٩٩ : ٣٠٥).

ولقد قام ابراهام ماسلو (١٩٥٢) بوضع اختبار لقياس الشعور بالأمن وكان هذا الاختبار حصيلة للبحث العيادي والنظري واستهدف قياس الوعي الداخلي للإحساس بالأمن.

(سعد ،١٩٩٩ : ٣٤)

وهو ما يطلق عليه مقياس الطمأنينة الانفعالية لماسلو

وقد تبين لماسلو أن الشعور بالطمأنينة شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد أولية هي:

- شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وبأنهم ينظرون إليه ويعاملونه في دفء ومودة.
- الشعور بالإنتماء وإحساس الفرد بأن له مكانة في الجماعة.
- الشعور بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

وينبثق عن هذه الأبعاد الرئيسية أحد عشر بعداً ثانوياً هي:

- إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفها مكانا دافئاً ودياً يميل الناس جميعا فيه إلى التآخي.
- إدراك الفرد للآخرين بوصفهم ودودين أخيار.

- الثقة بالآخرين وقلة الكراهية والتسامح مع الغير.
- الميل إلي توقع حصول الخير والتفاؤل العام.
- شعور الفرد بالسعادة والرضا.
- الشعور بالهدوء والارتياح والخلو من الصراعات والاستقرار الانفعالي.
- الميل إلى الانطلاق والتحرر.
- تقبل الذات والتسامح معها.
- رغبة الفرد في الكفاءة والاقتدار على المشاكل لا في الاقتدار والسيطرة على الآخرين والشعور بتقدير الذات شعوراً قوياً إيجابياً.
- الخلو النسبي من الميول العصابية والذهانية والمواجهة الواقعية للأمور
- التمركز حول الجماعة والمجتمع (اسماعيل،١٩٩٨: ١١١-١١٤).

ويرى ماسلو أن العناصر الثلاثة الأولى هي أسباب للصحة النفسية بينما الأحد عشر عنصراً التالية ناتجة عن الصحة النفسية ويرى أن هذه العناصر مجتمعةً تمثل الحاجات الأساسية بالنسبة للفرد (جبر،١٩٩٦ :٨٣).

وقد مر المقياس بمراحل متعددة وطبق على عينات متنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحول بعد التجريب من اختبار يتكون من ٣٤٩ سؤال إلى اختبار يتكون من ١٣٠ سؤال ليصل إلى صورته النهائية والذي يتكون من٧٥ سؤال مقسمة إلى ثلاث مجموعات كل واحدة منها ٢٥ سؤال (سعد،١٩٩٩:٣٤).

وقد وجدت الباحثة بعد اطلاعها على مجموعة من الأبحاث و الدراسات السابقة التي تناولت بالبحث الشعور بالأمن النفسي، عدم الشعور بالأمن النفسي أو الطمأنينة الانفعالية، الصحة النفسية أن الباحثين استخدموا بلا استثناء مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية وقد جاءت محاولات الباحثين والدارسين في تعريب المقياس وترجمته إلى العربية وإعادة تقنينه ومن هذه المحاولات:

- المحاولة الأولى وكانت لأحمد عبد العزيز سلامه ١٩٧٣ حيث قنن المقياس على البيئة المصرية.
- قام على سعد (١٩٩٩) بتعريب المقياس عن أصله وتطبيقه على طلبة الجامعات.
- أما كمال دوانى وعيد ديراني (١٩٨٣) فقد قاما بتعريب المقياس واستخراج دلالات الصدق والثبات له في البيئة الأردنية.
- كما قام بترجمته عبد الرحمن بخيت (١٩٨٤) وإعداده بما يتناسب مع البيئة المصرية.

وقد أعد نبيه اسماعيل (١٩٨٠) مقياساً للإحساس بالأمن وهو يقيس أربعة أبعاد هي الطمأنينة الانفعالية، الإحساس بالأمن الاقتصادي، والاستقرار العائلي، والكفاءة الاجتماعية،

وقد اعتمد الباحث في قياس الجانب الأول على مقياس ماسلو.

وحيث أن كثير من العلماء والباحثين اعتبروا أن الطمأنينة الانفعالية من أكثر مؤشرات الصحة النفسية أهمية فمنهم من اعتبرها مرادفة للصحة النفسية، وآخرون اعتبروها أحد أهم عوامل الصحة النفسية، فطبقوا مقياس ماسلو للطمأنينة ضمن بطارية مقاييس لقياس الصحة النفسية.

ونظراً للتداخل القوي بين أبعاد الطمأنينة الانفعالية والصحة النفسية فإنه من الممكن اعتبار أن مقاييس الصحة النفسية يمكن الاستدلال من خلال نتائجها على الطمأنينة الانفعالية. ومثال ذلك مقياس الصحة النفسية لعبد المطلب القريطى وعبد العزيز الشخص (١٩٩٢) وتقيس الخصائص والصفات التالية:

- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس.
- المقدرة على التفاعل الاجتماعي.
- النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس.
- المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشبعه.
- التحرر من الأعراض العصابية.
- البعد الإنساني والقيمي.
- تقبل الذات وأوجه القصور العضوية (القريطى،الشخص،١٩٩٢: ٩-١٠).

ومن الملاحظ أن جميع الأبعاد السابقة تمثل مؤشرات ومسببات للطمأنينة الانفعالية ومنها ما هو من أبعاد الطمأنينة كالتحرر من الأعراض العصابية.

ومن الاستبانات التي تعكس الشعور بالطمأنينة الانفعالية بصورة ضمنية استبانة الحاجات النفسية للشباب من إعداد أنور الشرقاوى (١٩٩٦) التي أوضحت الإشباع النسبي لهذه الحاجات تكون نتيجة الطمأنينة الانفعالية ويتكون الاستبيان من خمس حاجات هي:

- الحاجة إلى إشباع النواحي الاقتصادية ويقصد بها رغبة الفرد في الحصول على ضرورات الحياة.
- الحاجة إلى التفاعل والاحتكاك بالآخرين.
- الحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الذات.
- الحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية.
- الحاجة إلى الثقافة والمعرفة (الشرقاوى،١٩٩٦: ١٠-١١).

ويمكن الاستدلال على الشعور بالطمأنينة الانفعالية ليس فقط عن طريق الاختبارات والمقاييس الموضوعية وإنما من خلال الاختبارات الإسقاطية أيضاً

حيث أن الإسقاط عملية عقلية لاشعورية يقوم فيها الفرد بلصق أو نسب بعض أفكاره أو مشاعره أو رغباته أو صفاته الانفعالية إلى أشخاص أو أشياء في البيئة المحيطة.

ومن أهم الاختبارات الإسقاطية كشفاً عن الدوافع والانفعالات والصراعات وخاصة النزعات المكنونة أو المكبوتة اختبار تفهم الموضوع TAT ويتكون من سلسلة من الصور الغامضة ويطلب من المفحوص أن يستجيب لها بقصة يسردها من وحيها بمعنى أن القصص التي يستجيب بها المفحوص على الاختبار هي إسقاطات من المشاعر والعواطف والحاجات والدوافع على الصور (الحفنى،١٩٩٥ : ٢٠-٢١)

وقد توصلت الحلفاوى (١٩٩٣) في دراستها للطمأنينة الانفعالية إلى أن اختبار تفهم الموضوع TAT كشف عن مدى شعور الفرد بالاطمئنان حيث طبقت المقياس على عدد من الطلبة الجامعيين وقامت بمقارنة نتائج اختبار تفهم الموضوع مع نتائج مقياس ماسلو للطمأنينة حيث وجدت تقارب في النتائج.

كما ترى الباحثة أن اختبارات مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لمينوستا حيث كان الأساس الذي استوحى منه كثير من العلماء والباحثين مقاييس عدة من المقاييس الموضوعة لقياس التوافق والتكيف أو بطارية مقاييس مثل مقاييس الثقة بالنفس، الرضا عن الذات، مفهوم الذات، الصحة النفسية، الاتزان الانفعالي، قوة الأنا وغيرها يمكن بتحليل نتائجها الاستدلال على مدى شعور الفرد بالطمأنينة الانفعالية أو الأمن النفسي وأن هذه المقاييس والاختبارات وغيرها يمكن أن تعطي دلالة على الشعور بالأمن حيث تشكل مكوناتها وأبعادها مؤشرات للدلالة على الطمأنينة الانفعالية وإن كانت لا تكشف عن مستويات الطمأنينة الانفعالية استناداً إلى الوعي الداخلي للشعور بالأمن وبنفس الدقة لمقياس ماسلو فهو الوحيد الذي يفي بهذا الغرض.

فقد كشفت الدراسة الفارقية التي أجراها حسين ١٩٨٧ عن ارتفاع درجة الشعور بالأمن والطمأنينة بارتفاع الدرجة على مفهوم الذات، وبملاحظة الباحثة عدم وجود أي محاولة من قبل الباحثين لبناء مقياس للطمأنينة الانفعالية يتناسب مع البيئة العربية وثقافتها، وإنما اقتصرت المحاولات على تعريب مقياس ماسلو قامت بمحاولة بناء مثل هذا المقياس وسيأتي تفصيله في الفصل الرابع من الدراسة الحالية.

على ضوء ما سبق عرضه بالنسبة لمفهوم الطمأنينة الانفعالية نجد أن هذا المفهوم بمترادفاته مفهوماً واسعاً ومتشعباً تناوله الباحثون في الغرب بالدراسة والبحث والتحليل واهتم به الشرق كونه حصيلة للإيمان ونتيجة للتمسك بكتاب الله وسنة نبيه، فالشعور بالطمأنينة الانفعالية هو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان ومن أجله يعمل ويأخذ سلوكه مناحي عدة.

أما المؤمن فهذا الهدف بالنسبة له إنما يكون في الحياة الدنيا أولاً وفي الآخرة ثانياً وهذا ما لم يهتم به الغرب وإن اهتموا به فهو اهتمام نسبي، وبهذا تميز مفهوم الطمأنينة الانفعالية الإسلامي عن مفهوم الطمأنينة الانفعالية الغربي.

وعلى هذا فإن مستوى الشعور بالطمأنينة أيا كانت العوامل المؤثرة فيه أو مسبباته أو مصادره يعتمد في الأساس على فلسفة الفرد في الحياة وعلى الدين الذي يتمسك به وعلى شخصية الفرد ككل متكامل ومن هنا تنشأ الفروق وتتباين مشاعر الأفراد من حيث الطمأنينة بين الشرق والغرب ، بين الإناث والذكور، بين المسلم وغير المسلم.

ومن الملاحظ أن جميع الدارسين لمفهوم الطمأنينة الانفعالية اتفقوا على أنه مفهوم متعدد الأبعاد وأن مكوناته تتداخل بشكل مباشر أحياناً وبشكل غير مباشر أحياناً أخرى مع مفاهيم عدة كالصحة النفسية وقوة الأنا والتوافق.

ويتميز الأشخاص الحاصلون على درجات عليا على مقياس الطمأنينة الانفعالية بمستويات جيدة من هذا الشعور وهم أفراد ناجحون مستقرون محققين لذواتهم راضون عنها. وأما أولئك الذين يحصلون على درجات متدنية فهم أشخاص غير آمنون، يتخبطون ولا يعرفون لحياتهم هدفاً.

وخلاصة القول أن القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم هما خير مصدر يستقي منه الفرد اطمئنانه ويستمد منه قوة إرادته وهما الطريق الأفضل إلى الصحة النفسية.

ثالثــاً: مفهوم قوة الأنا

تعتبر الشخصية من اللبنات الأولى لعلم النفس حيث تناولها العلماء بالدراسة والبحث والتنظير، ورغم اختلاف وجهات النظر وتعدد النظريات والأساليب التي تناولت الشخصية بالدراسة لم يختلف العلماء والمنظرين حول أهمية دراسة الشخصية باعتبارها محوراً أساسياً يعتمد عليه علم النفس في تفسيراته لسلوك الإنسان، وقدرته على التكيف سواء على صعيد ذاته أو على صعيد البيئة المحيطة به.

وقد تنوعت النظريات بحيث تناولت الشخصية من جوانب وزوايا مختلفة، لعل من أبرزها نظرية السمات لجوردون ألبورت، ونظرية العوامل لريموند كاتل وغيرها من النظريات التي افترضت أن لكل شخصية سمات معينة تحدد بدورها سلوك الفرد.

ولذا فقد تعددت واختلفت تعريفات العلماء للسمات .

إذ "يطلق العلماء اصطلاح سمات للتعبير عن تلك التصرفات الثابتة نسبياً"

(وصفي، ١٩٨١: ١٣)

"ولقد نظر ألبورت إلى السمات باعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية"

(لازورس، ١٩٨١: ٥٥)

"وعرفها ألبورت بقوله" السمات هي تركيبات نفس عصبية Nerurospychic لديها القدرة على استدعاء العديد من المثيرات الوظيفية بفاعلية والمبادأة والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعبيري" (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣١٩).

ويرى كاتل أن السمة مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابة التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال " (غنيم، ١٩٧٥: ٢٥١).

وأكد عبد الخالق أن السمات ثابتة نسبياً وهو يرى أن " السمة أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أي أن هناك فروقاً فردية فيها ، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية " (عبد الخالق، ١٩٨٧ :٦٧).

أما في معجم وولمان Wolman فقد تم تعريف السمة بأنها خاصية موروثة أو مكتسبة ذات اتساق ودوام واستقرار تحدد سمات الفرد وسلوكه بطريقة فريدة.

(Wolman, 1973: 389)

أنـــواع السمـــات :

يتفق كاتل مع ألبورت في تقسيم السمات إلى :

أ. سمات عامة ب. سمات فردية

السمات العامة:

ويقصد بها الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثيراً من الناس الـــذين يعيشون في ثقافة معينة بدرجات متفاوتة.

السمات الفردية :

يرى ألبورت أن السمات الفردية هي عبارة عن بناء عصبي نفسي عام خـــاص بـــالفرد ويوجه سلوكه (أحمد ، ١٩٩٣ :٧١-٧٢).

وصنف رايمود كاتل R. Catel السمات إلى قسمين هما:

أ .سمات ظاهرية سطحية:

وهي " تجمعات الظواهر أو الأحداث السلوكية التي يمكن ملاحظتها وهي أقل ثباتاً ، كما أنها مجرد سمات وصفية ومن ثم فهي أقل أهمية من وجهة نظر كاتل ". (غنيم ،١٩٧٥ : ٢٧٤)

ب. سمات عميقة مصدرية :

وهي لا تظهر في السلوك بشكل مباشر (القريطي ، ١٩٩٨، : ٢٥٥).

ويرى كاتل أنها التكوينات الحقيقية الكامنة خلف السمات السطحية والتي تساعد على تحديـــد السلوك الإنساني وتفسيره.

وتنقسم بدورها إلى سمات تكوينية: وهي داخلية وذات أساس وراثي.

وأخرى بيئية: تصدر عن البيئة وتتشكل بالأحداث التي تجري في البيئة التـــي يعـــيش فيهـــا الفرد (غنيم ، ١٩٧٥ : ٢٧٤).

وقسم ألبورت هذه السمات إلى ثلاث فئات:

١. **السمات الرئيسيةCardinal** : وهي سمات بارزة غالباً ما تسيطر على السلوك وتطبعه.

٢. **سمات مركزية Central**: ويتراوح عددها من خمسة إلى عشرة ســمات تغطـــى عـــادة الخصائص التي تميز فرداً عن أخر.

٣. **سمات ثانوية Secondary**: وهي هامشية أوضعيفة ومن ثم فهي قليلة الأهمية في تحديد سلوك الفرد.

وتذهب فكرة ألبورت إلى أن السمات ليست وحدات مســتقلة داخـــل الفـــرد ولكنهـــا مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لإحداث الآثار السلوكية.

وبناءً عليه فعل واحد مركب لا يمكن إرجاعه إلى سمة واحدة مفردة بل هو دائماً نتاج مجموعة من السمات المتوافقة تسهم كل سمة منها في بعض مظاهر السلوك. (لازورس ،١٩٨١ :٥٦)

والسمات المصدرية هي السمات التي تهمنا في هذه الدراسة التـي تتنـاول بالبحـث والدراسة سمة قوة الأنا وهي واحدة من السمات المصدرية الستة عشر التي توصل إليها كاتل ــ وسيأتي ذكرها لاحقاً ــ من خلال جهوده لتجميع السمات في مجموعـات مسـتقلة عـن بعضها للتوصل إلى عوامل يشمل كل منها مجموعة من السمات وذلك بعد معالجتها إحصائياً باستخدام التحليل العاملي.

نشأة مفهوم قوة الأنا:

يتطلب وصف قوة الأنا البدء بالإشارة إلى الأنا ووظائفها مروراً بالمسميات المتعـددة لها للوصول إلى الجذور التي يمتد منها مفهوم قوة الأنا.

ينظر العديد من علماء النفس إلى الشخصية على أنها تحتوي على ثلاث أبعاد أو نظم وهذه الأبعاد ليست أجزاء منفصلة (النفيعي،١٩٩٦ :٦١) وهي مكونات الجهاز النفسي وفـق افتراض فرويد بأن الجهاز النفسي يتكون من الهو والأنا والأنا الأعلى.

الهو: هو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسـعى إلـى الإشباع في أي صورة.

الأنا الأعلى: هو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي.

الأنا: مركز الشعور والإدراك الحسي الداخلي والخارجي والعمليات العقلية والمشرف علـى الحركة والإدارة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصراع بين مطالـب الهـو والأنا الأعلى وبين الواقع ولذلك فهو محرك منفذ للشخصية ويعمل في ضوء مبدأ الواقع مـن أجل حفظ وتحقيق الذات والتوافق الاجتماعي (زهران ، بدون :١١١).

ويذكر كاتل أن الملامح الجوهرية للأنا :

– أنه بناء مكون من حوافز عديدة يحاول إشباعها.

– يتم توجيهه في هذا العمل بواسطة الإدراك الذكي للموقف وكذا ذكريات التجارب عن الثـواب والعقاب والتي تحفظ للحوافز تكاملها وللسلوك ثباته (أبو زيد، ١٩٨٧ :٨٨).

ويرى اريكسون أن الأنا قوية وتتحكم في نفسها وتتجه مباشرة نحو الأهداف البناءة كالسيادة والتكيف مع البيئة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٨١).

وتقع الأنا في كل إنسان تحت تأثير عوامل ثلاثة هي:

ــ الهو بقواها النزاعة ونزواتها ورغباتها وما تتطلبه من إشباع على أساس مبدأ اللذة وتجنب الألم دون اعتبار للواقع.

ــ الذات العليا وتتحكم في الشخصية الشعورية وتسمح لها بقبول بعض نزعات الهـو وعـدم قبول الآخر.

ــ العالم الخارجي أو عالم الواقع وفيه منفعة وعطاء ورضا وسخط وثواب وعقـاب وغيـر ذلك (أحمد، ١٩٩٩: ١٥٢).

وترى الباحثة أن في نظرة العلماء الثلاثة للأنا إشارة هامة إلى أن الإدراك السوي والقدرة على التكيف مع البيئة متطلبات يجب توافرها لدى الفرد كي تستطيع الأنا القيام بوظائفها والعمـل على التوفيق بين المؤثرات الثلاث سابقة الذكر فإن وفقت فهي سوية وقوية وتنمو نمواً سليماً.

وقد اتخذ الباحثون فيما بعد من هذه المتطلبات أساساً فسروا من خلالهـا مـا أطلقـوا عليـه مصطلح قوة الأنا الذي شاع استخدامه في الخمسينات من القرن الماضي.

ويذكر عبد القادر (١٩٧٢) أن الفضل في ذلك يرجع إلـى آيـزك Eysenk الـذي استنبطه من سلسلة دراساته العاملية في الشخصية خصوصاً ما يتعلـق بالجانـب المزاجـي والانفعالي منها (موسى وأبو ناهية،١٩٨٨: ٥١).

وبعد إجراء سلسلة أخرى من الدراسات العاملية التي توصلت إلى وجود عدد من المحاور الأساسية للشخصية تمكن كاتل من الكشف عن وجود عامل قوة الأنا في مقابل الميل العصابي كواحد من ١٦ عامل تتشكل في مجموعها السمات الأولية للشخصية وهذه العوامل إن هي إلا أبعاد ثنائية القطب حيث يعرف آيزنك البعد بأنه:

"متصل كمي لوصف الشخصية أساسه التحليل العاملي وعلى هذا المتصل يمكن للمرء أن يضع كل شخص في موضع محدد على متصلين كميين أو محوريين مثل متصل الانطواء ــ الانبساط أو قوة الأنا ــ العصابية.

ويمكن أن نتصور البعد ثنائي القطب في ضوء ما سبق كمتصل كمي لـه طـرفين أحـدهما إيجابي والآخر سلبي" (أبو زيد، ١٩٨٧: ١٥٦-١٨٠).

وبتعدد الأبحاث تعددت مسميات ومرادفات بعد قوة الأنا فأطلق عليه آيزنك بعد العصـابية أو عدم الاتزان الانفعالي (العصابية / الاتزان الانفعالي) ويقابله اصطلاح قوة الأنا كدليل علـى الاتزان والثبات الانفعالي والصحة النفسية (المرجع السابق، ١٥٨).

"وليست العصابية هي الاضطراب ولا المرض النفسي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب فالعصابية / الاتزان الانفعالي مصطلحان يشيران إلى النقط المتطرفة للمتصل أو البعد الذي يتدرج من السواء وحسن التوافق والثبات الانفعالي أو قوة الأنا في طرف إلى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل إذا انعصب الأمر واشتد على الشخص ذي الدرجة المرتفعة على القطب الأخير أصبح عصابياً أي مضطرب نفسياً ويترتب على ذلك أن لكل فرد درجة ومركز على هذا البعد فإذا تحدثنا عن العصابية فإنما نتحدث بالدرجة ذاتها عن السواء عن طريق ملتوية.

أما سبب الإشارة إلى هذا البعد عن طريق قطبه المرضي فلأنه أول ما استرعى انتباه البشر والباحثين عملياً هو سوء التوافق (عبد الخالق، ١٩٨٧: ٢٩٢).

وعلى العكس من آيزنك فقد ركز كاتل على الطرف الإيجابي لبعد قوة الأنا في مقابل الميل العصابي، وحيث أن جميع الباحثين ذهبوا إلى استخدام مصطلح الاتزان أو الثبات الانفعالي كمرادف لقوة الأنا فسوف تسير الباحثة في هذه الدراسة على نفس النهج في استخدام أحدهما كمرادف للآخر ويحل محله.

وعليه فإن الإتزان أو الثبات الأنفعالي هو

" تلك الحالة الشعورية السوية التي يبدي فيها الفرد استجابة انفعالية مناسبة لطبيعة الموقف أو المثير الذي يستدعي هذه الانفعالات سواء من حيث نوعية الاستجابة (ملاءمتها)، شدة الاستجابة (كميتها)، مدى ثباتها واستقرارها بالنسبة للمواقف الواحدة والمثيرات المتشابهة.

(القريطي، ١٩٩٨: ٦٥)

ويفيد الاتزان الانفعالي معنى التوافق مع البيئة من ناحية والتكامل النفسي ومن ناحية أخرى

(أبو زيد، ١٩٨٧ : ١٦٢)

مصطلح قوة الأنا:

تعددت تعريفات قوة الأنا وتباينت لدى علماء النفس كل من زاوية خاصة به، وكل يرتكز على وجهة نظر وأسس معينة، ولكنها جميعاً تهدف إلى وصف قوة الأنا وتؤكد نفس المعنى ضمن الإطار العام المتفق عليه من قبل الباحثين وهو أن قوة الأنا سمة من سمات الشخصية .

وترى الباحثة أن يمكن تصنيف تعريفات قوة الأنا في عدة فئات هي:

تعريفات محورها التوافق والتكيف

تعريفات ارتكزت على الإدراك

تعريفات ربطت بين المحورين السابقين

وتعتبر هذه المحاور والمرتكزات أسساً لتفسير قوة الأنا وفهم مكوناتها، وفيما يلي عرض لهذه الفئات:

أولاً : تعريفات محورها التوافق والتكيف :

وهي تلك التعريفات التي اهتم أصحابها بالتركيز على التوافق كهدف تسعى الأنا لتحقيقه.

فيرى طه (١٩٩٣) أن قوة الأنا هي " قدرة الشخص على أن يحقق التوافق وهذا يدل على الصحة النفسية وعلى مهارة الأنا في علاج صراعاته الشخصية والتعامل معها ومع العالم الخارجي بحيث ينتهي به الأمر إلى النجاح والسلامة" (طه، ١٩٩٣ :٦٣٩).

ويقرر سيموندس أنها التوافق مع العالم الخارجي (موسى، بدون : ٨٣).

ويشير عبد الخالق إلى أن قوة الأنا تعنى بوجه عام القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومن حوله والخلو من الأعراض المرضية (عبد الخالق، ١٩٨٧ : ٣٢٣ ــ ٣٢٤).

أما انجليش (١٩٧٣) فيرى أن قوة الأنا هي:

القدرة على التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالب الاجتماعية والاتزان والقدرة على التحكم في الانفعالات وفي التعبير عنها في مواقف الغضب وفي مواقف الرضا وفي الحزن وفي الفرح وعند الخوف وعند الاطمئنان والخلو من الصراعات المرضية (القاضي، ١٩٩٤: ٢٧).

ثانياً : تعريفات محورها الإدراك:

من زاوية أخرى عني أصحاب هذه التعريفات بالتأكيد على عنصر الإدراك في إكساب الأنا لقوتها ومنها:

ما يراه بلاك من أنه يمكن النظر إلى قوة الأنا على أنها خلو الشخص من اضطرابات الوظائف الإدراكية لا سيما اضطرابات التمييز بين المدركات السابقة والمدركات الحالية".

(موسى، بدون: ٨٣)

وقد عرف اريكسون قوة الأنا بأنها طاقة الفرد لتقييم الحدود المعقولة في تفسيراته وإدراكاته للبيئة.

ويعتبر كاتل ــ وهو الذي عزل قوة الأنا عاملياً ــ أن قوة الأنا يمكن أن توصف بأنها:

"نقص الطفلية الانفعالية والهموم المتزايدة والقلق والاكتئاب والتفكير غير الواقعي والإدراكات المشوهة ذلك أن الاستعداد المتزايد للانفعال يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تشويه إدراكي".

(أبو زيد، ١٩٨٧: ١٩٩)

ثالثاً : تعريفات ربطت بين الإدراك والتوافق:

وهي تعريفات يشكل الإدراك والتوافق نقاط إرتكاز لها ومن بين التعريفات التي تركز بصفة أساسية على أهمية الإدراك لتحقيق التوافق أو عدمه باعتبارها مظاهر لقوة الأنا أو ضعفها تعريف كاميليا عبد الفتاح (١٩٦١) أن الاتزان الانفعالي (قوة الأنا) هي:

"الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجه ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تعيين نوع الاستجابة وتحديدها وطبيعتها وتتفق ومقتضيات الموقف الراهن وتسمح بتكيف استجابته تكيفاً ملائماً ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الايجابية في نشاطها وفي نفس الوقت ينتهي بالفرد إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة" (المرجع السابق، ١٦١).

وترى الباحثة أن هذا التعريف يحتوي على شقين:

الأول منهما ينص على حالة الإدراك للمواقف وربطها بالدوافع والخبرات السابقة مما يدل على أهمية الطاقات العقلية والمعرفية والدافعية كسبب رئيس لقوة الأنا.

أما الشق الآخر فيتضمن التوافق بشقيه النفسي والاجتماعي ويشير هذا الجانب إلى أن التوافق والسلوك الإيجابي للفرد ينعكسان بشكل إيجابي على الحالة الشعورية للفرد فيشعر بالطمأنينة وهي نتيجة مرتبطة بسبب يمثله الشق الأول من التعريف.

ويتناول ستاجنر (١٩٦١) مفهوم قوة الأنا من ناحيتين:

الأولى وجدانية دينامية: وهي القدرة على تحمل التهديد الخارجي وعدم الإحساس بمشاعر الذنب ومدى تأثير الكبت.

والثانية معرفية إدراكية: وهي التوازن بين التصلب والمرونة والتخطيط والضبط وتقدير الذات (القاضي، ١٩٩٤ : ٢٥).

وترى الباحثة أن هذا التعريف يتضمن بعضاً من مظاهر قوة الأنا والصفات الإيجابية التي يتمتع بها الشخص ذو قوة الأنا المرتفعة.

وسمة قوة الأنا وفقاً لتلك التعريفات هي سمة نسبية يمكن أن تتحقق لدى الفرد بدرجة ما ومن الممكن أن تنخفض فينحدر المرء إلى المرض النفسي.

ومن الملاحظ في تعريفات الباحثين الإشارة إلى أن قوة الأنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى الإدراك والتوافق أي أنها ترتبط بالنواحي العقلية والشعورية وتنعكس على السلوك وتؤثر فيه تأثيراً قوياً.

وهذا ينسجم مع آراء فرويد وكاتل واريكسون حول وظائف الأنا، كما تشير إلى العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا وستقوم الباحثة بتوضيح ذلك في تناولها بالدراسة لعلاقة المناخ النفسي بمتغيرات الدراسة لاحقاً.

بعض النظريات المفسرة لقوة الأنا:

اهتم علماء النفس بدراسة سيكولوجيا الشخصية وتحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس والتعرف على السمات والعوامل التي تحدد السلوك والتي يمكن قياسها وتمكن من التنبؤ بالسلوك (زهران، بدون: ١٠٦).

وقد أسهم آيزنك وكاتل وجيلفورد وألبورت إسهامات كبيرة في تطوير السمات والعوامل فقد تعددت نظريات السمات بتعدد البحث في سيكولوجيا الشخصية وفيما يلي تعرض الباحثة لبعض أهم هذه النظريات.

نظرية عوامل الشخصية لريموند كاتل:

يؤكد كاتل على الموضوعية الإحصائية في دراسة الشخصية ولذلك فقد أسس أبحاثه عن أبعاد وسمات الشخصية على التقنية الإحصائية المعروفة بالتحليل العاملي حيث حملت نظريته مسماها.

وباستخدام التحليل العاملي حدد كاتل ١٦ سمة مصدرية مستخرجة من قائمة ألبورت للسمات حيث أعد مقياس للشخصية يقيس هذه السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر 16 p. f

وتتخلص هذه العوامل من حيث كونها سمات أساسية للشخصية في:

- التعاطف في مقابل الجفاء
- الذكاء
- قوة الأنا أو الثبات الانفعالي
- السيطرة في مقابل الخضوع
- الاندفاع في مقابل التروي
- قوة الأنا الأعلى
- الجرأة في مقابل الحياء
- الطراوة مقابل الصلابة
- الارتياب أو الشك مقابل التقبل
- الرومانتيكية (التخيل مقابل الواقعية)
- الدهاء مقابل السذاجة
- عدم الأمان مقابل الاطمئنان أو (الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس)

ــ المحافظة في مقابل الراديكالية

ــ كفاية الذات في مقابل الافتقار إلى التصرف

ــ قوة اعتبار الذات في مقابل ضعف اعتبار الذات

ــ التوتر في مقابل الاسترخاء

ويرى كاتل أن عامل قوة الأنا أو (الثبات الانفعالي) يرتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه وأن يظل هادئ الطباع وثابت انفعالياً أو يتعامل بواقعية مع مشاكله ويشير إلى زيادة قوة الأنا كلما اكتشف الإنسان منافذ أكثر نجاحاً للتعبير عن طاقاته.

وقد لاحظ كاتل وآخرون (١٩٧٠)، وكارسون وأدويل (١٩٦٧) أن نتائج العلاج النفسي تكون محدودة في حالة انخفاض درجة هذه السمة.

كما حاول قياس إلى أي مدى تتحد السمات المصدرية السابقة بالعوامل المؤثرة على نمو الشخصية وتوصل إلى أن أنماط السلوك الوالدي والترتيب الميلادي والجنس هي عوامل مؤثرة على قوة الأنا (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٨٥ ــ ٥١٢).

نظرية جيلفورد:

إذا كان كاتل أول من استخدم التحليل العاملي في دراسة الشخصية فقد سار جيلفورد (١٩٥٦) على نفس النهج فاعتمد التحليل العاملي لاستخراج العوامل الأساسية للشخصية.

ونتيجة لتحليل عاملي شامل عام ١٩٥٦ قام به جيلفورد توصل إلى ما يسمى بمسح جيلفورد زريمرمان للمزاج ويشتمل هذا المسح على ثلاثة عشر عاملاً تمثل وجهة نظر جيلفورد الأخيرة للعوامل الأساسية للشخصية وهذه العوامل وهي ثنائية القطب هي:

النشاط العام ــ السيطرة

الذكورة مقابل الأنوثة

الثقة بالنفس مقابل مشاعر النقص

الطمأنينة (راحة البال) مقابل العصبية

الاجتماعية ــ التأملية ــ الاكتئاب

الاستقرار مقابل الدورية

الكبح مقابل الانطلاق والتهوينية

الموضوعية ــ الوداعة ــ التعاون والتسامح .

ويرى عبد الخالق أن العوامل الأربعة وهي الثقة بالنفس، الطمأنينة، الاكتئاب، الاستقرار أنها تدور حول المضمون نفسه عبر بعد ثنائي القطب يجمع بين العصابية مقابل الثبات الانفعالي وهذا ما يذكره آيزنك نتيجة لدراسات عديدة.

(عبد الخالق، ١٩٨٧: ١٦٣ ــ ١٦٦)

نظرية آيزنك:

يحدد آيزنك نتيجة لبحوثه خمسة عوامل راقية ذات أهمية كبيرة في وصف الشخصية وهي:

- عامل العصابية/الاتزان الانفعالي وهو:

"عامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق أو العصابية " والعصابية ليست هي العصاب بل الاستعداد للإصابة به عند توفر مشروط الانعصاب (الضغوط والمواقف العصبية).

(عبد الخالق، ١٩٨٧ : ١٧٩ ــ ١٨٠)

- الانبساط: وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين الانبساط والانطواء ويبين مدى تمسك الشخص بقيم من العالم الخارجي أو قيم داخلية.
- الذهانية: وينظم هذا العامل ظواهر السلوك من حيث مطابقتها للواقع المحيط بالذات ويربط بين ظواهر مثل الهلاوس والتوهمات وينظمها مع غيرها من الظواهر الإدراكية أو الوجدانية كما في حالات البلادة الانفعالية على محور وداحد بحيث تكون أقرب إلى السواء أو إلى المرض (سويف، ١٩٦٢: ١٣).
- الجاذبية الاجتماعية: وتشير إلى درجة من التظاهر والتصنع وإخفاء الحقيقة ويعتبر عامل ثابت في الشخصية (أحمد، ١٩٩٦: ١٠٩).
- المحفظة مقابل التقدمية.

نظرية سيكولوجيا الأنا:

يعتقد أصحاب سيكولوجيا الأنا (هارتمان، هورني، اريكسون، سوليفان وآخرون) أن الأنا تستمد طاقتها وقوتها من مصادر خاصة بها ولا تعتمد على طاقة الهى كما يعتقد فرويد.

(الخطيب، ١٩٩٨: ٢١٥)

وقد بني اريكسون (١٩٦٣) أفكاره على آراء فرويد ووسع من نظريته بتأكيده على أن النمو النفسي الجنسي والنفسي الاجتماعي يحدثان في وقت واحد وأنه في مرحلة من مراحل الحياة يواجه الفرد إيجاد توازن بين نفسه وبين العالم الاجتماعي. (النفيعي، ١٩٩٦: ٦٩ –٧٠)

وافترض ثماني مراحل للنمو موجودة بشكل أولى منذ الميلاد وتنبثق من بعضها البعض بشكل متتابع أو متعاقب ويصاحب كل مرحلة أزمة أو مشكلة نفسية تحدث بسبب زيادة النضج من ناحية وكنتيجة للمطالب الكبرى للآباء والمجتمع من ناحية أخرى.

ويجب أن تحل هذه الأزمة التي حدثت في مرحلة سابقة والتمهيد للمظاهر الجديدة للنمو التي تحدث في المرحلة اللاحقة ومن ثم يحدث نمو إيجابي للأنا تجعلها تتصف بالثقة والاستقلالية والقوة ...وغيرها

ويرى اريكسون أن الأمراض النفسية تحدث عندما تتحول الأنا القادرة إلى أنا ضعيفة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٨٢ ــ ٢٩٦)

ويعتقد هارتمان أن مقدمات السلوك وشواهده تدل على أنه أكثر تركيباً وتعقيداً وتنوعاً من الباعث الغريزية البسيطة إذ أن للبيئة والمواقف والأحداث التي يعيشها الفرد دوراً في سلوكه.

كما يرى أن لتعلم الفرد دوراً في تطوره حيث تكون الأنا مكونة من سمات موروثة وبيئية مما يؤدي إلى زيادة فهم علاقة الإنسان بالمجتمع من حوله (الخطيب، ١٩٩٨: ١٠-١٥).

وأكدت هورني في نظريتها على السلوك العصابي ومفهم القلق الذي يؤدي إلى تطوير مجموعة من الأساليب السلوكية تصبح فيما بعد جزءً من الشخصية أطلقت عليها الحاجات العصابية وهذه الحاجات هي التي تصدر عنها الصراعات الداخلية لدى الفرد.

كما قدمت مفههوم صورة الذات المثالية كصورة زائفة عن الشخصية تحول دون أن يتفهم الشخص العصابي ذاته الحقيقية فينكر صراعاته واضطرابه ويرى نفسه في أحسن صورة وذلك على عكس ما هو عليه في الواقع (القريطي، ١٩٩٨: ٢٦٩).

ويرى سوليفان في نظريته أن نمو الشخصية يتخذ ست مراحل قد تختلف من مجتمع لآخر وهي: الطفولة المبكرة والصبا وما قبل المراهقة والمراهقة المبكرة ثم المراهقة المتأخرة.

وذهب إلى أن نمو الشخصية تحكمه محددات نفسية اجتماعية أكثر مما يحكمه تفتح الغريزة الجنسية، وأن الوراثة والنضج يوفران الطبقة البيولوجية (الاستعدادات) من الشخصية إلا أن نظم العلاقات الشخصية المتبادلة والتفاعلات الاجتماعية هي التي تتيح الفرصة لظهور القدرات والأداءات الفعلية التي يصل الشخص عن طريقها إلى إشباع احتياجاته وخفض مستوى توتره (هول وليندزي، ١٩٧٩: ١٨٥-١٩٨).

تعقيـــب:

إن قوة الأنا هي إحدى سمات الشخصية حيث اتخذ العلمـــاء مـــن ســـمات الشخصـــية موضوعاً جدياً للدراسة والتنظير، فقد نظر لها كاتل وجيلفورد واريكسون وآخرون كل مـــن وجهة نظره.

وقد اتفقت وجهة نظر كاتل وجيلفورد من حيث اســتخدامها للتحليــل العــاملي كتقنيــة إحصائية لعزل السمات الرئيسية والأولية للشخصية متخذين من هذه السمات أساســاً لتفســير وفهم طبيعة الشخصية الإنسانية.

إلا أنهما اختلفا في عدد هذه السمات ومسمياتها ففي حين توصل كاتل إلى ستة عشر سمة من بينها قوة الأنا كانت عوامل جيلفورد ثلاثة عشر عاملاً إلا أنه لم يشر بشكل مباشر إلى سمة قوة الأنا.

وفي هذا تتفق الباحثة مع عبد الخالق (١٩٨٧) في قوله

إن المتمعن في مضمون عوامل جيلفورد الثلاثة عشر هذه يمكنه أن يلمح ــ هكذا بوجه عــام ــ ازدواجاً وتكراراً أو على الأقل تقارباً بين هذه العوامل، انظر علـــى ســـبيل المثـــال إلـــى العوامل الأربعة الآتية:

ــ الثقة بالنفس مقابل مشاعر النقص: يشعر الفرد أن الآخرين يتقبلونه، واثق من نفسه يشـــعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية، قانع بما لديه غير متمركز حول ذاته .

ــ الطمأنينة مقابل العصبية: هادئ ومسترخ أكثر منه عصبي سريع التهيج مستقر لا يتعـــب بسهولة قادر على تركيز انتباهه.

ــ الاكتئاب: إنفعالي ومنقبض أكثر منه مرح ويؤدي ذلك إلى الهم والقلق والانفعالات الدائمة والحالة المزاجية القابلة للتغير.

ــ الاستقرار مقابل الدورية: سهولة إثارة الانفعالات مع دوامها ولذا فالدوري شخص ضـــحل وطفلي وتكثر لديه أحلام اليقظة.

نجد أن هذه العوامل الأربعة تشكل بعداً ثنائي القطب يجمع العصـــابية فـــي مقابـــل الثبـــات الانفعالي (قوة الأنا) ويؤكد ذلك جيلفورد حين يفسر العصابية لــ آيزنك على أنهمـــا مـــزيج من عوامله الثلاثة عشر في مستويات تحليلية مختلفة

كما تتفق الباحثة مع عبد الخالق في رؤيته لعوامل كاتل في أنها عوامل متداخلة ومكررة إلى حـــد كبير ويؤكد فرنون هذا التداخل بين عوامل كاتل (عبد الخالق، ١٩٨٧: ١٦٦ ــ ١٨٦)

ومما تجدر الإشارة إليه جهود كاتل في دراسته للعوامل المؤثرة على قوة الأنا.

أما اريكسون فقد اتخذ في تفسيره لقوة الأنا منحى آخر حيث يرى أن الأنا تـــزداد قـــوة

كلما كانت قادرة على التكيف مع متطلبات مرحلة النمو لتنتقل بنجاح إلى المرحلة التالية، وحيث أن متطلبات كل مرحلة تختلف عن الأخرى فإن قوة الأنا نسبية تتباين في مستوى القوة والضعف حسب عمليات الأنا التكيفية والسوية في كل مرحلة نمو، وعلى ضوء تحديد اريسكون لثماني مراحل للنمو ترى الباحثة أن هناك ثماني مستويات من قوة الأنا يمر بها الفرد وتعتمد على قدرته في تجاوز الأزمة بين كل مرحلة وأخرى.

وقد اتفق اريكسون وسوليفان على أن نمو الشخصية بعدة مراحل إلا أنهما اختلفا في عدد هذه المراحل حيث حددها سوليفان بستة بينما رأى اريكسون أنها ثمانية.

كما انفق سوليفان مع هارتمان في أن السلوك الانساني لا تحكمه الغريزة الجنسية وأن للبيئة أثرها ودورها في تحديد السلوك.

ومن الملاحظ أن كاتل واريسكون اتفقا على أن أسباب الاضطراب النفسي تعود إلى ضعف الأنا وإذا أشار كاتل إلى أن قوة الأنا ترتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه فإن اريسكون أكد أن على الفرد إيجاد توازن بين نفسه ومتطلبات العالم الخارجي، وبهذا يتفق كلاهما على وظيفة الأنا ودورها في حفظ توازن الفرد بينما أكدت هورني على أن الصراعات الداخلية الناتجة عن القلق تؤثر على السلوك وتضعف الشخصية.

ويتضح مما سبق أن أياً من العلماء الثلاثة لم يتناول بالدراسة قوة الأنا بصفة خاصة كسمة لها مكوناتها وعوامل مؤثرة عليها سواء كانت هذه العوامل داخلية أم خارجية كما أغفلوا البحث في أبعاد قوة الأنا وإذا ما كانت أحادية البعد أم متعددة الأبعاد.

بعض صفات الشخصية المرتبطة بقوة الأنا:

هناك بعض الاتجاهات في التعريف لقوة الأنا أو تفسيرها اهتم أصحابها بالإشارة إلى الصفات الإيجابية التي يتمتع بها ذوي قوة الأنا المرتفعة، والصفات السلبية التي يتصف بها ذوي قوة الأنا المنخفضة، وفيما يلي تعرض الباحثة لبعض هذه الآراء.

الصفات الإيجابية للأشخاص ذوي قوة الأنا المرتفعة:

من وجهة نظر كاتل، يتصف الشخص الذي يحصل على درجات مرتفعة في بعد الأنا بأنه ناضج واقعي، دمث الخلق، متحرر من الأعراض العصابية، ليس لديه هموم ولا أعراض خاصة بتوهم المرض، هادئ، صبور، مثابر، ويعتمد عليه.

(عبد الخالق،١٩٨٧: ١٧١)

ويضيف كاتل مجموعة أخرى من الصفات على ضوء نظريته في عوامــل الشخصــية فيؤكد على أن الفرد المحقق لدرجة مرتفعة على بعد قوة الأنا أنه ثابــت انفعاليــاً، يســتطيع الوصول إلى أهدافه الشخصية بدون صعوبات واضحة، ولا يقع فريسة للحيرة عند الاختيار، ويقرر شعور عام بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته، ولديه القــدرة علــى مواجهــة الضغوط والإحباطات اليومية (عبد الرحمن، ١٩٩٨ :٤٩٨).

ويرى سيموندس أن قوة الأنا تشير إلى القدرة على التعامل بنجاح مع البيئة والقدرة على أن يعيش الفرد وفق قرارات محددة أو خطط موضوعية والقدرة على ضبط الانفعالات.

(موسى، بدون : ٨٣)

أما دالستروم ولش فيذكر أن قوة الأنا تتضمن عندما تكون مرتفعة القدرة على معالجــة الضغوط البيئية، والدافعية، والانفعالية ، وتعنى الضبط الكافي عند التعامل مع الآخرين وتلقي قبولهم وممارسة تأثيرات حسنة عليهم وتتضمن كذلك استخدام المهارات والقــدرات الكامنــة لدى الفرد بأقصى طاقة ممكنة وتعنى أيضاً أن الشخص يمكنه أن يعمل فــي إطــار احتــرام الذات وفي حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية.

ويرى فيرنون أن الأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة في قوة الأنا يميلون إلى أن يكونــوا فوق المتوسط في الذكاء (عبد الخالق، ١٩٨٧ :١٧٧-٣٢٤).

وفي اطار أبحاث كاتل في مجال علم النفس الاجتماعي تبين أن أولئــك الــذين يــؤدون أعمالاً غير رسمية ولكنهم فعالين في قيادتهم للمجموعة يتسمون بدرجة مرتفعة من قوة الأنا، أما الأزواج الذين يتصفون بدرجة مرتفعة من قوة الأنا فيتصفون بدرجة أكبــر مــن الثبــات والتوافق (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٥١٩ -٥٢٠).

ومن وجهة نظر ألبورت يتميز الأسوياء من الراشدين ممن يشعرون بالثبات الانفعــالي بالسماحة التي تلزم ليتقبلوا ويتحملوا الصراعات والإحباطات التي لا يمكن تجنبها في الحيــاة كما أن لديهم صورة موجبة عن أنفسهم (جابر، ١٩٨٦: ٢٧٢ـــ٢٧٣).

الصفات السلبية للأشخاص ذوي قوة الأنا المنخفضة:

من وجهة نظر فرويد أن الأشخاص الحاصلون على درجات منخفضة فــي قــوة الأنــا يتميزون بأنهم أشخاص تقهرهم ضغوط الحياة مما يزيد احتمالية وقوعهم فريســة للمــرض النفسي والقلق (عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٤٩٨).

أما وفقاً لرأي دالستروم فإنه يتصف بعدم القدرة على معالجة الضغوط والمشكلات غيــر المألوفة والعقبات (عبد الخالق، ١٩٨٧: ٣٢٤).

وتوصل كاتل من خلال أبحاثه على المرضى أن العصابيين وهم الأشخاص الذين يبحثون عن العلاج لأن مشاعرهم وأنماط سلوكهم تلقي على كاهلهم وكاهل الآخرين حملاً ثقيلاً تكون قوة الأنا لديهم متدنية.

وأشارت نتائج الدراسات التي استخدم فيها كاتل مقياس P.F.١٦ إلى:

- يسجل مرضى الفصام عموماً درجة منخفضة في الثبات الانفعالي أو قوة الأنا.

ـ حالات اضطرابات الشخصية الذين يسلكون بشكل غير متوافق دون أن يصلوا بعد إلى مستوى القلق العصابي يحققون درجة منخفضة في الثبات الانفعالي أو قوة الأنا.

ـ ترتبط سمة الثبات الانفعالي أو قوة الأنا سلبياً بإدمان الكحول.

ومن النتائج المثيرة للاهتمام ما توصل إليه كاتل من أن انخفاض قوة الأنا تميز الأشخاص العاطلين عن العمل دائماً.

كما تميز الطلاب الذين يهملون أداء واجبهم والمتغيبين دائماً بغير إذن مسبق أو مبرر مقبول (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٥١٢ -٥١٩)

وترى الباحثة أنه يمكن تصنيف أهم الصفات الإيجابية من خلال الآراء سابقة الذكر فيما يلي:

النضج والواقعية، تحمل المسئولية، تحقيق الذات، التكيف مع البيئة، التخطيط الجيد، والشعور بالأمن الانفعالي.

أما أهم الصفات السلبية فهي:

نقص الوعي وتشوش الإدراك، عدم القدرة على تحمل الضغوط الخارجية.

وهذه التصنيفات لا تختلف كثيراً عن المظاهر التي حددها سيموندس واعتبرها معايير للدلالة على قوة الأنا وهي:

ـ تحمل التهديد الخارجي

ـ القدرة على تجاوز مشاعر الإثم

ـ القدرة على الكبت الفعال

ـ تحقيق التوازن النفسي بين التصلب والمرونة

ـ التخطيط والضبط

ـ تقدير الذات (عيد، ١٩٩٧: ٢٤٠).

بعض العوامل المؤثرة على قوة الأنا:

تعتبر قوة الأنا سمة هامة من سمات الشخصية بما تلعبه من دور فعال ومؤثر في تطور النمو النفسي والاجتماعي للفرد وفي تشكيل الشخصية الإنسانية بشكل عام.

فكثير من العلماء اهتموا بدراسة الشخصية وتناولوها ككل ولم يفصلوا سمة عن أخرى أو مكون عن آخر، وتعددت محاور البحث حول سمات الشخصية ومنها ما دار حول دراسة تأثير بعض العوامل على سمات الشخصية، وبينت هذه الدراسات تباين تأثير العوامل على السمات فكانت أكثر وضوحاً على سمات دون الأخرى.

وبرز ذلك في محاولة كاتل لقياس إلى أي مدى تتحد السمات المصدرية بالعوامل المؤثرة على نمو الشخصية.

فقد ناقش تأثير الوالدين على شخصية الأبناء من خلال مصطلح السمات مصدرية التركيب وتبين له أن قوة الأنا تكون مرتفعة بين الأطفال الذين يفضل والديهم المناقشة على العقاب بينما تكون قوة الأنا منخفضة في أطفال العائلات التي تسيطر عليها الأم، كما أن قوة الأنا أكبر عند الأطفال الذين لا ينتقد والديهم اختيارهم لأصدقائهم ورفاقهم من الجنس الآخر ولكنهم يظهرون لهم دفئاً أكبر ويفضلون المناقشة على العقاب .

ولقد فحص كاتل التأثيرات المحتملة لعوامل أخرى على نمو الشخصية مثل الترتيب الميلادي للطفل فوجد أن الطفل الأكبر (الأول) يغلب أن يكون لديه درجة مرتفعة من قوة الأنا والسيطرة.

وتوجد فروق عديدة في سمات الشخصية بين الجنسين فقد حقق الذكور درجة أعلى بدلالة إحصائية في الثبات الانفعالي أو قوة الأنا من الإناث.

(عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٥١٠ ــ ٥٢)

ويرى اريكسون أنه متى وفر الأشخاص المهتمون حول الطفل الحب الضروري له فإنه يطور شعوراً بالثقة، وعندما يغيب الحب تكون النتيجة شعور عام بعدم الثقة في الآخرين وهذا أول أعمال الأنا.

ويظهر اريكسون اهتماماً أكبر بالتنمية الاجتماعية إذ يكون الأطفال خلال هذه المرحلة مستعدين لمتابعة أنشطة من اختيارهم وإذا ما منحوا الفرصة لاختيار أنشطة ذات معنى أو مفيدة يميل الأطفال إلى تطوير نظرة إيجابية تتميز بالقدرة على الإبداع والمثابرة، ويكون القصد هو التأثير الذي يتصعد خلال هذه المرحلة التطورية على قوة الأنا.

(النفيعي، ١٩٨٧ : ٧١ ــ ٧٢)

ويؤكد أن المجتمع وثقافته يلعب دوراً بارزاً في تطوير ونمو الأنا

(عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٢٧٦)

وقد أشارت الدراسات إلى أن مكونات البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها على ارتفاع أو انخفاض درجات الفرد على مقياس العصابية / الاتزان الانفعالي لآيزنك

(عبد الباسط، ١٩٩٥ :٢٠)

وتلعب العوامل الداخلية دوراً هاماً في ارتفاع قوة الأنا وانخفاضها فقد أظهرت دراسات كاتل حول تطور السمات مصدرية التركيب انخفاضاً واضحاً في قوة الأنا لدى الذكور خلال مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يظهر خلالها عادة درجة كبيرة من الاضطراب الداخلي كما أوضح ذلك كل من اريكسون وسوليفان كما يرجع انخفاض قوة الأنا لدى الذكور عن الإناث خلال هذه المرحلة لأنهم يثورون بدرجة أكبر ضد السلطة في هذه المرحلة عن الإناث (عبد الرحمن ، ١٩٩٨: ٥١٢).

تعقيب:

يتفق الجميع أن ارتفاع قوة الأنا أو انخفاضها يرتبط ويتأثر بعوامل شخصية وبيئية داخلية وخارجية.

وقد عرضت الباحثة لعدد من هذه العوامل على ضوء ما توصلت إليه الأبحاث التي قام بها بعض رواد علم النفس أمثال كاتل واريكسون

وإن المتتبع لهذه العوامل يجد:

ــ أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية لاسيما في المراحل الأولى من حياة الفرد.

ــ الدور الفاعل للمجتمع بمكوناته وأثر العوامل النابعة منه في تنمية شخصية الفرد من جميع النواحي.

ــ تترك هذه العوامل أثرها على الأنا بدرجات متفاوتة ومتباينة تبعاً لمرحلة النمو حيث أن أي خلل أو انخفاض في قوة الأنا في أي مرحلة من مراحل العمر سيتبعه خلل وتغيير في شخصية الفرد.

كما يلاحظ انسجام هذه العوامل مع نظرية اريكسون في تطور النمو النفسي بالإضافة إلى أنها عوامل متداخلة ومتشابكة إلى حد كبير وذات أثر تراكمي على قوة الأنا بصفة خاصة وعلى بناء الشخصية بصفة عامة.

إذ لا يمكن عزل أثر أساليب التنشئة الاجتماعية عن أثر عوامل أخرى كالعوامل التربوية في

المدرسة أو ظروف العمل أو العلاقات الاجتماعية وغيرها وكل هذه العوامل تتفاعل بقوة مع العوامل النابعة من داخل الفرد من حيث مشاعره وانفعالاته وادراكاته والاضطرابات الداخلية والقلق وغير ذلك لتكون المحصلة إما أنا قوية ناضجة وإما أنا ضعيفة واهنة.

قياس قوة الأنا:

بدت سمة قوة الأنا عظيمة الأهمية للاكلينكيين بعد أن تبين أنها تعتبر قاسم مشترك في جميع الأمراض النفسية ومن هنا بدأ تصميم المقاييس المختلفة من أجل اكتشافها وقياسها وعلاجها في أول الأمر ثم تقدمت الأبحاث العاملية فيما بعد ذلك وتطورت.

(أبو زيد،١٩٨٧ :١٨٠)

وقد تحول تصور الأنا إلى بعد مقيس يمكن ملاحظته ورصده وقياسه في سلوك الناس وذلك على يد كاتل (١٩٦١)، داهلستروم ولش (١٩٦٠)، بارون (١٩٥٣) وزبندر (١٩٦٠ وغيرهم وقام كل من زاندر وتوماس (١٩٦٠) بقياس قوة الأنا من خلال قدرة الفرد على ترجمة توجيهاته الذاتية إلى سلوك اجتماعي مقبول والثاني مدى قدرة الفرد على التحكم في ذاته وتجاوز توتراته. (عيد، ١٩٩٧ :٢٤٠)

أما كاتل وهو الذي عزل بعد قوة الأنا عاملياً فقد أعد مقياس للشخصية يقيس السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر p.f. ١٦. ومن بينها قوة الأنا ويتضمن هذا المقياس في صورته الأخيرة التي أعدها كروج وكاتل وأعضاء معهد قياس الشخصية والذي يسمى بمقياس التحليل الكلينيكي Clinical Analysis Questionnaire (C.A.Q)) ويتكون من ٢٧٢ بند تنقسم إلى جزئين يتكون الجزء الأول ١٢٨ بند تغطي السمات السوية للشخصية الموجودة في P.F.١٦أما الجزء الثاني فيتكون من ١٤٤ بند تغطي السمات المرضية الموجودة في مقياس الشخصية متعدد الأوجه لمينوستا M.M.P.I بالإضافة إلى وصف أكبر للسمات الاكتئابية (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٩٦ ــ ٤٩٧).

ويعبر بارون (١٩٥٣) عن قوة الأنا بعبارات مستمدة من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه وذلك لقياس قوة الأنا على القيام بوظائفه والتنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسي وتشير الدرجة المرتفعة إلى قوة الأنا (عيد، ١٩٩٧ : ٢٤١)

وتتضمن مجموعة العبارات المختارة القدرة على التحرر من المشاكل أو الضغوط والثقة بالنفس وقوة التحمل، ويتكون المقياس من ٦٨ عبارة صنفها بارون في ثماني فئات هي:

ــ الوظائف الجسمية والاتزان الفسيولوجي وعدد عباراتها ١١عبارة

ــ الانهاك العصبي والانعزالية وعدد عباراتها ١٠ عبارة

ــ الاتجاهات نحو الدين ٦ عبارات

ــ الوضع الخلقي وعدد عباراتها ١١عبارة

ــ حاسة الواقع وعدد عباراتها ثماني عبارات

ــ الكفاءة الشخصية والقدرة على التصرف وعدد عباراتها ١١ عبارة

ــ المخاوف وقلق الطفولة وعدد عباراتها ٥ عبارات

ــ فئة متنوعة وعدد عباراتها ٦ عبارات

وجدير بالذكر أن الدراسات أغفلت إذا كان متغير قوة الأنا متعدد الأبعاد أو أحادي البعد ومن الباحثين من اعتبره متعدد الأبعاد حسب الفئات التي حددها بارون.

(موسى، بدون: ٨٥ ــ٨٧)

ويعتبر مقياس بارون (١٩٥٣) أشهر المقاييس الموضوعة لقياس قوة الأنا وأكثرها إستخداماً في الدراسات العربية والأجنبية ولم تقع الباحثة على دراسة عربية لم تستخدم المقياس ولذا تعددت محاولات التعريب والتقنين للمقياس حيث قام علاء كفافي (١٩٨٢)، ومحمد ربيع (١٩٨٧)، وآخرون بتقنين المقياس على البيئة المصرية.

وجاءت محاولة كل من موسى وأبو ناهية لتعريب المقياس وتقنينه على البيئة الفلسطينية في قطاع غزة عام (١٩٨٨)

ومن المقاييس التي تعكس قوة الأنا في مقابل العصابية اختبار آيزنك للشخصية (EPQ) يتكون من ٩٠ عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي الانبساطية ، العصابية ، الذهانية، الجاذبية الاجتماعية (أبو ناهية، ١٩٨٩).

ويمكن الاستدلال على بعد قوة الأنا من خلال قياس البعد المقابل وهو العصابية وقد توفرت اختبارات عدة لقياس العصابية من بينها اختبار التقلبات الوجدانية لجيلفورد

(عبد الخالق، ١٩٨٧ :٣٠١)

وبعد إلقاء الضوء على بعض المقاييس التي تعكس قوة الأنا وجدت الباحثة أن هذه المقاييس أجنبية وقد خلت من المقاييس العربية حيث لم تظهر أي محاولة عربية لبناء مقياس لهذه السمة الهامة يتناسب مع البيئة العربية وثقافتها وطبيعة الشخصية العربية، وحتى المحاولات الأجنبية اعتمدت في الأساس على انتقاء العبارات من المقياس الشهير لمينوستا ولم تكن قائمة على إعداد مقياس خاص بسمة قوة الأنا تنبثق عباراته عن الفهم السيكولوجي لمفهوم قوة الأنا.

وعلى الرغم من الأهمية الاكلينيكية لمفهوم قوة الأنا والتي أقرها علماء النفس إلا أن

محاولاتهم لفهم مكوناتها وأبعادها كانت ضئيلة نسبياً وإن كانت بعض الجهود كجهود آيزنـــك وفرويد وآخرون تركزت بشكل أوسع على البعد السلبي المقابل لقوة الأنا وهو العصابية.
كما غابت فكرة التعرف على قوة الأنا أو ضعفها من خلال الاختبارات الاســقاطية كاختبـــار تفهم الموضوع T.A.T.
وللتأكد من أن المقياس يمكن أن يعكس ذلك نحن بحاجة إلى إجراء الدراســـات علـــى فئـــات مختلفة.

وترى الباحثة أن قوة الأنا سمة من سمات الشخصية الهامة التي يرتكز عليهـــا بنـــاء الشخصية الإنسانية، ومؤشر هام من مؤشرات الصحة النفسية.
بالإضافة إلى ذلك، يوجد تداخل بين مكونات مفهوم قوة الأنا ومفاهيم نفسية متعددة كـــالتوافق والصحة النفسية والطمأنينة الانفعالية والنضج الانفعالي.
وأيا كانت أبعاد مفهوم قوة الأنا أحادية البعد أم متعددة الأبعاد حيث لم يتفق عليها بعد تبقى الحاجة إلى مفهوم قوة الأنا العربية والإسلامية حاجة ملحة وضرورة هامة في مجال البحث العلمي فـــي ميدان علم النفس الإسلامي والعربي لوضع أسس نظرية سيكولوجيا الأنا الإسلامية.

ورغم تعدد وجهات النظر حول مفهوم قوة الأنا وأياً كان مسماه فهـــو يعكـــس قـــوة الإرادة والقدرة على السيطرة على الواقع والتعامل مع معطياته بشـــكل إيجـــابي ومواجهـــة التحديات الصعبة وهو دليل على حسن التوافق والوعي والبصيرة.
ومن يملك القدرة على تحقيق هذه الأهداف يملك أنا قوية ناضجة تتفاوت في قوتها من فـــرد لآخر وفقاً لمبدأ الفروق الفردية بين البشر، ونتيجة للعوامل التي يستمد منها الفرد قوته ســـواء كانت عوامل داخلية نابعة من الفرد أو عوامل خارجية نابعة من البيئة المحيطة.
ومجمل القول أنه مفهوم يتوقف على مبدأ الفروق الفردية من ناحية، والعوامل المـــؤثرة فيـــه من ناحية أخرى.

علاقة قوة الأنا بالطمأنينة الانفعالية:

ارتكزت مجموعة من تعريفات العلماء والباحثين لمفهوم قوة الأنـــا علـــى مصـــطلح التوافق وهذا يقودنا إلى مفهوم التوافق:
التوافق يتضمن شقين هما: اتزان الفرد مع نفسه أو تناغمه مع ذاته بمعنـــى مقدرتـــه علـــى مواجهة وحسم ما ينشأ داخله من صراعات، ويتعرض له من إحباطات، ومدى تحـــرره مـــن التوتر والقلق الناجم عنها، ونجاحه في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة.

ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموماً بمـا فيهـا أشـخاص آخـرين وعلاقات وعناصر وموضوعات وأحداث ومشكلات (القريطي، ١٩٩٨ :٦٢).

يتضح مما سبق أن مصطلح التوافق لا يتحدد بقيام الأنا بوظائفها فحسب وإنما بمـدى قوتها ونجاحها للقيام بوظائفها من جهة وبما تحققه من شعور بالطمأنينة الانفعالية مـن جهـة أخرى، حيث أن إيجاد توازن نفسي داخلي، والقدرة على حسم ومواجهة الصـراعات تمثـل الوظيفة الرئيسية للأنا، ومن جانب آخر يمثل التحرر من التوتر والقلـق وإشـباع الحاجـات الاجتماعية أبعاداً هامة للطمأنينة الانفعالية.

وعليه فإن التوافق لا يتحقق إلا بهذين الشرطين مجتمعين قوة الأنا والشعور بالطمأنينة، وهذا إشارة إلى مدى الترابط بين المفهومين بحيث لا يمكن الفصل بينهما فكلاهما أساس للآخر.

يؤكد عيد في بحثه للعلاقة بين قوة الأنا وفقدان الأمن أنهما متغيران لا يلتقيان، فحيث يكـون فقدان الأمن يكون وهن الأنا على القيام بمتطلباته إزاء الذات والآخر (عيد،١٩٩٧ :٢٥).

وقد أشار ألبورت تحت مسميات أخرى إلى أن الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنـا مـن مميزات الشخصية الناضجة، فقد خرج من أبحاثه حول الشخصية بقائمة الخصـائص التـي وجد أنها تميز الشخصية الناضجة السوية وتتضمن:

- القدرة على تحقيق امتداد الذات
- القدرة على التفاعلات الانسانية الدافئة
- تتميز بالأمن الانفعالي وتقبل الذات
- تتميز بإدراكات واقعية
- تظهر الموضوعية نحو الذات (جابر،١٩٨٦ :٢٧٣).

كما بينت الدلائل العاملية لدراسات كاتل وجيلفورد وجـود قـوة الأنـا والطمأنينـة الانفعالية كسمات أولية ورئيسية للشخصية وكلاهما سمات دينامية تلعـب دوراً فـي تفسـير سلوك الفرد، وهي ثنائية القطب فقد جاءت قوة الأنا في مقابل العصابية والطمأنينة في مقابـل عدم الأمان كعاملين من عوامل كاتل الستة عشر.

أما عوامل جيلفورد الثلاثة عشر فتضمنت الطمأنينة في مقابل العصبية وقوة الأنا كمزيج لعدد من عوامل جيلفورد.

ويمكن الاستنباط من نظرية اريكسون أن الإحساس بالطمأنينة الانفعالية نتيجة لتأكيـد هويـة الأنا وقوتها.

علاقة المناخ النفسي بمتغيرات الدراسة:

يمكن الربط بين متغيرات الدراسة (المناخ الاجتماعي، وقوة الأنا، والطمأنينة الانفعالية) ودراسة العلاقة بينها من خلال التحليل المنطقي والنظري وعرض لبعض الآراء حول العلاقة لتؤكدها فيما بعد النتائج الإحصائية.

إن مصطلح المناخ النفسي الاجتماعي تناوله دارسوه على أساس أنه لا يتحدد بالاعتبارات الإدراكية فقط وإنما بمدى إنعكاس هذا الإدراك على السلوك والشخصية.

وأشار ستاجنر (١٩٦١) عندما ربط في تعريفه لقوة الأنا بين الجوانب الوجدانية أي النواحي الانفعالية والقدرات العقلية (الإدراك) إلى دور الإدراك في قدرة الفرد على التكيف.

ومن الملاحظ أن العوامل المحددة للمناخ والطمأنينة وقوة الأنا تكاد تكون واحدة فهي مفاهيم تتشكل في مرحلة الطفولة حيث تكون التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية والأساليب التربوية في المدرسة والظروف المدرسية بصفة عامة وما يتعرض له الفرد من صدمات ومواقف إحباطية ونجاح وفشل وردود فعل الشخص إزاء ذلك عوامل رئيسية في تشكيل المناخ النفسي وبناء قوة الأنا والطمأنينة الانفعالية لدى الأفراد.

وكما أن الإدراك الخاطئ للنفس والبيئة كما ورد في نظرية كيلي فالعصابي ليس فقط مريضاً عاطفياً ولكنه أيضاً مخطئ معرفياً (عبد الرحمن، ١٩٩٨ :٤٤٩) من أسباب العصابية فإن انخفاض قوة الأنا وانخفاض مستوى الطمأنينة الانفعالية من أسباب المرض النفسي وكل منها يؤدي إلى الآخر حيث اعتبر العلماء قوة الأنا في مقابل العصابية، والطمأنينة في مقابل القلق وعدم الأمان.

ويؤكد ذلك البادي حيث يرى أن حاجات الفرد الأساسية ليست إلا طاقات كامنة تدفعه إلى أن يتخذ موقفاً معيناً تجاه الأشخاص المحيطين به وبالتالي إلى أن يسلك بطريقة معينة داخل بيئته، وهذه الطاقات الكامنة هي التي ترسم للفرد أهدافه والكيفية التي يحقق بها هذه الأهداف بحيث لا تتعارض مع بيئته وإنما تتوافق معها على ذلك فإنه على قدر الإشباع الذي يحققه الفرد لحاجاته الأساسية داخل بيئته تكون اتجاهاته النفسية إيجابية أو سلبية نحوها مع الوضع في الاعتبار أن الاتجاه النفسي هو وليد الإدارك والصورة الذهنية.

(البادي،١٩٧٩: ٢٢-٢٤)

تعقيـــب عـــام

عرضت الباحثة في المباحث التي تضمنها هذا الفصل بعض الآراء ووجهات النظـــر التي تتعلق بمفاهيم الدراسة ومحدداتها المستمدة مـــن النظريـــات الســـيكولوجية وتعريفـــات الباحثين والدارسين وما توصلوا إليه من الناحية النظرية أو الممارسة التطبيقية بالإضافة إلى وجهة نظر الباحثة في كل متغير.

ويبدو من الأطر التنظيرية لمتغيرات الدراسة الثلاث أن العلاقـــة فيمـــا بـــين تلـــك المتغيرات لها تفسيرات منطقية وصحيحة إلى حد بعيد وتشير إلى مدى التكامل بينها.

على أن هذا التكامل بين المتغيرات وبما تمثله من وظائف عقلية وانفعالية ودافعيـــة لا يتم بشكل عشوائي وإنما في إطار البيئة بما فيها من عوامل مؤثرة، والثقافة، ومراحل النمـــو فلكل مرحلة ما يميزها من قدرات وعوامل مؤثرة فيها ومن ثم هي عملية ديناميـــة متكاملـــة ومتفاعلة تتبلور من خلالها شخصية الفرد بأكملها ويتضح من خلالها مستوى الصحة النفسية الذي يتمتع به الفرد.

وحيث أن تلك المتغيرات ليست منفصلة عن الفرد بل تنشأ من تفاعل الشخصية بأسرها مع البيئة الواقعية في ظل عوامل كثيرة ومعقدة ومتشابكة تنظيمية وبيئية فهي متغيرات نسبية تدخل في علاقة تأثير متبادل فيما بينها وتلعب الفروق الفردية دوراً في تباينها من فرد لآخر.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

* الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ النفسي.

* الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ التنظيمي.

* الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ المدرسي.

* الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ الأسري.

* الدراسات السابقة الخاصة بالطمأنينة الانفعالية.

* الدراسات السابقة الخاصة بقوة الأنا.

* **تعليق على الدراسات السابقة.**

* **فروض الدراسة.**

مقدمــة:

يعتبر مفهوم المناخ مفهوماً واسعاً ومتشعباً تناوله العلماء والباحثين بالدراسة والتحليل من جوانب متعددة وتحت مسميات مختلفة ولذا حاولت الباحثة الاطلاع قدر الامكــان علــى الدراسات التي تناولت المناخ بأنواعه حيث وجدت ضرورة الاطلاع على مثل هذه الدراسات فقد اهتم الباحثون بالتمييز بينها باعتبار أن المناخ التنظيمي هو صفة المنظمة ككــل والمنـــاخ النفسي صفة فردية وحيث أن الفرد هو الوحدة المكونة للجماعة في المنظمة من هنـــا تبــدو العلاقة البنائية التكاملية واضحة بين المتغيرين فالمناخ النفسي يشكل الوحدة البنائيــة للمنـــاخ التنظيمي.

كما اطلعت الباحثة على بعض الدراسات التي تناولت بالبحــث مفهــومي الطمأنينـــة الإنفعالية أو قوة الأنا مع متغيرات مختلفة ذلك أن الدراسات السابقة خلت من وجود دراسات تناولت متغيرات الدراسة معاً.

واستناداً إلى ذلك رأت الباحثة تصنيف الدراسات المرتبطة بمتغيرات الدراسة في ست أبعـــاد هي:

- دراسات بحثت في المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات.
- دراسات بحثت في المناخ التنظيمي وعلاقته ببعض المتغيرات.
- دراسات بحثت في المناخ المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات.
- دراسات بحثت في المناخ الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات.
- دراسات بحثت في الطمأنينة الانفعالية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- دراسات بحثت في قوة الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات.

وفيما يلي عرض لهذه الدراسات.

الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ النفسي الاجتماعي

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات و الجهود السابقة التي تناولت المناخ، وقد صنفتها الباحثة كالآتي:

أولاً: دراسات تناولت المناخ النفسي الاجتماعي مع متغيرات أخرى:

١. دراسة جافين وهوي (Gavin & Howe) (١٩٧٥)

وهي دراسة "لبعض الاعتبارات النظرية والتجريبية للمناخ النفسي".

وتسعى الدراسة إلى تقديم نموذج نظري لفهم علاقة المناخ النفسي بالعمل التنظيمي والفردي والتمييز بين المناخ التنظيمي والمناخ النفسي، إذ يفترض النموذج أن البيئات التنظيمية الداخلية يجب أن تخلق تباينات في المناخات النفسية، وللتأكد من ذلك سعى الباحثان إلى معرفة أن:

ـ الموظفين في المنظمات المختلفة يمكن أن يتم تمييزهم على أساس المناخات النفسية.

ـ وأن الأشخاص في الأماكن المختلفة في المنظمة يختلفوا في المناخات النفسية.

ـ وأن المناخ النفسي سوف يختلف مع متغيرات التحفيز والنتائج الوجدانية والنتائج السلوكية.

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام استبيان المناخ النفسي من إعداد الباحثين وهو عبارة عن ١٠٦ بنود موزعة على ست أبعاد هي الوضوح، العرقلة، المكافآت، بث الروح، الثقة الإدارية، المخاطرة، وتم تطبيقه على أكثر من ٤٠٠٠ موظف في عشر منظمات وبعد إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات توصل الباحثان إلى أن:

- المدركين في البيئات التنظيمية اختلفوا في المناخات النفسية أي أن الأفراد يدركون البيئة بشكل مختلف.
- أن الموظفين يعبرون عن رضاهم في المناخات التي يتم إدراكها على أنها واضحة وذات بناء كفؤ، ولها تدخل اداري أقل، وبناء مكافآت منصف، وبذلك يشعر الموظف بدرجة عالية من الفخر في عمله وولائه التنظيمي وبث روح الثقة والاعتبار من المرؤسين.

٢. دراسة جافين وكيلي (١٩٧٨) (Gavin & Kelly)

الدراسة بعنوان: "المناخ النفسي والرفاهية لعمال المناجم تحت الأرض– دراسة استكشافية"

وتهدف الدراسة إلى استكشاف أبعاد الادراكات البيئية لعمل عمال المناجم تحت سطح الأرض وكيفية ارتباط هذه الأبعاد بالرفاهية وإلى أي مدى تفسر العوامل مثل السن والأقدمية

وواجب العمل إدراكات البيئة والرفاهية.

وقد شارك في الدراسة حوالي أربعمائة وتسع وستون موظف، وقد استخدم الباحثان المؤشر الوصفي للعمل الذي يستخدم لتقييم الاتجاهات السائدة في العمل كوسيلة لفهم الأبعاد الأساسية لمدركات عمال المناجم ويتضمن ١٢ بعد.

وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام تحليل التجمعات ل (تايرون و بيلى)

ودلت نتائج الدراسة على أن:

مدركات السلوكيات الشخصية للمشرفين وممارسات الترقية في المنجم تبدو لها أهمية كبرى على رفاهية وسعادة عمال المناجم.

كما أظهرت أن: مدركات البيئة بالإضافة إلى مؤشرات الرفاهية لها ارتباطات قليلة مع الرضا عن الحياة.

وتوحي النتائج بأن: التوظيف كعامل منجم له تأثيرات واسعة على المدركات البيئية والذاتية أكثر من سمات العمل مثل العمر والفترة الزمنية ووظيفة العمل.

٣. دراسة غازنفار (Ghazanfar) (١٩٨٠)

استهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتجاهات نحو التحديث وبعض المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية النفسية تضمنت المهنة، والعقلانية ،العلم، التقليدية، والتدين والاعتقاد في الأسرة، واعتبرت هذه المجموعة من المتغيرات تشكل فيما بينها مناخاً نفسياً اجتماعياً.

ولتحقيق الهدف طبق الباحث استبيان مكون من ٥٠ عبارة لقياس المتغيرات السابقة على عينة باكستانية بلغت ١٢١ طالب جامعي من الطلبة المسجلين في جامعة البنحاب مع الأخذ بعين الاعتبار متغير السن، والجنس، والخلفية الثقافية (حضر ــ ريف)

واستخدم الباحث أسلوب كاي تربيع لتحديد خصائص أفراد العينة ومدى ارتباطها ببعض وأظهرت النتائج: وجود علاقة إرتباطية بين المهنة والتدين وكذلك العمر والدخل وحجم الأسرة وتنظيم الأسرة التقليدية أي المناخ النفسي الاجتماعي داخل الأسرة .

٤.. دراسة الأغا (١٩٨٩):

الدراسة بعنوان: **"العلاقة بين المناخ السائد في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة وبين التوافق الدراسي للطلاب".**

ويقصد الباحث بالمناخ السائد هو المناخ النفسي وسعت الدراسة إلى التعرف على

العلاقة بين المناخ السائد والتوافق الدراسي بالنسبة للطلبة الذين مثلوا عينة البحث وتم اختيارهم من طلاب وطالبات السنتين الثالثة والرابعة من طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية.

واستخدم الباحث مقياسين أحدهما لقياس المناخ السائد وهو من إعداد الباحث، والآخر لقياس التوافق الدراسي، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية باستخدام التحليل العاملى توصل الباحث إلى النتائج التالية:

ــ هناك عاملين تشبعا على متغيرات البحث، أولهما المناخ الذي يساعد الطالب على المواظبة والنظام، وثانيهما قدرة الطالب على تكوين علاقات مع المدرسين.

ــ تشبع عاملين على متغيرات البحث، الأول المناخ الذي يساعد على التوافق، والثاني قدرة الطالب على تكوين علاقات مع المدرسين.

ــ تشبع ثلاث عوامل على متغيرات البحث، الأول المناخ السائد في الكلية، والثاني المحافظة على تكوين العلاقات الاجتماعية البناءة، والثالث الإجراءات العملية للتوافق الدراسي.

ويستشف الباحث من نتائج الدراسة أن المناخ السائد في الكلية لايساعد على التوافق، فعلاقة الطالب بمدرسيه ربما تكون مبتورة وعلاقته بزملائه يشوبها الحذر والحيطة نظراً لكثرة الانقسامات والتحزبات كما أن اقباله على مواده الدراسية أصبح ضعيفاً.

٥. دراسة كويز ودكتويز (Koys & Dectiis) (١٩٩١):

والدراسة عبارة عن "قياس استقرائي للمناخ النفسي الاجتماعي".

استخدم فيها الباحثان أسلوب التحليل العاملي لفصل العوامل المكونة لأبعاد المناخ النفسي الاجتماعي فقد وجدا من مراجعتهما للأدب السيكولوجي ثمانين بعداً، وتوصلا نتيجة التحليل العاملي إلى ثمانية أبعاد هي:

الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الضغوط، التدعيم، التقدير أو الإعتراف، العدالة، التجديد ومن وجهة نظر الباحثان تعتبر نتائج الدراسة مشجعة وذلك عدم وجود اتفاق في الأدب السيكولوجي بخصوص الأبعاد المكونة للمناخ النفسي الاجتماعي.

٦. دراسة كل من برون وليف (Brown & Leigh) (١٩٩٦)

وهي الدراسة بعنوان: "نظرة جديدة للمناخ النفسي السيكولوجي وعلاقته بالاندماج في العمل والجهد والأداء".

وتهدف الدراسة إلى البحث في العلاقة بين مدركات العامل للبيئة التنظيمية وبين

الاندماج في العمل والجهد والأداء.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياساً أعده Kahn (١٩٩٠) لقياس المناخ السيكولوجي يتكون من ٢٢ فقرة موزعة على ست أبعاد هي: الإدارة الداعمة، الوضوح، التحدي، التعبير عن النفس، الاعتراف، المساهمة المدركة.

وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من ١٧٨ بائع موزعة على ثلاث مؤسسات تجارية ومصانع، وتم استخدام التحليل العاملي كأسلوب إحصائي.

وقد أظهرت النتائج أن:

- البيئة التنظيمية التي يدركها العامل على أنها آمنة نفسياً وذات معنى مرتبط مباشرة بالاندماج في العمل، وبالجهد وأداء العمل.
- وأن الإدراكات للمناخ السيكولوجي الذي يثير الاندماج والدافعية مرتبط بالاندماج في العمل والذي بدوره يرتبط بالجهد، كما ارتبط الجهد بأداء العمل.

٧. دراسة ناصر (١٩٩٨):

وهي دراسة تناولت **الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي** وكان الغرض من الدراسة معرفة العلاقة بين الاتجاهات نحو التحديث وبعض المتغيرات التي اجتمعت حول مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي بمكوناتهما المختلفة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب الفرقة الثانية والرابعة من كلية التربية جامعة الأزهر من تخصصات مختلفة وبلغ إجمالي حجم العينة ١٩٧ طالب، وطبق الباحث مقياس المناخ النفسي الاجتماعي من إعداد كويز ودوكتز (١٩٩١) وترجمة وتقنين الباحث، إضافة إلى ثلاث مقاييس لقياس الاتجاهات نحو التحديث من إعداد محمود عبد القادر، وباستخدام معاملات الارتباط للمعالجة الإحصائية جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

ــ العلاقة بين الاتجاهات نحو التحديث والمناخ النفسي الاجتماعي علاقة إيجابية وترتبط بمدى إيجابية المناخ النفسي وما يتيحه للأفراد من نمو وتفاعل إيجابي.

ــ وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الفرقة الثانية والرابعة في متغيرات المناخ النفسي الاجتماعي لصالح طلاب الفرقة الرابعة مما يشير إلى أثر المستوى التعليمي على تلك المتغيرات.

وتشير نتائج الدراسة بوجه عام إلى أن الاتجاهات نحو التحديث لا بد أن تحاط بمجموعة من المكونات النفسية والاجتماعية الإيجابية الميسرة لها والتي تشكل بوجه عام مجال نفسي صالح لنمو الأفراد بشكل إيجابي.

الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ التنظيمي:

١. دراسة دريكسلر (Drexler, J.R) (١٩٧٧)

الدراسة بعنوان: "المناخ التنظيمي: تجانسه ضمن المنظمات"

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الاختلافات في المناخ بين المنظمات المختلفة والاختلاف في المناخ عبر المنظمات المختلفة التي تستخدم المجموعات التي تؤدى وظائف متشابهة بالإضافة إلى الاختلافات في المناخ بين الأقسام ضمن المنظمة الواحدة.

وتم الحصول على معطيات الدراسة من عينة مكونة من ١٢٥٦ مجموعة تمثل ٦٩٩٦ فرد في ٢١ منظمة باستخدام مقياس للمناخ التنظيمي من إعداد تايلون بورز (١٩٧٢) يتضمن أربعة مؤشرات هي: الموارد البشرية، والظروف الدافعية، وممارسات صنع القرار، وتدفق الاتصال، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين.

وأظهرت نتائج الدراسة:

وجود تباين في المناخ بين المنظمات المختلفة وأن هناك اختلاف في المناخ الموجود في الأقسام في المنظمة الواحدة وهذا التباين في المناخ ضمن المنظمة الواحدة قد يكون مؤشراً للمركزية أو القيود المباشرة أو الضوابط المفروضة على الأقسام من قبل الإدارة العليا وأن من الممكن استخدام تباين المناخ كأداة تشخيصية في قياس نوعية العمل التنظيمي.

٢. دراسة باتلس (Batlis) (١٩٨٠)

الدراسة بعنوان: "تأثير المناخ التنظيمي على الرضا عن العمل والقلق والميل أو الاستعداد لترك العمل".

وتهدف الدراسة إلي فحص إمكانية التنبؤ بالاتجاهات المتعلقة بالعمل من خلال أبعاد المناخ التنظيمي، وكانت عينة الدراسة مائة وأحد عشر مديراً لقسم في السوق المركزي، واستجابت عينة الدراسة على استبيان حدد مدركات المناخ التنظيمي موزعة على ١١ بعد، ثمانية أبعاد منها مستمدة من أداة المناخ المطورة من قبل كامبيل وزملائه.

وتضمنت أبعاد الاستبيان: التوقع للمنظمة، ويقصد بها الدرجة التي تتوقع فيها الشركة الاخلاص من الموظف، الصراع مقابل التعاون، العلاقات الاجتماعية، الاعتماد على الثواب والأداء، الضغط،

الضوابط، المرونة والحداثة، معرفة النتائج والتغذية الراجعة، المسئولية، المعايير، الوضوح التنظيمي، بالاضافة إلى مقاييس الرضا عن العمل، والاستعداد للترك، والقلق المرتبط بالعمل.

وباستخدام الارتداد المتعدد بينت نتائج الدراسة أن:

- بعد الوضوح التنظيمي قد برز على أنه متنبئ لكل من الرضا عن العمل والقلق والاستعداد للترك.
- أن بعد الاعتماد على الثواب والأداء قد ساهم بشكل واضح في التنبؤ بالرضا عن العمل والاستعداد للترك ولكن ليس في التنبؤ بالقلق المرتبط بالعمل، وهذا منسجم مع النظريات التي تربط عدم الرضا أو الاستياء نظم الثواب غير المرضية.

٣. دراسة أنصاري، بومجارتل، سوليفان (١٩٨٢) Ansari, Bumgartel, Sullivan

دراسة بعنوان: "التوجيه الشخصي ــ المناخ التنظيمي والنجاح الإداري"

وهي دراسة مبنية على منظور التوافق السيكولوجي الاجتماعي وتهدف إلى اختبار أن التفاعل بين اتجاهات العمل الشخصي والمناخ التنظيمي يساهم مساهمة كبيرة في التغير في نجاح العمل بين المدراء وذلك على عينة مكونة من ٣١٠ مدير متوسط و١٠١ مدير عالي المستوى في ٢٨ بيئة شركات مختلفة في شركات بريطانية وأمريكية.

ولاختبار فرضية الدراسة تم بناء مقياس للمناخ يدور حول أربعة محاور هي الاتجاه نحو الإنجاز ،اتجاه المخاطرة، اتجاه العلاقات، والاتجاه نحو البناء والتنظيم.

وبمعالجة بيانات الدراسة باستخدام تحليل التباين أشارت نتائج الدراسة إلى:

وجود علاقة إيجابية قوية بين المناخ والنجاح لذوى التحصيل العالي وليس هناك علاقة لذوى التحصيل المنخفض كما كشفت عن التفاعل الهام بين الشخصية والمناخ على العلاقات والإنجاز أي أن المدراء المتجهين نحو الإنجاز ينتعشون في مناخ العلاقات وفي مناخ الإنجاز العالي.

وأكدت الدراسة على أن المدير المتجه نحو الإنجاز أنه مجتهد ونشيط ويضع الأهداف بعيدة المدى، وأنه ينجح في البيئة التي تتجه نحو الإنجاز بواسطة اتجاه الأداء والتحفيز للتجديد والتجريب والحرية بوضع أهداف الأداء الشخصي.

بالإضافة إلى أن التأثيرات المناخية الأربعة إيجابية وهامة للمدراء المتوسطين وليس للمدراء المتفوقين وهذا يوحي بالاختلاف الواضح في أنماط العلاقة بين المتغيرات لكل من المجموعتين من المدراء.

٤. دراسة البوهي (١٩٩٠)

وتناولت بالبحث: "المناخ التنظيمي لبعض مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الإسكندرية في ضوء نظريات التنظيم"

وهدفت الدراسة إلى التعرف على النظريات المختلفة لدراسة التنظـيم والتصـنيفات المختلفة لهذه النظريات، وتوضيح الأسس التي من خلالها تحدد وضع الفـرد فـي التنظـيم، بالإضافة إلى التعرف على أنواع الإدارة والتنظيم السائد في المؤسسات التعليميـة بمحافظـة الاسكندرية.

ولتحقيق الأهداف السابقة استخدم الباحث استفتاء أبعاد المناخ التنظيمي ويتكون مـن ٦٤ عبارة موزعة على ثمانية أبعاد فرعية تمكن المدرسين من وصف مناخ مدارسهم
وتم تطبيق الاستفتاء على عينة من هيئات التدريس العاملة بالمدارس الأساسـية بلغـت ٢٧٠ مدرس ومدرسة اختيروا بطريقة عشوائية من ٢٧ مدرسة.

وقام الباحث بتحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل العاملي، وكشفت نتائج الدراسة عـن أن: نوع المناخ التنظيمي يميل إلى المناخ المغلق، كما أشارت إلى إرتباط نمـط الادارة فـي المدارس الأساسية بالنظريات الكلاسيكية خاصة وان المناخ التنظيمي يعتمد على وجود قائـد يستمد شرعية وجوده من قدسية التقاليد المتوارثة.

٥. دراسة علي (١٩٩٠)

الدراسة بعنوان: "المناخ التنظيمي في المدارس الثانوية العامة والمعاهد الثانوية الأزهريـة وعلاقته ببعض المشكلات التربوية"

وتهدف الدراسة إلى التعرف على نمط المناخ التنظيمي السائد في المدارس الثانويـة العامة والمعاهد الثانوية الأزهرية، وأثر عوامل الجنس ونظام التعليم (عام ــ أزهري) فـي تحديد هذا النمط، كما تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ التنطيمي وبعض المشـكلات التربوية الخاصة بالطلاب، المعلمين، النواحي الإدارية، الإمكانات.

وقام الباحث بإعداد استبيان للمناخ التنظيمي بالإضافة إلى استبيان يتضمن بعض المشكلات التربوية، قام بتطبيقها على عينة شملت ٩٠٠ طالب و٥٤٠ معلم من المدارس الثانوية والمعاهـد الأزهرية، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختيار ت لمعرفة دلالة الفروق.

ودلت نتائج الدراسة على أن:

المناخ التنظيمي السائد في المدارس الثانوية العامة للبنات أكثر انفتاحاً من المناخ التنظيمـي السائد في المدارس الثانوية العامة للبنين.

كما أن المناخ التنظيمي في المعاهد الثانوية الأزهرية بنين أكثر انفتاحاً من المناخ التنظيمي في المدارس الثانوية العامة بنين.

٦. دراسة سعيد (١٩٩٤)

وهي دراسة ميدانية "للمناخ التنظيمي السائد في إدارة بعض مؤسسات التعليم الثانوي الفني"

استهدفت التعرف على نمط المناخ السائد في إدارة بعض مؤسسات التعليم الثانوي الفني من وجهة نظر المعلمين، ولذلك قامت الباحثة بإعداد استبيان لقياس مناخ المؤسسات التعليمية مشتق من المقياس الذي أعده للعربية سليمان الخضري وفوزي زاهر، وتم تطبيقه على عينة من معلمي ومعلمات المدارس في قطر بلغت ٨٧ معلم و٥٦ معلمة، وتم التعامل إحصائياً مع بيانات الدراسة باستخدام النسبة المئوية.

وأكدت نتائج الدراسة أن:

المناخ التنظيمي السائد في مؤسسات التعليم الفني هو نتيجة للعلاقات والتفاعلات السائدة بين المعلمين بعضهم البعض وبينهم وبين مدير المدرسة.

كذلك سلوك المدير يكون له التأثير الكبير على المناخ المدرسي الذي بدوره يؤثر على دور المعلم.

٧. دراسة القريوتي (١٩٩٤)

الدراسة بعنوان " المناخ التنظيمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس".

تسعى الدراسة إلى التعرف على طبيعة المناخ التنظيمي السائد في الجامعة الأردنية بعد مرور ثلاثين عاماً على إنشائها من خلال تقييم أعضاء هيئة التدريس للمناخ التنظيمي الاجتماعي المتمثل في: فلسفة الإدارة، ونمط اتخاذ القرارات، ونمط الاتصالات، ونمط العلاقات بين العاملين، ونمط تقييم الأداء، وسياسة التحفيز.

وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية شملت ٥٠% من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة واعتمدت الدراسة استبانه تم تطويرها من قبل الباحث لتقييم المناخ التنظيمي من أجل تحقيق أهداف الدراسة، واستخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كأساليب إحصائية لمعالجة بيانات الدراسة، بالإضافة إلى تحليل التباين أنوفا الذي أجري

للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم أعضاء هيئة التدريس لأبعاد المناخ التنظيمي المختلفة باختلاف خصائصهم المختلفة من حيث الرتبة الأكاديمية، ومدة الخبرة، والجنس، وطبيعة الكلية التي ينتمون إليها.

وقد بينت الدراسة أن تقييم أعضاء هيئة التدريس للمناخ التنظيمي سلبي في مجمله مما يظهر ضرورة اهتمام الجهات المسئولة في الجامعة بهذا الأمر.

٨. دراسة ليندل وبراندت (Lindel & Branelt) (٢٠٠٠)

الدراسة بعنوان: "الإجماع ونوعية المناخ كوسطاء للعلاقة بين السوابق والنتائج التنظيمية"

وتسعى الدراسة إلى الكشف عن علاقات الإجماع ونوعية المناخ مع السوابق والنتائج التنظيمية، ويقصد الباحثان بنوعية المناخ (تقييمات المناخ المتوسطة) وأما الإجماع في المناخ فيعني تباين التقييمات المناخية.

وقد تم استخدام معلومات ومعطيات من ١١٩٦ فرد موزعين على ١٨٠ منظمة مستمدة من استجابات العينة على مقياس المناخ التنظيمي.

وباستخدام تحليل التباين ANOVA كأسلوب إحصائي وجد الباحثان أن:

نوعية المناخ مرتبطة أكثر بالسوابق والنتائج التنظيمية من الإجماع المناخي، والنتائج أقوى للسوابق البنائية الداخلية والنتائج الفردية منها في السوابق السياسية الخارجية والنتائج التنظيمية.

الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ المدرسي والأكاديمي:

١. دراسة بيرفن (Pervin) (١٩٦٧):

وهي دراسة تناولت بالبحث: "تفاعل الكلية مع الطالب باستخدام التحليل التفاعلي للشخصية والبيئة" وهي دراسة لعشرين كلية.

وتهدف الدراسة إلى دراسة خصائص الكليات وتفاعل الكلية مع الطالب، وإلى تطوير التحليل التفاعلي للشخصية والبيئة حيث يقوم تصور بيرفن لذلك على أن السلوك البشري يمكن أن يتم فهمه من حيث التفاعلات بين الفرد والبيئة، وباستخدام استبيان التحليل التفاعلي للشخصية والبيئة وهو أداة تعتمد على اختبار تمايز المعاني الهدف منها تقييم المفاهيم التالية : الكلية والذات والطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإدارة والكلية المثالية على ٥٢ مقياس

وتشمل أيضاً ١٦ سؤال مرتبط بالرضا عن البيئة الكلية، طبق الباحث الأدوات على عينة مكونة من ٣٠١٦ طالب موزعين ٢١ كلية وأشارت نتائج الدراسة إلى:

- وجود تنوع كبير في تقديرات المقاييس للمفاهيم في الكلية الواحدة.
- وجود تنوع كبير عبر الكليات في تقديرات المقياس على كل مفهوم.
- وجود تنوع واختلاف كبير في الطريقة التي يرى فيها الطلبة الأجزاء المختلفة للكلية (هيئة التدريس، الإدارة...).

فرسر وفيشر (Fraser & Fisher) (١٩٨٢)

الدراسة بعنوان: "أثر بيئة الصف النفسية على تعلم الطلبة"

وتحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين ادراكات الطلاب لبيئة الفصل وبين المخرجات التعليمية، وذلك على عينة عشوائية بلغت ٢٣٠٥ من طلبة المدارس الثانوية موزعين على مائة فصل دراسي من ٣٠ مدرسة في استراليا.

واستخدم الباحثان مقياس المناخ داخل الفصل الدراسي وبينت النتائج بعد معالجتها إحصائياً باستخدام معاملات الارتباط:

وجود علاقة بين البيئة السيكولوجية والتعليمية للفصل الدراسي والقراءة وبين فهم طبيعة العلم.

٣. دراسة يونس (١٩٨٣)

وهي دراسة بعنوان: "دراسة للمناخ المدرسي المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي للطلاب"

هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية والتوافق النفسي العام لتلاميذ هذه المرحلة وكذلك معرفة إذا ما كان هناك فروق بين درجات الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية على كل من مقياس المناخ المدرسي واختبار الشخصية للمرحلة الثانوية.

وطبقت الدراسة علي عينة قوامها (٦٠٠) طالب وطالبة من طلاب الثانوية ويتراوح العمر الزمني فيما بين ١٥ –١٨ سنة، وذلك باستخدام مقياس المناخ المدرسي الذي قامت الباحثة بإعداده وتقنينه وباستخدام معاملات الارتباط واختبار "ت" لدلالة الفروق

أسفرت نتائج الدراسةعن:

وجود علاقات طردية موجبة بين درجات الطلاب علي مقياس المناخ المدرسي والتوافق النفسي.

وأشارت الباحثة إلى أن نتائج الدراسة كشفت عن تحقيق قدر من الاشباع للحاجات النفسية

يصل إلى حد المتوسط على وجه العموم.

٤. دراسة بدر (١٩٨٥)

الدراسة بعنوان: "العلاقة بين خصائص البيئة المدرسية وقدرات التفكيــر الأبتكــاري عنــد تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد خصائص البيئة المدرسية داخل الصف كما يدركها المعلمون والمرتبطة بتنمية قدرات التلاميذ على التفكير الابتكاري، ولتحقيق الهــدف قامــت الباحثة بإعداد مقياس البيئة المدرسية لتطبيقه على عينة الدراسة التي تألفت من ٤٧٤ معلمــة وتلميذ من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي مختارة من ٣٦ مدرسة ابتدائيــة في مدينة جدة.

وباستخدام التحليل العاملي كأسلوب إحصائي أشارت نتائج الدراسة إلى:

ــ وجود اختلاف في مستوى الدلالة في أبعاد التفكير الابتكاري الثلاث (الطلاقــة والمرونــة والأصالة) تميل لصالح البيئة المدرسية الابتكارية التي تتوفر فيهــا الخصــائص الابتكاريــة بمقدار متوسط.

ــ وجود فروق دالة لصالح الصف السادس الابتدائي في البيئة الابتكارية المتوسطة في أبعاد التفكير الابتكاري.

٥. دراسة المتولي (١٩٨٩)

تناول الباحث بالدراسة: "المناخ داخل المؤسسات التعليميــة وعلاقتــه بمســتوى طمــوح المعلمين".

هادفاً إلى التعرف على التباين بين المعلمين في المدرسة الثانوية والمعلمين في المعهد الديني في أبعاد المناخ المؤسسي في المدرسة أو المعهد الديني، وأبعاد مســتوى طمــوحهم، إضافة إلى التعرف على العلاقة بين أبعاد المناخ المؤسسي وأبعاد مســتوى الطمــوح لــدى معلمي المعهد الديني ومعلمي المدرسة الثانوية.

وتكونت عينة الدراسة من ١٠٥ معلمين موزعين كــالآتي :٣٥ معلمــاً للمــواد الدينيــة والشرعية في المعهد الديني، وكذلك ٣٥ من معلمي المواد الثقافية في المعهد الــديني، ٣٥ معلــم للمواد الثقافية في المدرسة الثانوية، وتتراوح أعمارهم الزمنية بين ٣٣،٩ إلى ٣٥،١ عاماً.

وباستخدام استبيان المناخ المؤسسي للمدرسة الثانوية (من إعداد ســليمان الخضــري وفوزي زاهر) واستبيان المناخ المؤسسي للمعهد الديني من إعداد الباحث، واستبيان مستوى

الطموح من إعداد كاميليا عبد الفتاح توصل الباحث إلى النتائج التالية:

– لا يتفق بروفيل المناخ المؤسسي للمدرسة الثانوية مع أي من الأنماط التي حددها هالين وكروفت، بينما بروفيل المناخ المؤسسي للمعهد الديني أقرب إلى المناخ المفتوح كما حدده هالين وكروفت.

– لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث للمعلمين في أبعاد المناخ المؤسسي وهي التباعد، الإعاقة، الانتماء، الألفة، الشكلية في العمل، والنزعة الإنسانية.

– وتوجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاث في أبعاد المناخ المؤسسي وهي التركيز على الإنتاج، القدوة في العمل لصالح معلمي المواد الدينية والشرعية في المعهد الديني.

وقد استخدم الباحث التحليل العاملي كأسلوب إحصائي لمعالجة بيانات الدراسة.

٦. دراسة مخيمر (١٩٩١)

الدراسة بعنوان: "العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين".

استهدف الباحث دراسة العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين تألفت من ٥٤٦ تلميذ وتلميذة من تلا٠ميذ وتلميذات الصف الثاني الثانوي بنوعيه العام والأزهري بواقع ٢٧٦ ذكور، و٢٧٠ إناث مع مراعاة تجانس أفراد العينة من حيث الذكاء والعمر الزمني.

ولتحقيق الهدف استخدم الباحث استبيان المناخ المدرسي من إعداد الباحث، دليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المعدل من إعداد عبد العزيز الشخصي، اختبار كاتل للذكاء إعداد أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار، واختبار النضج الخلقي لتلاميذ وطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية إعداد كولبرج وآخرون وتعريب إبراهيم قشقوش و لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً استخدم الباحث معاملات ارتباط بيرسون وأسلوب تحليل التباين وذلك إلى جانب اختبار "ت".

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

ــ وجود علاقة موجبة بين درجات أفراد المجموعتين في اختبار النضج الخلقي ودرجاتهم في استبيان المناخ المدرسي.

٧. دراسة حمام (١٩٩٣)

وهي دراسة بعنوان: "القلق لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعــات المصــرية وعلاقتهــا بسمات الشخصية وبعض المتغيرات الأخرى" وهي (التنشئة الاجتماعية، المناخ المدرســي، التحصيل الدراسي)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القلق في علاقته بالتنشئة الاجتماعية والمناخ المدرسي والتحصيل الدراسي، كذلك دراسة العلاقة بين القلق وسمات الشخصية في ضوء نظرية كاتل ومن بينها قوة الأنا.

وقامت الباحثة بتصميم مقياس يمكن بواسطته قياس المناخ الدراسي الجــامعي كمــا يدركه الطلاب، بالإضافة إلى استخدام مقياس كاتل لسمات الشخصية ومقياس القلق (الحالــة والسمة)، ومقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين.

حيث تم تطبيق الأدوات على عينة بلغت ١٦٧٤ طالب وطالبة مــن كليــات نظريــة وعملية مختلفة ومن طلبة المستوى الأول حتى المستوى الرابع الجامعي.

وباستخدام اختيار "ت" وتحليل التباين والتحليل العاملى كأساليب إحصــائية لمعالجــة بيانات الدراسة أشارت نتائج الدراسة إلى:

ــ وجود ارتباط سالب بين درجة القلق (الحالة والسمة) وكل من قوة الأنا، الاستقلالية، تكامل الذات.

ــ وجود علاقة بين القلق وأبعاد المناخ الدراسي الجامعي وقد جاءت هذه العلاقة سالبة.

كما أسفرت النتائج عن وجود مكونات عامليه عامة خاصه بين متغيرات الدراسة والتي تمثلت في عامل اتجاه الأبناء نحو معاملة الأب، المناخ الدراسي، سمات الشخصية القوية، وعوامل أخرى.

٨. دراسة عاصم (١٩٩٦)

وهي دراسة بعنوان: "السمات النفسية للطلاب المتوافقين لمناخ المدرسة الثانوية الحربية"

وكان هدف الدراسة تحديد أهم السمات النفسية التي تميز الطلاب المتوافقين مــع منــاخ المدرسة الثانوية الحربية، وذلك باستخدام مقياس التوافق لمناخ المدرسة الثانوية الحربية من إعداد الباحث، ومقياس البروفيل الشخصي لجوردون، ومقياس التفضيل الشخصي، حيث طُبقت الأدوات على عينة من ٥٣٠ طالب من طلبة الصفوف الثلاث بالمدرسة الثانوية الحربية.

ودلت النتائج على:

ــ وجود فروق دالة إحصائياً في بعض سمات الشخصية لصالح الطلاب الأكثر توافقاً لمنــاخ المدرسة الثانوية الحربية في السمات: السيطرة، المسئولية، الثبات الانفعــالي، الاجتماعيــة، التحصيل، الخضوع، النظام، التأمل، المعاضدة.

- توجد فروق لصالح الطلاب الأقل توافقاً لمناخ المدرسة الحربية في السمات: الاستقلال التواد، العطف، الجنسية، الغريزة، الاعتداد.

وأظهرت النتائج سمات تعد مشتركة بين الطلاب المتوافقين وغير المتوافقين مع مناخ المدرسة الثانوية الحربية وهذه السمات هي الاستعراض، لوم الذات.

وتم التوصل إلى النتائج السابقة باستخدام اختبار "ت" للفروق بين متوسطات درجات السمات النفسية للطلاب الأكثر والأقل توافقاً مع المناخ، أسلوب التحليل العاملى.

٩. دراسة المحبوب (١٩٩٧)

الدراسة بعنوان: "المناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب والطالبات في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية".

والهدف من الدراسة هو الكشف عن إدراك الطلاب والطالبات للمناخ الأكاديمي في مستويات دراسية وأكاديمية مختلفة.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبانة المناخ الأكاديمي وطبقها على عينة مكونة من ٢٣٤ طالب وطالبة من المستوى الثاني والمستوى الرابع في التخصصات العلمية والأدبية من كلية التربية بجامعة الملك فيصل.

وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق، وتحليل التباين، وطريقة المكونات الأساسية لحساب التحليل العاملي.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن متغيرات المناخ (القبول والتآلف، الأنشطة الطلابية، المناقشة، التسهيلات، الأنظمة والتعليمات) عوامل مؤثرة وإيجابية في تصور الطلاب والطالبات للمناخ الأكاديمي السائد في بيئة الكلية.

الدراسات السابقة الخاصة بالمناخ الاجتماعي والأسري:

١. دراسة عبد الرحيم (١٩٩٠)

وهي دراسة بعنوان: "تأثير الذكاء و البيئة الأسرية و الواجب المدرسي ومشاهدة برامج التلفزيون في التحصيل الدراسي"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآثار المباشرة وغير المباشرة لكل من الذكاء ومشاهدة التلفزيون وتدخل الوالدين والبيئة الأسرية (البيئة الاجتماعية للأسرة) والواجب المدرسي على التحصيل المدرسي لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي قوامها ٣٠٩

(١٤٢ ذكور، ١٦٧ إناث) متوسط أعمارهم ١٤ سنة، طبق عليهم اختبار عقلي لقياس الذكاء، ومقياس البيئة الأسرية (البيئة الاجتماعية للأسرة) لموس وموس ويتمون من ثلاثة أبعاد رئيسية هي العلاقات، النمو الشخصي، الحفاظ على النظام، واستمارة بيانات عن تدخل الوالدين، ومشاهدة التلفزيون، والواجب المدرسي، وعولجت بيانات العينة بإجراء تحليل الانحدار المتعدد وأوضحت النتائج:

ـ أن كل من الذكاء، الجنس، الواجب المدرسي، هي عوامل مؤثرة على التحصيل المدرسي.

ـ متغيرات البيئة الاجتماعية للأسرة هي عوامل مؤثرة بشكل مباشر على القدرة العقلية وعلى أداء لواجبات المدرسية.

ـ توجد آثار مباشرة وغير مباشرة على التحصيل المدرسي من متغيرات البيئة الاجتماعية للأسرة وعدد ساعات مشاهدة التلفزيون وتدخل الوالدين والقدرات العقلية وأداء الواجبات المدرسية.

٢. دراسة العلى (١٩٩٣)

تناولت الدراسة: "العلاقة بين متغيرات البيئة الأسرية والإبداع".

وتستهدف معرفة وفهم المناخ الأسري الذي ييسر ظهور الإبداع والمناخ الأسري الذي يعيق الإبداع، وكذلك فهم العلاقة بين المناخ الأسري والإبداع، حيث عرفت الباحثة البيئة الأسرية بالمناخ الأسري.

وذلك لدى عينة من تلميذات المرحلة الثانوية لمدينة الدوحة، مستخدمة كل من مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة، واختبارات التفكير الإبداعي، ولمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً استخدمت الباحثة أسلوب التحليل العاملى حيث أظهرت النتائج:

-ارتباط متغيرات المناخ الأسري ببعضها البعض.

-عدم انتظام المقاييس الفرعية للمناخ الأسري في الأبعاد الرئيسة وهي: العلاقات الأسرية، النمو الشخصي، التنظيم والضبط، إذ تبين من نتائج التحليل العاملي وجود ثلاث متغيرات لم تنتظم تحت أي عامل من العوامل الناتجة عن التحليل العاملي وهي التماسك الأسري، النمو الشخصي،الضبط.

-لا يوجد ارتباط بين الأصالة والطلاقة اللفظية ومتغيرات المناخ الأسري.

٣. دراسة غريب (١٩٩٣)

الدراسة بعنوان: "شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام"

وتهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب الاتصال السائدة بين أفـراد الأسـرة مـن خلال مواقف حياتية متعددة وذلك في ضوء إدراكات أفراد الأسرة لاستجابات بعضهم البعض والجو الأسري، ومعرفة خصائص الجو الأسري كما تدركه الفتاة المراهقة، وذلك على عينـة مكونة من ٢٠٠ طالبة من طالبات المرحلة الجامعية في المستوى الأول والثـاني تراوحـت أعمارهن بين ١٨-٢٠ سنة بحيث يمثلن مرحلة المراهقة المتأخرة، بالإضافة إلى ٢٠ أسـرة (١٠ أسر يمثلن الجو الأسري الموجب، ١٠ أسر يمثلن الجو الأسري السالب)، حيـث طُبِـق مقياس المناخ الأسري المكون من ٩ مقاييس فرعية :التماسك، حريـة التعبيـر، الصـراع، الاستقلال، التوجه نحو التحصيل و الإنجاز، التوجه الثقـافي والعقلـي، التوجـه الترويحـي الإيجابي، الاهتمام الديني والخلقي والتنظيم.

ومقياس الاتصال بين أفراد الأسرة، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل الارتباط اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق، وأشارت النتائج إلى:

ـ وجود فروق بين المجموعات ذات الدخل المرتفع وذات الدخل المنخفض والأسرة كبيـرة الحجم وصغيرة الحجم، والمجموعات ذات المستوى التعليمي المتباين للوالدين في إ إدراكهـم للأبعاد المكونة لمقياس المناخ الأسري.

ـ وكذلك وجود اختلاف وتباين في إدراك الابنة في مجموعـة الجـو الأسـري الموجـب ومجموعة الجو الأسري السالب للأبعاد المكونة لمقياس المناخ الأسري.

ـ كما دلت النتائج على تميز المناخ السائد في الأسرة المصرية بقدر عـال مـن التماسـك والتوجه الديني وقدر منخفض من الاستقلال والتوجه الثقافي وقدر متوسط من حرية التعبيـر عن الرأى والتنظيم وصراع التفاعل.

٦. دراسة رفاعى (١٩٩٣)

وهي دراسة عبر ثقافة عن طريق الرسم "**لأثر البيئة الاجتماعية (البيئـة الأسـرية)علـى شخصية الأبناء**"

والبيئة الاجتماعية كما تعرفها الباحثة تمثل المناخ الاجتماعي داخل الأسرة، وتهـدف الدراسة إلى التعرف على أثر البيئة الاجتماعية على شخصية الأبناء في الولايـات المتحـدة الأمريكية و جمهورية مصر، وذلك لدى الأطفال من ٥-١٥ سنة وشـملت عينـة الدراسـة

خمسة وسبعين طفلاً أمريكياً و خمسة وسبعين طفلاً مصــرياً، تــم تقســيمهم إلــى ثــلاث مجموعات: الأولى من خمس سنوات إلى ست سنوات وقوامها خمســة وعشــرون طفــلاً، والثانية من ست سنوات وشهر إلى اثنتي عشرة سنة وقوامها خمسة وعشرون طفلاً، والثالثة من اثنتي عشرة سنة وشهر إلى خمسة عشر سنة وقوامها خمسة وعشرون طفلاً.

ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة أدوات التعبير الفني، قائمــة بموضــوعات الرسم المراد التعبير عنه، مقياس تحليل رسومات البيئة الاجتماعية (الأسرية)للأطفال مــن إعداد الباحثة، وباستخدام تحليل التباين واختبار "ت" كأســاليب إحصــائية لمعالجــة بيانــات الدراسة وضحت نتائج الدراسة بشكل عام أنه:

يوجد نشاط متزايد ومتدرج في مستوى رسم الأطفال عبر تقدم العمر أي أن مستوى الرسم يرتقي بزيادة النمو بالنسبة للعينتين المصرية والأمريكية.

أن رسوم الأطفال تعتبر مؤشر للأبعاد الثقافية والاجتماعية وانعكاســاً للبيئــة الكليــة بصفة عامة والبيئة الاجتماعية للأسرة التي يعيش فيها الطفل بصفة خاصة.

الدراسات السابقة الخاصة بالطمأنينة الانفعالية وعلاقتها بمتغيرات مختلفة:

١. دراسة اسماعيل (١٩٨٢)

وهي بعنوان: "دراسة تحليلية لعوامل الصحة النفسية"

تناولت الدراسة عدد من المتغيرات المرتبطة بالصحة النفسية منها الأمن والطمأنينة الانفعالية، الأمن الاقتصادي، الاستقرار العائلي، والكفاءة الاجتماعية ومتغيرات أخرى، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل ذات الأهمية في تحقيق الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ طالب من طلاب الفرقة الرابعة بكليتي التربية في جامعة عين شمس والمنوفية (الأقسام العلمية) وتراوحت أعمارهم بين ٢١ــ ٢٦ سنة، واستخدم الباحث ٩ مقاييس منها مقياس الإحساس بالأمن، ومقياس الصحة النفسية، واعتمد الباحث على أسلوب التحليل العاملي كأسلوب إحصائي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

وجود علاقات بين متغيرات الدراسة وهي الذكاء، الاحساس بالمسئولية، الطمأنينة الانفعالية، الاستقرار العائلي، والصحة النفسية السليمة.

وأسفرت الدراسة عن ثماني عوامل، وتشبع عامل التقبل الاجتماعي والانتماء بثلاث متغيرات هي الطمأنينة الانفعالية والاحساس بالمسئولية والكفاءة الاجتماعية.

٢. دراسة دواني وديراني (١٩٨٣)

تناولت الدراسة: "**اختبار ماسلو للشعور بالأمن وهي دراسة صدق للبيئة الأردنيـــة**" وهدفت الدراسة إلى تعريب اختبار ماسلو للشعور بالأمن والشعور بعدم الأمـــن واســـتخراج دلالات الصدق والثبات له في البيئة الأردنية، وقد استخدم الباحثان أسلوبين فـــي اســـتخراج دلالات الصدق للإختبار، أولهما اسلوب استخراج الصدق التلازمي وثانيهما أسلوب تطبيـــق الاختبار على مجموعات لاستخراج صدق الاختبار التحكيمي، وقد تم استخراج الصدق علـــى النحو التالي:

- تطبيق الاختبار على٢٥ فرد يعانون من أمراض عصابية ويتلقون العلاج وقـــد حصـــلوا على درجة عالية من عدم الشعور بالأمن.
- تطبيق الاختبار على مجموعة سوية وأخرى غير سوية من حيث الشعور بـــالأمن، وقـــد حصلت المجموعة السوية على درجة لا بأس بها من الشعور بالأمن، أما المجموعـــة غيـــر السوية فقد حصلت على درجة عالية من الشعور بعدم الأمن.
- كما أجريت تطبيقات أخرى دعمت نتائجها صدق الاختبار، أما من حيث ثبات الاختبار فتم التأكد منه بطريقة إعادة الاختبار حيث كان معامل الارتباط ٨٤، عند مستوى دلالة ٠١،

وتوصلت الدراسة إلى:

أن دلالات الصدق والثبات للإختبار تسمح للباحثين استخدام الاختباركأداة للبحث في مختلف المؤسسات.

٣. دراسة حسين (١٩٨٧)

اهتمت الدراسة بالبحث في: "**مفهوم الذات وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية**"

هادفة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات والطمأنينة الانفعالية، وتم تطبيق أدوات البحث على ١٨٣ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الرياض تراوحت أعمارهم بين ١٥ ــ ٢٣ سنة واستخدم الباحث اختبار ماسلو للطمأنينه الانفعالية و اٍختبار مفهوم الذات و هو من اعداد الباحث، وقام الباحث باجراء المعالجة الاحصائية باستخدام كا٢ كاختبار لقياس استقلالية المتغيرين، واختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين كل مجموعتين من مجموعات مفهوم الذات و تحققت الدراسة من وجود علاقة قويه بين مفهوم الذات والطمأنينة الانفعالية كما اتضح من نتائج الدراسة أن:

درجة الشعور بالأمن والطمأنينة تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر ايجابية و أن كلا من المتغيرين يعتمد على الآخر.

كما أكدت وجود فروق في درجة الشعور بالأمن النفسي بين جماعات مفهوم الذات.

٤. دراسة الكناني (١٩٨٨)

وهي دراسة "**لمدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو**" هادفة إلى تحديد مستوى دلالة الفروق بين الجنسين في الحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي وفي ترتيبها، التحقق من تصور جديد للتنظيم الهرمي لماسلو يشمل ثلاثة مستويات فقط للحاجات: المستوى الأول ويتضمن الحاجات الجسمية وحاجات الأمن، المستوى الثاني ويتضمن حاجات الحب والانتماء وحاجات احترام وتقدير الذات، المستوى الثالث ويتضمن حاجات تحقيق الذات والمعرفة والفهم.

ولقياس الحاجات الستة المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو استخدم الباحث مقياس من إعداده يتضمن ستة مقاييس فرعية تقيس الحاجات الجسمية والفسيولوجية، حاجات الأمن والأمان، حاجات الحب والانتماء، حاجات التقدير والاحترام، حاجات تحقيق الذات، حاجات المعرفة والفهم.

وذلك لتطبيقه على مجموعة من طلاب وطالبات السنة الرابعة بكلية التربية بالمنصورة من مختلف التخصصات بلغت ٢٨٠ طالب وطالبة، وتمت المعالجة الإحصائية لبيانات البحث باستخدام أسلوب تحليل التباين واختبار "ت" ومعامل ارتباط بيرسون.

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

ــ تتجمع المستويات الستة للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو في مستويين فقط وليس ثلاثة هما المستوى الأول وهو مستوى الحاجات الأساسية ويضم الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن، المستوى الثاني وهو مستوى الحاجات الاجتماعية والارتقاء بالذات.

ــ لا يختلف التنظيم الجديد للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو في البيئة المصرية باختلاف الجنس.

ــ يوجد اتفاق لدى الجنسين فيما يتعلق بترتيبها للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو.

ــ لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بحاجات الأمن، تقدير الذات، تحقيق الذات، الحب والانتماء.

٥. دراسة الأنصارى (١٩٨٩)

والدراسة بعنوان: "الأمن النفسي للطفل في العامين الأولين وعلاقته بالرضاعة وعدد من المتغيرات الاجتماعية"

هدفت الباحثة إلى دراسة الأمن النفسي للطفل في العامين الأولين وعلاقته بالرضاعة الطبيعية وعدد من المتغيرات هي أسلوب الفطام ، أسلوب التدريب على التحكم في عمليتي الاخراج وكذلك بعض العوامل الاجتماعية المتمثلة في مستوى تعليم الأم، عمل الأم، عدد الأبناء لدى الأم.

وذلك باستخدام مقياس الإحساس بالأمن النفسي للطفل من وجهة نظر الأم وهو من تصميم الباحثة ويتكون في صورته النهائية من ٢٠ عبارة على هيئة سؤال حيث طبقته الباحثة على ٢٠٠ أم من المترددات على مراكز الصحة من أجل تطعيم الأطفال وهن أمهات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ شهر إلى ٢٤ شهر.

وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن:

ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية والأطفال الذين يرضعون رضاعة صناعية وذلك لصالح مجموعة الرضاعة الطبيعية في الشعور بالأمن النفسي.

ـ كذلك هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإحساس بالأمن النفسي بين الأطفال الذين يتبع معهم أسلوب اللين في التدريب على الإخراج والذين يتبع معهم أسلوب القسوة لصالح المجموعة الأولى.

٦. دراسة زهران (١٩٨٩)

الدراسة بعنوان: "الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي والعربي"

وهي دراسة نظرية من منظور نفسي تركز على الأمن النفسي وقد تناول فيها الباحث مفهوم الأمن ومترادفاته، وهدف من خلالها إلى توضيح الآراء التي تناولت الأمن من منظورات مختلفة ومتعددة وموضحاً مفهوم الأمن النفسي وأبعاده وخصائصه بالإضافة إلى العوامل المهددة للشعور بالأمن كالقلق والإعاقة الجسمية والأمراض الخطيرة على ضوء ما أشارت إليه الأبحاث والدراسات السابقة، أما بالنسبة لأساليب تحقيق الأمن النفسي ذكر الباحث أن من أهمها الانضمام إلى جماعة تشعر بالأمن والأسرة السعيدة والمناخ الأسري المناسب وجماعات الرفاق والعمل.

كما تناول بالدراسة والتوضيح مفهوم الأمن القومي والأمن العربي كمفـاهيم تتكامـل مع مفهوم الأمن النفسي مؤكداً على أهمية تناولها بالدراسـة والتحليـل لافتقـار الدراسـات والبحوث العربية لذلك.

٧. دراسة كل من موسى وباهى (١٩٨٩)

وهى دراسة بعنوان: "النسق القيمى وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية"

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرين يعملان كقوة موجهـة لسـلوك الفرد و هما مفهومي القيم والطمأنينة الانفعالية، واستخدم الباحثان كل من اختبار القيم و هـو من إعداد ألبورت و فيرنون و قام بتعريبه عطيه هنا، واستفتاء ماسلو للطمأنينة الانفعاليـة، و قد تكونت عينة الدراسة من ٩٢ طالبا من كلية التربية بجامعة الأزهر، الفرقة الرابعـة فـى التخصصات التالية: التاريخ و الجغرافيا، الدراسات الإسلامية، وقد بلـغ متوسـط أعمـارهم ٢٤،٢ سنة ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة المتوسط الحسـابي، واختبـار "ت"، ودلت نتائج الدراسة على اختلاف النسق القيمي باختلاف درجات الأفراد على مقيـاس الطمأنينة الانفعالية.

٨. دراسة الخليل (١٩٩١)

الدراسة بعنوان: "الشعور بالأمن النفسي عند الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي عند الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات مقارنة بالطلبة المراهقين في الأسر أحادية الزوجة.

وللوصول إلى الهدف قام الباحث بتطبيق اختيار ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن على عينة مكونة من ١٦٠ طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من أسر مناطق سحاب والقويسمة وأبوعلنا في الأردن.

ولتحليل بيانات الدراسة استخدم الباحث اختبار "ت" وكاى تربيع ودلت نتائج التحليـل الإحصائي على أن:

ــ الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات كانوا أقل شعوراً بالأمن من الطلبة المراهقين في الأسر أحادية الزوجة.

ــ الشعور بالأمن عند الذكور والإناث من أبناء الأسر متعددة الزوجات كان متشابهاً وأنـه لا توجد فروق في مستوى الأمن لدى الطلبة المراهقين من أسر متعددة الزوجات بالعلاقة مـع ترتيب زواج الأم.

٩. دراسة أبو مرق (١٩٩٥)

الدراسة بعنوان: "حاجات الشباب العربي في ضوء نظرية ماسلو"

تعددت أهداف الدراسة لتتناول محاور عدة منها:

ـ الكشف عن حاجات الشباب العربي في البلاد العربية المختلفة (الأردن، الإمارات العربية، السعودية، السودان، فلسطين، مصر، المغرب، اليمن)

ـ التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في نوعية الحاجات بين تلك المجتمعات وعقد مقارنات بينها فيما يتعلق بالحاجات.

ـ تحديد الحاجات التي تواجه الشباب العربي.

ولتحقيق الأهداف أعد الباحث مقياس حاجات الشباب العربي لتطبيقه على عينة شملت ١٥٥٥ من الطلبة، منهم ٧٩٧ طالب و٧٥٨ طالبة من طلاب المرحلة الجامعية يدرسون في تخصصات مختلفة وتتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة.

وتمت معالجة بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين في اتجاهين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حاجات الأمن والأمان لدى جميع البلاد العربية موضع الدراسة لصالح الإناث.

ـ عدم وجود فروق بين الجنسين طلاب وطالبات في الحاجات النفسية وبالمثل في حاجات الانتماء والحب وكذلك في حاجات التقدير والتقدير الذاتي وفي حاجات تقدير الذات.

١٠. دراسة العمري والسلمان (١٩٩٦)

الدراسة بعنوان: "درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية"

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من الجامعة، والتخصص، والخبرة، والرتبة الأكاديمية، والجنس في درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لديهم، وذلك من خلال تطبيق اختبار ماسلو للإحساس بالأمن وعدمه على عينة مكونة من ٢٧٣ عضو هيئة تدريس من رتبة أستاذ مساعد فما فوق يعملون في كل من الجامعة الأردنية، جامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة مؤتة وباستخدام المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي لمعالجة البيانات أظهرت نتائج الدراسة أن:

ـ درجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية الرسـمية هـي درجة متوسطة حسب اختيار ماسلو.

ـ كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لاختلاف التخصص، والرتبة، وسنوات الخبرة، والجنس.

١١. دراسة كل من الشخص والقريطي (١٩٩٢)

وهي دراسة **للعلاقة بين كل من الصحة النفسية والإغتراب والقيم**

وتناولت الدراسة الطمأنينة الانفعالية بشكل غير مباشر على اعتبار أنها أحد عوامل الصحة النفسية، وهدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقات بين الصحة النفسية والاغتراب والقيم لدى عينة الشباب الجامعي السعودي وتأثير كل متغير على الآخر، وتم اجراء الدراسة على عينة قوامها ٣٤٠ طالباً (١٩٠ أدبي، ١٥٠ علمي) من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٩ ــ ٣٠ سنة وقد قام الباحثان بإعداد مقياس الصحة النفسية ومقياس اغتراب شباب الجامعة من إعداد عادل الأشول وآخرون إضافة إلى استفتاء القيم من إعداد حامد زهران وإجلال سري وتم إخضاع الدرجات الخام لأفراد العينة والمقاييس للتحليلات الإحصائية باستخدام معامل الارتباط واختبار "ت".

وكشفت نتائج الدراسة عن:

وجود نمطين مختلفين للشباب أولهما الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الصحة النفسية يتمسكون معه بقيمتين من أهم القيم وهما القيم الدينية والاجتماعية، والنمط الثاني هم الذين يتمتعون بمستوى منخفض من الصحة النفسية ويتمسكون بقيم تنأى بهم عن الانخراط في الحياة والتفاعل الاجتماعي.

١٢. دراسة محمد (١٩٩٢)

تناولت الدراسة بالبحث: "بعض مكونات الحاجز النفسي بين المواطن ورجل الشرطة وعلاقته بالأمن النفسي"

وقد عرف الباحث الأمن النفسي بأنه درجة شعور الفرد بالطمأنينة الانفعالية، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن بعض مكونات الحاجز النفسي بين المواطن ورجال الشرطة كسلطة شرعية في المجتمع وعلاقة ذلك بشعور المواطن بالأمن النفسي، وتم اختيار مجموعة

البحث من طلاب كلية التربية بأسيوط والمنيا والعريش، وبلغ حجمها ١٠٠٠ طالب وطالبة مناصفة وبلغ متوسط العمر ٢٠،٧ واستخدم الباحث مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي المعدل، وأعد هذا المقياس كل من مصطفى درويش، وعبد التواب عبد الله (١٩٧٨)، واختبار مفهوم الذات للكبار من إعداد محمد اسماعيل، ومقياس الأمن النفسي لماسلو وتعريب عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (١٩٨٤)، ومقياس الحاجز النفسي من إعداد الباحث، وكانت الأساليب الإحصائية هي المتوسط الحسابي والتحليل العاملي واختبار "ت".

ويهمنا من نتائج الدراسة أنه:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكونات الحاجز النفسي والشعور بالأمن النفسي.

وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث على مقياس الحاجز النفسي وأبعاده ومقياس الأمن النفسي.

١٣. دراسة الحلفاوي (١٩٩٣)

الدراسة بعنوان: "الطمأنينة الانفعالية لدى طلاب وطالبات الجامعات"

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية المختلفة من حيث نوع التعليم (أزهري – غير أزهري) والجنس والاختلاط (تعليم مختلط وتعليم غير مختلط) والتخصص الأكاديمي (علمي – أدبي) في درجة الطمأنينة الانفعالية، وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٦٣٠ طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية، واستخدمت الباحثة استمارة جمع البيانات الأولية عن الطلبة من إعداد الباحثة، واستفتاء ماسلو للطمأنينة، واختبار تفهم الموضوع من إعداد مورجان وموراي.

وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية واختبار "ت" وتحليل التباين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

– توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الطمأنينة الانفعالية لصالح الذكور في العينة الكلية.

– توجد فروق دالة بين الأزهريين وغير الأزهريين في الطمأنينة الانفعالية لصالح الأزهريين.

– لا توجد فروق دالة بين طلبة وطالبات التخصص الأدبي والعلمي في الطمأنينة الانفعالية.

– توجد فروق دالة احصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الطمأنينة الانفعالية في استجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع.

١٤. دراسة جبر (١٩٩٦)

وهى دراسة بعنوان: "المتغيرات الديمجرافية المرتبطة بالأمن النفسي"

اعتبر الباحث الطمأنينة الانفعالية أحد مكونات الأمن النفسي، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المتغيرات الديمجرافية وهي (الجنس، السن، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي) ومستوى الأمن النفسي كما يعكسه الأداء على اختبار الأمان – عدم الأمان لابراهام ماسلو وأعده للعربية عبد الرحمن العيسوي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٤٢ فرد تتراوح أعمارهم بين ١٧ – ٥٩ سنة ومن مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وكانت الأساليب الاحصائية المستخدمة هي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين.

واتضح من الدراسة أن: المتغيرات (السن، والحالة الزواجية، المستوى التعليمي) ترتبط بالأمن النفسي.

١٥. دراسة شقير (١٩٩٦)

الدراسة بعنوان: "القيمة التنبؤية لبعض الحالات الاكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت"

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم، بالإضافة إلى دراسة تأثير الجنس وتأثير الحالة الصحية من حيث شعور الفرد بالاكتئاب، التعصب، الاضطرابات السيكوسوماتية على هذه المتغيرات، كما تحاول التنبؤ بالحالة الصحية المرضية من خلال متغيرات الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت الباحثة:

– مقياس الطمأنينة النفسية من إعداد مجموعة من المتخصصين بكل من مستشفى الصحة النفسية بالطائف وجامعة أم القرى بمكة عام (١٩٩٣) عن اختبار الطمأنينة الانفعالية لماسلو.

– مقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق وسيد الأنصاري (١٩٩٣) ويتكون كل مقياس من ١٥ عبارة.

– مقياس قلق الموت إعداد الباحثة وقد اشتمل المقياس على ٣٦ عبارة.

– مقياس التعصب من إعداد لويس مليكة (١٩٨٦) عن اختبار مينوستا للشخصية ويتكون من ٣٢ عبارة.

– مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية أعده محمود أبو النيل (١٩٨٣) عن دليل كورنيل ويشمل ١٠١ سؤال.

– مقياس بيك للاكتئاب من إعداد أحمد عبد الخالق ورشاد موسى (١٩٩١)

وذلك على عينة قوامها ٤٥٠ طالب وطالبة من طلاب السنة السادسة في كلية الطب بجامعة طنطا ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٢٣،٥ ــ ٢٤،٩ ، وللتحقق من صحة فروض الدراسة استخدمت الباحثة اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق بالإضافة إلى أسلوب تحليل التباين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

ــ عدم وجود علاقة دالة بين الطمأنينة النفسية وبين كل من التفاؤل والتشاؤم

ــ وجود علاقة سالبة بين قلق الموت وكل من الطمأنينة النفسية والتفاؤل

ــ وجود علاقة موجبة بين التشاؤم وقلق الموت

كما وضحت النتائج أنه ليس هناك تأثير للجنس على درجة الطمأنينة النفسية.

كما أن هناك تأثير سلبي للحاجة الصحية المرضية على درجة الطمأنينة النفسية.

ــ هناك تأثير للجنس على درجة التفاؤل كما أن له تأثير على درجة التشاؤم.

١٦. دراسة سعد (١٩٩٩)

الدراسة بعنوان: "مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي ــ بحث ميداني عبر حضاري مقارن"

وتهدف الدراسة إلى تحقيق مستويات معرفية عبر حضارية عن واقع الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي، وتسعى الدراسة إلى التعرف على الفروق في كليات التربية وعلم النفس حسب الجامعة، والجنس والمستوى الدراسي في مستويات الأمن النفسي.

وتحقيقاً لأهداف الدراسة طبق الباحث مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية حيث عربه الباحث عن الأصل على عينة من طلبة السنتين الثانية والأخيرة في كل من كلية التربية في جامعة دمشق وكلية التربية الأساسية في الكويت وكلية علم النفس في جامعة أدنبره – بريطانيا بلغت ٣٦% من الطلبة المسجلين في الكليات الثلاث.

واستخدم الباحث اختبار "ت" كأسلوب إحصائي لتحليل النتائج ومعرفة دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة.

وبينت نتائج الدراسة أن نسبة الطلبة الآمنين تميل لصالح كلية علم النفس في أدنبرة وبلغت ٣٠,١١%، تليها كلية التربية الأساسية في الكويت ٢٦,٥٦%، ثم كلية التربية بجامعة دمشق ٢٤،٣٧%.

وبالمقابل فإن نسبة غير الآمنين في كلية علم النفس بلغت أعلى معدل معدل ٢١،٦% مقابل ١٧،٧% في كلية التربية بجامعة دمشق و١٦،٧٩% في الكويت.

أما الطلبة الذين كان أمنهم حول المتوسط فكانت نسبتهم في دمشق ٥٧,٩٣% وفي الكويت

٥٦,٦٥% ثم في أدنبرة ٤٨,٢٩%.

الدراسات السابقة الخاصة بقوة الأنا

١. دراسة كل من موسى وأبو ناهية (١٩٨٨)

الدراسة بعنوان: "تقنين مقياس قوة الأنا في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة "

وتهدف الدراسة إلى تقنين مقياس قوة الأنا لبارون في البيئة الفلسطينية حيث قام بارون بتحديد مجموعة عبارات من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I. واستخدامها في قياس قوة الأنا وهي العبارات التي تتضمن القدرة على التحرر من المشاكل أو الضغوط والثقة بالنفس وقوة التحمل، وقد صنف بارون عبارات المقياس في الفئات التالية: الوظائف الجسمية والاتزان الفسيولوجي، الإنهاك النفسي والانعزالية، الاتجاهات نحو الدين، الوضع الخلقي، حاسة الواقع، الكفاءة الشخصية، والقدرة على التصرف، المخاوف وقلق الطفولة، متنوع.

وقد أخذ الباحثان بتعريب محمد عماد الدين إسماعيل وزملائه حيث وجدا أن العبارات مناسبة للبيئة والثقافة العربية ومن ثم البيئة الفلسطينية في قطاع غزة، وقد قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها ٣٠٠ طالب و٤٠٠ طالبة من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة حيث استخدما طريقتي التجزئة النصفيه وإعادة الاختبار لحساب معامل الثبات.

ولحساب صدق المقياس تم حساب الصدق التمييزي، وصدق المحتوى، وصدق البناء، إذ قام الباحثان بتطبيق مقياس بارون لقوة الأنا ومقياس الاستحسان الاجتماعي على عينة مكونة من مائة طالب ومائة طالبة من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة وذلك لحساب الصدق التمييزي.

أما صدق المحتوى فقاما بحسابه بتطبيق مقياس قوة الأنا لبارون ومقياس القلق من إعداد سمية فهي على عينة مكونة من ستين طالب وخمسين طالبة من كلية الآداب بالجامعة الاسلامية بغزة.

وبتطبيق مقياس قوة الأنا لبارون ومقياس قوة الأنا من إعداد زندر وتوماس على عينة مكونة من خمسين طالب وخمسين طالبة من كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغزة.

أكدت النتائج على أن: مقياس قوة الأنا يتمتع بدرجة عالية من الصدق التمييزي وصدق المحتوى وصدق البناء.

٢. دراسة حسانين (١٩٨٩)

وهي دراسة عاملية بعنوان: "سمات التفاؤل والتشاؤم في مقابل قوة الأنا كمقلوب للعصابية وبعض جوانب التوافق الديني والمهني"

وتهدف الدراسة إلي التعرف على طبيعة التفاؤل والتشاؤم من حيث تعريفه وعلاقته

ببعض المتغيرات النفسية، إضافة إلى معرفة إذا ما كان التخصص والجنس عوامل مؤثرة في سمات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من كلية التربية بالمنيا بلغت ٥٠٦ طالب وطالبة من تخصصات مختلفة من بينهم ٦٤ طالب وطالبة من طلبة الراسات العليا، من خلال إعداد وتقنين مقياسين هما مقياس الشخصية للتفاؤل والتشاؤم، واختبار التوافق الديني والمهني من إعداد الباحث، وكذلك استخدام مقياس قوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي، وقائمه آيزنك للشخصية من إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الاسلام، أما الأساليب الإحصائية المستخدمة فكانت تحليل التباين، ومعاملات الإرتباط، والتحليل العاملي.

وأسفرت النتائج عن:

ـ وجود فروق دالة لصالح طلاب اللغة الانجليزية والدراسات العليا في سمات التفاؤل والتشاؤم وبعض أبعاد التوافق الديني والمهني وقوة الأنا كما اتسم المتفائلون بأنهم أعلى في أبعاد التوافق وقوة الأنا.

كما ظهر عامل الانبساطية/ العصابية، وعامل سمات التفاؤل والتشاؤم/ قوة الأنا لدى مجموعة الطلاب الذكور/ أدبي مما يوضح أن الذكور أكثر إنبساطية، ويتمتعون بدرجة عالية من التفاؤل.

٣. دراسة حمادة (١٩٩٢)

وهي دراسة بعنوان "التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية".

وقام الباحث بدراسة قوة الأنا كواحدة من هذه المتغيرات، وكان من أهداف الدراسة التعرف على الفروق بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التدين في متغيرات قوة الأنا، مركز الضبط، الاكتئاب، الجمود الفكري.

كما حاولت الدراسة التوصل إلى البنية النفسية ـ الاجتماعية لعينة الدراسة المكونة من ٦٤٠ طالب من طلاب السنوات النهائية بالتعليم الجامعي، ولتحقيق الهدف استخدم الباحث ست مقاييس منها مقياس قوة الأنا وهو من تقنين الباحث، كما تم استخدام تحليل التباين، واختبار "ت"، والتحليل العاملي كأساليب للمعالجة الاحصائية.

وقد توصلت الدراسة إلى:

ـ عدم وجود فروق بين طلاب التعليم الأزهري وطلاب التعليم العام في كل من تدين الأم وقوة الأنا ومركز الضبط.

ـ وجدت فروق بين الذكور والإناث في قوة الأنا لصالح الذكور.

ـ لم يوجد أثر للتفاعل بين مستوى التدين ونوع التعليم على قوة الأنا.

٤. دراسة القاضي: ١٩٩٤

" دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج الخلقي والتفكير الناقد وقوة الأنا "

والدراسة هي محاولة للكشف عن طبيعة الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج الخلقي والتفكير الناقد وقوة الأنا من خلال تطبيق اختبار النضج الخلقي، اختبار التفكير الناقد، واختبار كاتل للذكاء بالاضافة إلى مقياس قوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي (١٩٨٢) نقلاً عن مقياس بارون (١٩٥٣) على عينة قوامها (١٢٠) حدث بواقع ٦٠ حدث غير جانح من تلاميذ الصف الأول ثانوي بمدرسة المساعي الثانوية بشبين الكوم و٦٠ حدث جانح من مؤسسة الشباب بعين شمس والمؤسسة العقابية بالمرج ،مع مراعاة تجانس العينة من حيث العمر، والذكاء، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

وللتحقق من تجانس أفراد العينة استخدم الباحث اختبار "ت" لقياس مدى الدلالة الإحصائية للفروق، بالإضافة إلى استخدام تحليل التباين الثنائي للتعرف على مدى تباين درجات أفراد المجموعة من حيث اختبار التفكير الناقد، ومقياس قوة الأنا.

وتشير نتائج الدراسة إلي أن:

هناك فروق بين الأحداث غير الجانحين ذوى المستويات المختلفة من حيث النضج الخلقي على مقياس قوة الأنا ونظرائهم الجانحين على نفس المقياس لصالح الأحداث غير الجانحين، وهذا يعني أن الأحداث غير الجانحين ذوي المستويات المختلفة من حيث النضج الخلقي لديهم القدرة على تحمل الفشل والإحباطات المجودة في البيئة وقيام الفرد بوظيفته بكفاءة وفاعلية في الوقت الذي يواجه فيه تهديداً طبيعياً.

٥. دراسة النفيعي (١٩٩٦)

الدراسة بعنوان: "نمو الأنا في الطفولة"

وهي دراسة تحليلية تناولت نمو الأنا في الطفولة من خلال نظريات الشخصية المختلفة، هادفة إلى التعرف على العلاقة بين الأنا وشخصية الأطفال، وكذلك نمو الأنا من خلال مراحل الطفولة المختلفة، بالإضافة إلى التعرف على مكونات الأنا من خلال نظريات الشخصية المختلفة.

وقد ناقش الباحث مفهوم الأنا من وجهة نظر نظريات التحليل النفسي متناولاً آراء

فرويد وسوليفان، أنّا فرويد، ومارجريت ماهلر، واريكسون.

كما تناول مجموعة النظريات التي فسرت نمو الأنا من وجهة نظر تكاملية تعتمد على ما قدمه الآخرون في مدارس مختلفة كالتحليلية أو المعرفية، وهذا يظهر فيما قدمه كل من لافنجر وكيجان حيث رأت لافنجر أن الأنا عبارة عن تنظيم شخصي للشخصية بل السمة الأساسية للشخصية حيث تنمو في مراحل متتابعة يحدث فيها تغير كيفي في الذات مع تقدمه في النمو المعرفي، أما نمو الأنا عند كيجان فيعني إنجاز جديد للخبرات.

٦. دراسة عيد (١٩٩٧)

اهتمت الدراسة بالبحث في: "**علاقة فقدان الأمن بقوة الأنا لدى المراهقين**" هادفة إلى التعرف على طبيعة العلاقة والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في فقدان الأمن وقوة الأنا، وتكونت عينة الدراسة المستخدمة من٣٠٠ تلميذ من تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية (١٥٠ ذكور، ١٥٠ إناث) وتراوحت أعمارهم بين ١٢ ــ ١٨ سنة.

ولتحقيق الأهداف استخدم الباحث مقياس الأمن من إعداده ومقياس قوة الأنا من تصميم بارون وترجمة وإعداد علاء كفافي، ومن خلال استخدام المتوسط الحسابي واختبار "ت" ومعاملات الانحدار كأساليب إحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ــ هناك علاقة سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا المتغيرات الآتية: الإجهاد النفسي، الاتجاه نحو العقيدة، المخاوف المرضية وهذا لعينة الذكور.

ــ أما بالنسبة للإناث فقد وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا متغير الإجهاد النفسي فالعلاقة بينهما موجبة، في حين كانت غير دالة بالنسبة لمتغير المخاوف المرضية.

٧. دراسة موسى (بدون)

هدفت الدراسة إلى: "التعرف على البنية العاملية لمتغير قوة الأنا بين الذكور والإناث".

حيث قام الباحث بتطبيق مقياس قوة الأنا لبارون على عينة البحث المكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة (١٠٠ طالب، ١٠٠ طالبة) من كلية التربية وكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وتراوحت أعمارهم من ١٩ــ ٢٦ سنة، وحيث أن الدراسة عاملية فقد كان الأسلوب الإحصائي الرئيسي للدراسة التحليل العاملي.

وقد وجد الباحث أن تنظيم البنية العاملية لعينة الذكور تختلف عن تنظيم البنية العاملية لعينة الإناث.

كما بينت النتائج أن الذكور أكثر كفاءةً وإنجازاً وتشجيعاً على الاستقلال والاعتماد على النفس من الإناث، أما الإناث فقد تبين أنهن أكثر توجهاً نحو الدين من الذكور.

تعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحثة بعد عرض الدراسات السابقة ما يلي:

اختلاف الدراسات السابقة في تناولها لمفهوم المناخ النفسي الاجتماعي ودراسة علاقته ببعض المتغيرات من حيث طبيعة هذه المتغيرات وأسلوب التناول والتفسير.

كدراسة جافين وكيللي (١٩٧٨) ربطت بين المناخ النفسي والرفاهيــة ووجــدت أن المنــاخ النفسي عامل مؤثر على الرفاهية

بينما ركزت دراسة جافين وهوى(١٩٧٥) على إطار عام يجتمع حول مفهوم المنــاخ النفسي ومجموعة المتغيرات المحددة للمناخ النفسي مثل البيئة الداخلية للمنظمــة ومتغيــرات المنظمة والخصائص الشخصية.

أما دراسة غازنفار فحددت مجموعة متغيرات مثل العلم، والتــدين، والاعتقــاد فــي الأسرة، شكلت فيما بينها مناخاً نفسياً اجتماعياً.

وقدمت دراسة بروون وليف (١٩٩٦) نظرة جديدة للمناخ من خلال دراسة علاقتــه بمجموعة متغيرات مثل الاندماج، والجهد، والأداء، وحاولت فهم وتفسير العلاقات بين هــذه المفاهيم نظرياً من خلال تصور نظري مفترض لتلك العلاقات، وعملياً من خــلال الدراســة الميدانية لإثبات صحة التصور.

وجد ناصر (١٩٩٨) ضرورة أن تحاط الاتجاهات نحــو التحــديث بمنــاخ نفســي اجتماعي إيجابي، وركز الأغا على دراسة المناخ النفسي في إطار الكلية في علاقته بــالتوافق الدراسي.

ونتيجة لتعدد المتغيرات وأساليب التناول تنوعت النتائج حسب طبيعــة تلــك المتغيــرات وبصفة عامة أشارت النتائج في مجملها إلى وجود علاقات بين المناخ النفسي وهــذه المتغيــرات، وإلى وجود مناخ نفسي اجتماعي مؤثر فالمناخ النفسي الإيجابي يؤثر بالإيجاب والمنــاخ النفســي السلبي يؤثر بالسلب هذا من جانب، ومن جانب آخر أشارت النتائج إلى أن بعض المتغيرات تؤثر على المناخ النفسي بل وتحدده كدراسة جافين وهوى (١٩٧٥).

وحيث أن هذه الدراسات تشير إلى أن المناخ النفسي لدى الأفراد يتباين بتباين المؤثرات، وأن هناك ضرورة لتناول المناخ النفسي مع متغيرات أخرى وعبر مستويات مختلفة من التحليل والدراسة وجدت الباحثة أن المكونات النفسية والاجتماعية والتي تشكل في مجموعها المناخ النفسي الاجتماعي قد يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على بعض جوانب الشخصية.

أما بالنسبة للدراسات التي ناقشت أبعاد المناخ النفسي وقياسه كدراسة كويز ودكتويز (١٩٩١) حيث حاول الباحثان تطوير أداة لقياس المناخ النفسي الاجتماعي تضمن ثمانية أبعاد، وجدت الباحثة أن جميع الدراسات اتفقت على أن المناخ النفسي الاجتماعي مفهوم متعدد الأبعاد إلا أن جميع الدراسات اختلفت فيما بينها حول عدد الأبعاد و مسمياتها .

واتضح للباحثة باستقراء مجموعة الدراسات السابقة التي ركزت في معظمها على المناخ التنظيمي أن مجموعة الدراسات التي تناولت المناخ التنظيمي يمكن أن تصنف في فئتين الأولى شكل فيها المناخ التنظيمي عامل مؤثر على متغيرات الدراسة كدراسة ليندل وبراندت (٢٠٠٠) التي أظهرت أن المناخ وسيط مؤثر بين السوابق التنظيمية والنتائج التنظيمية، وهو من التأثير بحيث يمكن التنبؤ من خلاله عن الرضا عن العمل ، القلق، الاستعداد لترك العمل.

كما أشارت دراسة أنصاري وزملائه (١٩٨٢) إلى وجود ارتباط بين المناخ والنجاح الإداري

أما الفئة الثانية من الدراسات فتناولت المناخ التنظيمي داخل المدارس والجامعات وكشفت عن مناخ مغلق أحياناً ومناخ سالب أحياناً أخرى في المدارس والجامعات العربية كدراسة البوهى (١٩٩٠) والقريوتى (١٩٩٤)

كما أجمعت الدراسات على تأثر المناخ التنظيمي بالعوامل المحيطة به إلا أنها اختلفت حول طبيعة هذه العوامل ومدى أثر كل منها فقد أظهرت دراسة سعيد (١٩٩٤) أثر الجنس والتخصص لدى المعلمين على المناخ التنظيمي في المدارس الثانوية

ورأت الباحثة أن الاختلاف والتباين في تحديد العوامل المؤثرة على سلوك الفرد داخل التنظيم ربما يعود إلى الأسلوب الذي يتبعه كل باحث في تحليل المناخ التنظيمي وتحديد أبعاده وهذا مما دعا الباحثة إلى محاولة التأكد من إمكانية تأثر المناخ النفسي الاجتماعي بعوامل أو متغيرات أخرى.

أما الدراسات التي اتخذت من المناخ الأسري موضوعاً لدراستها وتلك التي تخصصت في دراسة المناخ المدرسي رأت الباحثة أن الباحثين تناولوا في حقيقة الأمر المناخ النفسي تارة

والمناخ التنظيمي تارة أخرى على مستوى الأسرة والمدرسة، وقد اختلف هذه الدراسات فيما بينها حسب طبيعة متغيرات الدراسة فمنها ما تناولت المناخ الأسري في علاقته مع الإبداع (العلى ١٩٩٣) أو مع شبكة الاتصالات (غريب ١٩٩٣) أو مع الشخصية (رفاعي ١٩٩٣) وبالمثل بالنسبة للمناخ المدرسي حيث تناوله الباحثون من زوايا مختلفة ومع عوامل متعددة فدرسوا علاقته بالتوافق النفسي للطلبة (يونس ١٩٨٣) أو علاقته بالقلق (حمام ١٩٩٣) أو بقدرات التفكير الإبتكاري (بدر ١٩٨٥)

وأشارت النتائج في مجملها إلى وجود أثر للمناخ على متغيرات الدراسات، وفي ضوء تلك النتائج وجدت الباحثة إمكانية الاستفادة منها في التعرف على العوامل البيئية في الأسرة والمدرسة المؤثرة على المناخ النفسي الاجتماعي.

وبالنسبة للدراسات التي كان مفهوم قوة الأنا أحد متغيراتها بينت نتائجها عدم وجود أثر للتفاعل بين مستوى التدين ونوع التعليم على قوة الأنا لدى الإناث (عيد ١٩٩٧) ومن الدراسات التي اهتمت بقياس قوة الأنا في البيئة الفلسطينية دراسة (موسى وأبو ناهية ١٩٨٨) حيث وجدا إمكانية استخدام المقياس في البيئة الفلسطينية، وقد رأت الباحثة تباين نتائج الدراسات المتعلقة بمفهوم قوة الأنا.

ومن الدراسات ما تناول بالبحث مفهوم الطمأنينة الانفعالية بصورة مباشرة وأخرى بصورة غير مباشرة في علاقتها بمتغيرات متعددة، فقد توصل كل من موسى وباهي (١٩٨٢) إلى أن النسق القيمي يختلف باختلاف مستوى الطمأنينة الانفعالية والصحة النفسية، في حين توصل اسماعيل (١٩٨٢) إلى وجود علاقة بين الطمأنينة الانفعالية والصحة النفسية، وتناولت دراسة جبر (١٩٩٦) مفهوم الطمأنينة الانفعالية كأحد مكونات الأمن النفسي، وتوصل إلى وجود ارتباط بين السن، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي وبين الأمن النفسي، وبينت دراسة حسين (١٩٨٧) وجود مستويات من الطمأنينة الانفعالية، وعملت دراسة ديوانى وديراني (١٩٨٣) على تقنين مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في البيئة الأردنية.

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات يلاحظ الاتفاق فيما بينها على وجود علاقة بين الطمأنينة الانفعالية وبين متغيرات الدراسة، لذا ستقوم الباحثة بدراسة علاقة جديدة مع متغير المناخ النفسي، كما أن معظم الدراسات اتفقت في استخدامها لمقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية، وخلو هذه الدراسات من أي محاولة لإعداد مقياس جديد لقياس الطمأنينة لدى مجتمعات عربية ذات ثقافة خاصة وديانة خاصة وقد حاولت الباحثة تصميم أداة لقياس الطمأنينة الانفعالية في البيئة الفلسطينية.

مما سبق اتضح للباحثة أن دراستها اتفقت مع الدراسات السابقة فيما يلي:

ـ تناولت الدراسات السابقة مفهوم الطمأنينة الانفعالية مرادف لمفهوم الأمن النفسي أو الطمأنينة النفسية وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام هذه المترادفات كدراسة شقير (١٩٩٦) ودراسة زهران (١٩٨٩)

ـ ومن صور اتفاق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة اتفاقها مع دراسة الأغا (١٩٨٩) في تناول المناخ النفسي للطالبات في الجامعة الإسلامية بغزة إلا أنها اختلفت معه في أبعاد هذا المناخ وأسلوب تناوله.

ـ يعتبر مقياس بارون لقوة الأنا مقياساً عالمياً لم يتوانى أحد في استخدامه، ومن ثم اتفقت الدراسة كغيرها من الدراسات في إعادة تقنينه واستخدامه مع دراسة (موسى و باهي ١٩٨٨) كما اتفقت مع دراسة كويز وديكتوز (١٩٩١) في استخدام نفس أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي الثمانية التي توصل إليها الباحثان عن طريق التحليل العاملي ومع دراسة ناصر (١٩٩٨) التي استخدمت نفس المقياس.

ـ وللكشف عن العلاقات المفترضة في الدراسة، وللوصول إلى الفروق الإحصائية بين مجموعات الدراسة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق كأساليب إحصائية متفقة في ذلك مع الدراسات التي سعت لمثل هذه الأهداف وعلى سبيل المثال لا الحصر دراسة شقير (١٩٩٦) حيث استخدمت اختبار "ت" لمعرفة الفروق بين الجنسين في درجة الطمأنينة الانفعالية.

ودراسة الكناني (١٩٨٨) حيث استخدمت معامل ارتباط بيرسون واختبار "ت"

كما اختلفت دراسة الباحثة عن الدراسات السابقة في الجوانب الآتية:

ـ لم تطلع الباحثة على أي دراسة عربية أو أجنبية تناولت موضوع الدراسة الحالي وكل ما تم الاطلاع عليه إما دراسات تناولت المناخ النفسي الاجتماعي مع متغيرات أخرى مختلفة عن متغيرات الدراسة الحالية، وإما دراسات تناولت قوة الأنا أو الطمأنينة الانفعالية كل منها مع متغيرات أخرى فيما عدا دراسة عيد (١٩٩٧) التي درست العلاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا.

أي لا يوجد دراسات بحثت العلاقة بين المناخ النفسي ومتغيرات الدراسة.

ـ أجريت الدراسات السابقة على عينات مختلفة ومتباينة من حيث الحجم والنوع ومنها على سبيل المثال الموظفون كدراسة أنصاري وزملائه (١٩٨٢) وليندل وبراندت (٢٠٠٠)، أو الطلبة (طلاب وطالبات) كدراسة الأغا (١٩٨٩)، ومنها ما اقتصر على الأطفال كدراسة الأنصاري (١٩٨٩)، إلا أن أياً من تلك الدراسات لم يجر على عينة مماثلة لعينة

الدراسة الحالية من حيث المستوى الدراسي والجنس معاً وهذا في حدود علم الباحثة.

ــ خلت جميع الدراسات العربية من محاولات إعداد مقياس للطمأنينة الانفعالية فيما عدا دراسة عيد حيث أعد الباحث مقياس فقدان الأمن (القطب السالب) ويقصد به فقدان الثقة بالآخرين ومن ثم يحيا الفرد نهباً لمشاعر القلق والخوف، وعليه فقد تميزت الدراسة الحالية بإعداد مقياس للطمأنينة الانفعالية لأول مرة في البحوث العربية وهذا في حدود إطلاع الباحثة.

ــ اختلفت دراسة الباحثة مع دراسة شقير (١٩٩٦) من حيث اعتبار الباحثة التفاؤل أحد أبعاد الطمأنينة الانفعالية بينما عرفته دراسة شقير كمفهوم نفسي منفصل عن الطمأنينة الانفعالية ووجدت علاقة ارتباطية بين المفهومين مما يدعم الدراسة الحالية.

ــ ندرة الدراسات التي بحثت المناخ النفسي في البيئة الفلسطينية.

وعلى ضوء ما سبق ونظراً لعدم توافر دراسات تجمع بين متغيرات الدراسة فإن الباحثة توجهت في دراستها الحالية لدراسة علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا وذلك من خلال تطبيق مقياس المناخ النفسي الاجتماعي ومقياس قوة الأنا ومقياس الطمأنينة وهو من إعداد الباحثة على عينة من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية للكشف عن هذه العلاقة متبعة المنهج الوصفي الارتباطي.

فروض الدراسة:

على ضوء اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة تمت صياغة الفروض الآتية:

- لا توجد علاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي ومتغير الطمأنينة الانفعالية لدى طالبات الجامعة الإسلامية.
- لا توجد علاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي و قوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في درجة المناخ النفسي الاجتماعي الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في درجة قوة الأنا الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في درجة الطمأنينة الانفعالية الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة في مستويات الطمأنينة الانفعالية.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

*مجتمـــع الدراســـة

*عينـــــة الدراســـة

*منهـــج الدراسة

*أدوات الدراســــــة

*خطــوات الدراســـة

*المعالجة الإحصائية

الطريقة والإجراءات

ستقوم الباحثة في إطار هذا الفصل بوصف لمنهجية البحث ومجتمعه والعينة التي طبقت عليها أدوات الدراسة، كما ستتناول وصف لأدوات الدراسة وخطواتها والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات لاستنباط نتائج الدراسة.

منهج الدراسة:

وهو المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي.

تسعى الأبحاث الارتباطية إلى الكشف عن درجة وطبيعة العلاقة بين المتغيرات، حيث يتم ترجمة النتائج إلى أرقام لإجراء المعالجة الإحصائية.

(عبيدات وآخرون، ١٩٨٤: ٢٢٥-٢٢٦)

قامت الباحثة بوصف مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي وتحليله في محاولة للوصول إلى مفهوم دقيق لهذا المصطلح، والتعرف بصورة أكثر وضوحاً على مكوناته وتحليلها.

وبالمثل مفهومي الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا، بالإضافة إلى تحليل العلاقة بين المفاهيم الثلاثة وهي: المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا والطمأنينة الانفعالية.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات المستوى الرابع المسجلات في الجامعة الإسلامية بغزة للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ وقوامهن (٧٢٤) طالبة حسب إحصائية العام الجامعي ٢٠٠٠-٢٠٠١ للفصل الدراسي الثاني موزعات على ثماني كليات.

والجدول التالي يوضح توزيع طالبات المستوى الرابع على الكليات الثمانية.

الكلية / المستوى	هندسة	تمريض	علوم	تجارة	تربية	آداب	أصول دين وشريعة	المجموع
المستوى الرابع	٧٤	٢٦	٧٦	١١٠	٢٧٢	٩٠	٧٦	٧٢٤

عينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة إلى عينتين:

١. **عينة استطلاعية:** تم اختيارها بطريق عشوائية، ولم تدخل في عينة الدراسة النهائية بلغ عددها ١٠٠طالبة من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية ومسجلات للعام الدراسي ٢٠٠٠م –٢٠٠١م بهدف التحقق من صدق الأدوات وثباتها.
٢. **عينة الدراسة النهائية:** أخذت الباحثة في الاعتبار أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة بحيث تم اختيار الطالبات من كافة كليات الجامعة وجميع التخصصات بطريقة عشوائية، وبلغ حجم العينة (٤١٦) طالبة أي بنسبة ٥٧% من المجتمع الاصلي للدراسة، وقد تم إستبعاد أوراق الإجابة التي لم تستوفي جميع الإجابات على العبارات بحيث أصبحت عينة الدراسة النهائية ٣٧٦ طالبة موزعات على كافة كليات الجامعة العلمية والأدبية وقد بلغ عدد الطالبات في الأقسام الأدبية ١٩٧ طالبة وفي الأقسام العلمية ١٧٩ طالبة وقد شكلت عينة الدراسة ٥٣% من المجتمع الأصلي للدراسة.

الجدول التالي يوضح توزيع العينة على الأقسام الأدبية والأقسام العلمية

الاقســـام العلميـــة		**الأقســـام الأدبيـــة**	
الكليـــة	**العـــدد**	**الكليـــة**	**العـــدد**
هندسة	٤٠	آداب	٧٠
تمريض	٢٠	أصول دين وشريعة	٤٩
علوم	٥٠	تربية/ آداب	٦١
تربية/ علوم	٣٩	تجارة/ إدارة أعمال	١٧
تجارة/ محاسبة	٢٠		
تجارة/ اقتصاد	١٠		
المجموع الكلي	**١٧٩**	**المجموع الكلي**	**١٩٧**
المجمـــوع الكـــلي للعينـــة			**٣٧٦**

وطبقت أدوات الدراسة على أفراد العينة خلال فترات متفاوتة استغرقت أربعة أسابيع من نهاية شهر أبريل وحتى نهاية شهر مايو عام ٢٠٠١

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الطمأنينة الانفعالية:

قامت الباحثة بإعداد المقياس متبعة الخطوات التالية:

١- الاطلاع على بعض المقاييس التي تم إعدادها لقياس الطمأنينة الانفعالية ومقاييس أخرى تناولت مفهوم الطمأنينة الانفعالية بشكل غير مباشر ومن أهمها:

مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية:

توصل ماسلو إلى وضع هذا الاستفتاء سنة ١٩٥٢م عن طريق أبحاث نظرية كلينكية كمفهوم رئيسي من مفاهيم علم النفس هو الأمن النفسي أو الطمأنينة الانفعالية.

(عبد السلام، ١٩٨٠: ١٥٦)

وقننه على البيئة العربية أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٧٣) وهو مكون من ٧٥ عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية ينبثق عنها ١١ بعد ثانوي، والأبعاد الأساسية تعكس:

ـ شعور الفرد بتقبل الآخرين له، وبأنهم ينظرون إليه ويعاملونه بمودة ودفء.

ـ الشعور بالانتماء وإحساس الفرد بأن له مكاناً في الجماعة.

ـ الشعور بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق. (اسماعيل،١٩٨٠: ١٠١- ١٠٢)

كما قام كل من كمال ديواني وعيد ديراني (١٩٨٣م) بتعريب مقاييس ماسلو واستخراج دلالات الصدق والثبات له في البيئة الأردنية.

مقياس الصحة النفسية للشباب (المعايير المصرية والسعودية):

من إعداد عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص (١٩٩٢م) ويتكون من ١٠٥ عبارة على سبعة أبعاد هي:

- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس.
- المقدرة على التفاعل الاجتماعي.
- النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس.
- المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات متشعبة.
- التحرر من الأعراض العصابية.
- البعد الإنساني والقيمي.

- تقبل الذات وأوجه القصور العضوية (القريطي والشخصي، ١٩٩٢: ١١-١٢).

استبيان الحاجات النفسية للشباب: إعداد أنور الشرقاوي (١٩٩٦)

وهو مكون من ٤٥ عبارة تمثل الحاجات الخمس المكونة للاستبيان بواقع ٩ عبارات لكل حاجة من هذه الحاجات وهي:

- الحاجة إلى إشباع النواحي الاقتصادية .
- الحاجة إلى التفاعل والاحتكاك بالآخرين.
- الحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الذات.
- الحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية.
- الحاجة إلى الثقافة والمعرفة.

مقياس فقدان الأمن إعداد محمد عيد (١٩٩٧):

ويقصد بفقدان الأمن الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة ومن ثم يفقد تواصله مع الآخرين ومن ثم يحيا نهباً لمشاعر القلق والخوف والحرص واللامبالاة أيضاً.

ويتكون المقياس من ٣٧ عبارة تتم الإجابة عليها بموافق أو غير موافق.

٢- قامت الباحثة بمراجعة ودراسة الآراء المختلفة - الإسلامية منها والغربية - حول مفهوم الطمأنينة الانفعالية، كما قامت بالإطلاع على تفسير وتحليل الآيات القرآنية التي ورد في معرض سياقها مصطلح الطمأنينة ومشتقاته في القرآن الكريم.

ومن ثم الخروج بالتعريف الإجرائي الذي يحدد الأبعاد الأساسية للمقياس وقد تبلور هذا التعريف في:

الطمأنينة الانفعالية هي "شعور نسبي بالراحة والسكينة يختلف من شخص لآخر، ويشعر به الفرد إذا تحرر من التوتر والصراع والآلام النفسية، وكان خالياً من الانفعالات الحادة، قادراً على إشباع حاجاته العضوية والاجتماعية، راضياً عن نفسه، متفائلاً في الحياة، محباً للخير، واثقاً بالله تعالى، ولديه شعور بأنه محبوب من الآخرين".

كما عرفت الباحثة كل بعد تعريفاً إجرائياً كما يلي:

١. التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة:

ويعني إحساس الفرد بالراحة مما يستلزم خلوه من مشاعر الانقباض والضيق المصاحبة للقلق والتوتر والإجهاد، وبحسم الصراع ومواجهته، والسيطرة على الواقع، والقدرة على طرد الأوهام، وقتل الشعور بالتعب، والتخلص من المتاعب النفسية والجسمية والاجتماعية، وضبط الانفعالات والتعبير عنها بصورة مقبولة.

٢.التفاؤل:

ويقصد به تقبل الفرد للحياة من خلال النظرة الإيجابية لها واقباله عليها بحيوية ونشاط وإيمانه الإنسان خير بطبعه وأن عواقب الأمور سوف تكون سليمة وفي صالحه.

٣.الرضا عن الذات:

وتعني قدرة الفرد على فهم نفسه وتقييمها بشكل موضوعي وواقعي، وتطوير قدراته وإمكانياته واستثمارها، ومواجهة الصعوبات ببذل الجهد، وتقبل الفرد لذاته، وتحديد أهداف حياته مما يؤدي إلى الشعور بالإنجاز، والتقدم، والاستقلالية، وتحمل المسئولية.

٤.الثقة بالله سبحانه وتعالى:

أي حسن التوكل على الله تعالى والرضا بالقضاء والقدر والتسليم بأن لا ملجأ من الله إلا إلى الله وعدم خشية الموت.

٥.القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية:

أي مقدرة الفرد على بناء الروابط الاجتماعية والإسهام بدور إيجابي نحو الآخرين، والاندماج الاجتماعي في محيط السكن والدراسة والعمل والتي تشبع حاجته للانتماء والحب والتقدير من الآخرين ومساندتهم والشعور بأنه محبوب منهم.

أما إشباع الحاجات العضوية فيعني توفر متطلبات الحياة اليومية من مأكل ومشرب ...إلخ واشباع الحاجة الجنسية على أن يكون الفرد متزناً في ذلك.

٣. صاغت الباحثة مجموعة من الفقرات آخذة بالاعتبار أن تمثل هذه البنود مظاهر تعبر عن الأبعاد التي عرفتها الباحثة سابقاً لمفهوم الطمأنينة الانفعالية بلغت ١٢٨ فقرة (ملحق رقم ٢) موزعة على الأبعاد المكونة لمقياس الطمأنينة الانفعالية وهي:

- التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة وعدد العبارات التي تقيسه ٢٥ عبارة
- التفاؤل وعدد عباراته ٢٤ عبارة
- الرضا عن الذات وعدد عباراته ٢٨ عبارة
- الثقة بالله سبحانه وتعالى وعدد عباراته ١٨ عبارة
- القدرة على إشباع الحاجات العضوية والحاجات الاجتماعية وعدد عباراته ٣٣ عبارة

(ملحق رقم ٣)

٤. صدق المقياس:

الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية (ملحق رقم ٤) وذلك لإبداء آرائهم حول:

- مدى ملائمة العبارات لطالبات المرحلة الجامعية.
- مدى انتماء كل عبارة للبعد الذي تندرج تحته وخلوها من الغموض.
- وضوح العبارات وسلامتها اللغوية.
- مناسبة أبعاد المقياس لمفهوم الطمأنينة الانفعالية ومكوناتها.

وبعد إجراء صدق المحكمين تبين اتفاق المحكمين على مناسبة غالبية عبارات المقياس كما اختلفوا حول صياغة بعض العبارات وقد قامت الباحثة بإعادة صياغتها وإضافة بعض البنود وفقاً لرأي الأغلبية.

هذا من الناحية النظرية، أما من حيث القياس الإحصائي فقد قامت الباحثة بما يلي:

تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة عشوائية من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية بغزة من مختلف الكليات مكونة من ١٠٠ طالبة، طلب من كل طالبة أن تقدر مدى توفر الصفة عندها بوضع علامة تحت الإجابة التي تنطبق على واقعها أمام العبارة، وقد تدرجت الإجابة في ثلاث فئات هي: نعم، أحياناً، لا. وتعطى الطالبة درجتان إذا أجابت بنعم، ودرجة إذا أجابت بأحياناً، وصفر إذا أجابت بلا إذا كانت العبارات موجبة والعكس صحيح إذا كانت العبارات سالبة ويكون مجموع الدرجات التي حصلت عليها الطالبة درجتها على بنود الطمأنينة الانفعالية.

تم اخضاع الدرجات التي حصلن عليها للتحليلات الإحصائية لإيجاد:

١.صدق الإتساق الداخلي:

وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي لكل بعد بإيجاد معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام المعادلة

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س} \times \text{ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[\text{ن(مج س}^{2}) - (\text{مج س})^{2}]\,[\text{ن(مج ص}^{2}) - (\text{مج ص})^{2}]}}$$

(السيد، ١٩٧٩: ٣٣٢)

جدول رقم (١)

معاملات ارتباط الأبعاد المختلفة لمقياس الطمأنينة الانفعالية مع الدرجة الكلية للمقياس

البعـد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة	،٤٧	**
التفاؤل	،٥٧	**
الرضا عن الذات	،٦٧	**
الثقة بالله تعالى	،٠٦	**
القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية	،٦٧	**

** تعني أن الدلالة عند مستوى ١٠،

بالإضافة إلى إيجاد الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقيــاس بإيجــاد معــاملات ارتباط بنود الأبعاد الفرعية للمقياس بالدرجة الكلية لكل بعد.

الملاحق رقم (٥، ٦، ٧، ٨، ٩) تبين معاملات ارتباط بنود الأبعاد الفرعية مع الدرجة الكلية للبعد

وعلى ضوء النتائج الإحصائية السابقة تم حذف سبعة وثلاثون عبارة واعتماد واحد وتسعون عبارة موزعة على الأبعاد كالتالي:

- التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة وعدد عباراتها اثني عشر عبارة .
- التفاؤل وعدد عباراتها تسعة عشر عبارة.
- الرضا عن الذات وعدد عباراتها اثنين وعشرون عبارة.
- القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية وعدد عباراتها ثلاث وعشرون عبارة.

(ملحق رقم ١٠ يوضح المقياس في صورته النهائية)

وقد تم حذف العبارات السبع وثلاثون من جميع الأبعاد بحيث لم يتأثر التعريف الاجرائي للطمأنينة الانفعالية وبقي التعريف كما هو.

الصدق التلازمي (صدق المحك الخارجي):

يعتبر مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية من إعداد أحمد سلامة (١٩٧٣) المقياس الأول الذي تم تقنينه في البيئة العربية وقد استخدمه معظم الباحثين في دراساتهم، وحيث أنه يقيس نفس المفهوم قامت الباحثة بتطبيقه مع المقياس الذي أعدته لإيجاد الصدق التلازمي باستخدام معامل الارتباط للدرجات الخام لبيرسون للحصول على العلاقة الارتباطية بين المقياس من إعداد الباحثة ومقياس ماسلو حيث بلغ معامل ارتباط المحك بين المقياسين ٠,٧٣

٣. الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

تم حساب الفروق الإحصائية بين درجات أعلى ٣٠ طالبة من العينة الاستطلاعية وبين درجات أدنى ٣٠ طالبة من نفس العينة وذلك باستخدام قانون ت لعينتين غير مرتبطتين

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_1 - \text{م}_2}{\sqrt{\left(\frac{\text{ن}_1\,\text{ع}_1 + \text{ن}_2\,\text{ع}_2}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2}\right)\left[\frac{1}{\text{ن}_1} + \frac{1}{\text{ن}_2}\right]}}$$

م_1 متوسط المجموعة العليا.

م_2 متوسط المجموعة الدنيا.

ن_1 ، ن_2 عدد الأفراد في كل مجموعة.

ع_1 ، ع_2 الانحراف المعياري لكل مجموعة (أبو حطب، صادق، ١٩٩١ :٣٦٦).

والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

نتائج الصدق التمييزي (طريقة المقارنة الطرفية) لمقياس الطمأنينة الانفعالية

البعد (المجال)	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة	عليا	٣٠	٣١,٢٥٨	١,١٥٣	٣٨,٧٠٨	**
	دنيا	٣٠	١٧,٨٠٠	١,٥٤٠		
التفاؤل	عليا	٣٠	٥١,٨٠٠	١,٢٤٢	٣٤,٩٧٤	**
	دنيا	٣٠	٣١,٤٠٠	٢,٩٤٣		
الرضا عن الذات	عليا	٣٠	٦٤,٠٣٣	٩٩٩.	٣٦,٠٧٥	**
	دنيا	٣٠	٤١,٥٣٣	٣,٢٦٦		
الثقة بالله سبحانه وتعالى	عليا	٣٠	٤٥,٠٠٠	٢,٦٠٠	٢٤,٦٠٢	**
	دنيا	٣٠	٣٧,٢٨٥	١,٧١٨		
القدرة على اشباع الحاجات العضوية والاجتماعية	عليا	٣٠	٦٧,٥٦٦	٧٧٣.	٣٤,١٦٠	**
	دنيا	٣٠	٤٤,٣١٠	٣,٦٤٦		
الدرجة الكلية	عليا	٣٠	٢٥٤,٣٦٦	٤,٦٦٤	٣٧,٩٣٦	**
	دنيا	٣٠	١٨٢,٩٠٠	٩,٢٠٤		

** مستوى الدلالة عند ٠,٠١

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين:

١. طريقة التجزئة النصفية:

وذلك بحساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية وبين العبارات الزوجية للمقياس باستخدام قانون معامل ارتباط الدرجات الخام لبيرسون (السيد ، ١٩٧٩ :٣٣٢).

ووصل معامل ارتباط بيرسون إلى ١٦،

وقد تمت معالجة معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية

$$ر = \frac{٢ ر}{١ + ر}$$

(السيد، ١٩٧٩ :٥٢٥)

واصبح معامل الارتباط بعد التعديل ٧٦،

٢. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم إيجاد الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

$$\alpha = \frac{ك}{ك - ١}\left[١ - \sum \frac{ع^{٢}_{م}}{ع^{٢}}\right]$$

حيث ك = عدد الفقرات

ع م = تباين الفقرة رقم م

ع = تباين علامات جميع فقرات المقياس (أحمد ، ١٩٩٤ : ١٧٥)

ووصل معامل الثبات إلى ٠,٧٦

يتضح مما سبق أن مقياس الطمأنينة الانفعالية يتمتع بدرجة جيدة من الثبات. مما يشير إلى إمكانية استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية.

ثانياً: مقياس المناخ النفسي الاجتماعي:

من اعداد كويز ودكتويز Koys,D & Dectis وقام أيمن ناصر (١٩٩٨) بترجمته وملاءمته للطلبة الجامعيين والبيئة العربية بوجه عام، ويشمل المقياس أربعون عبارة موزعة على ثمانية أبعاد يندرج تحت كل بعد خمس عبارات وقد استخلص الأبعاد من خلال إجراءات التحليل العاملي التي قام بها معدو المقياس وهذه الأبعاد هي:

الإستقلال الذاتي Autonomy:

وهو ادراك الفرد لمدى حدوده الشخصية وتميز انجازاته وأهدافه القابلة للتحقيق.

الإندماج Cohesion:

مدى ادراك الفرد لإنتمائه لنظام الجماعة ورغبته في تحقيق أهدافها.

الثقة Trust:

إدراك الفرد لمدى حريته في التواصل مع أعضاء الجماعة خاصة في المستوى الأعلى منها دون حساسية إزاء ذلك مع توقع عدم تجنب محاولاته.

الضغوط Pressures:

إدراك الفرد لبعد الزمن من خلال اكتمال إنجازاته ومعاييره الخاصة للأداء في زمن معين.

التدعيم Support:

إدراك الفرد لمدى تسامح أعضاء الجماعة خاصة الأعلى منها إزاء سلوكه ورغبته في التعلم من أخطائه دون خوف من الماضي أو من العقاب.

التقدير أو الإعتراف Recognition:

إدراك الفرد لمدى تقدير أعضاء الجماعة له واعترافهم به.

العدالة Fair:

إدراك الفرد أن القواعد أو الممارسات داخل النظام عادلة وغير عشوائية أم متقلبة

التجديد Innovation:

إدراك الفرد أن التغيير والابتكار عوامل مشجعة وتشد العزم بما في ذلك المخاطرة في مواقع لا يمتلك فيها الفرد الخبرة الكافية.

(Koys & Decotiis, 1991:273)

للتأكد من مدى صلاحية المقياس للإستخدام في البيئة الفلسطينية قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من التخصصين في علم النفس حيث وافقوا مناسبة المقياس للبيئة المحلية، وبناءً عليه قامت الباحثة بتطبيق المقياس في صورته الأولية (ملحق رقم ١١) على عينة عشوائية من مختلف كليات الجامعة الإسلامية بغزة قوامها ١٠٠ طالبة.

تصحيح المقياس:

تم تصحيح المقياس وفق متدرج ثلاثي (نعم، أحياناً، لا) وضعه معدو المقياس بحيث

حصلت العبارة الموجبة في حالة الإجابة بنعم على ثلاث درجات، ودرجتان في حالة الإجابة بأحياناً، ودرجة واحدة في حالة الإجابة بلا، أما العبارة السلبية على عكس ذلك فقد حصلت الإجابة بنعم على درجة واحدة، ودرجتان على الإجابة بأحياناً، وثلاث درجات في حالة الإجابة بلا.

بعد الحصول على الدرجات الخام تم إيجاد :

صدق الإتساق الداخلي:

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد الإتساق الداخلي بحساب معاملات إرتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط الأبعاد المختلفة لمقياس المناخ النفسي الإجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس.

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاستقلال الذاتي	٠،٣١٧	*
الاندماج	٠،٧١١	**
الثقة	٠،٥١٦	**
الضغوط	٠،١٦٣	غير دال
الدعم	٠،٥٧٠	**
التقدير أو الاعتراف	٠،٤٨٨	**
العدالة	٠،٤٨٢	**
التجديد	٠،٥٥٠	**

* مستوى الدلالة عند ٠،٠٥

** مستوى الدلالة عند ٠،٠١

وعلى ضوء نتائج صدق الإتساق الداخلي قامت الباحثة بحذف عبارات البعد الرابع وذلك لتدني معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس ليصبح المقياس مكون من ٣٥ عبارة موزعة على ٧ أبعاد بواقع خمس عبارات لكل بعد.

ملحق رقم (١٢) يبين مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في صورته النهائية.

ورغم حذف عبارات البعد الرابع الضغوط إلا أن تعريف كويز وديكتويز Koys & Decotiis للمناخ النفسي الاجتماعي والذي تبنته الباحثة في دراستها لم يتأثر.

٢. الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

تم استخدامه لإيجاد الفروق الإحصائية بين أعلى ٣٠ طالبة من الطالبات الحاصلات على درجة مرتفعة على المقياس وبين أدنى ٣٠ طالبة من اللواتي حصلن على درجات منخفضة في العينة الإستطلاعية باستخدام قانون ت لعينتين غير مرتبطتين.

جدول رقم (٤)

نتائج الصدق بطريق المقارنة الطرفية لمقياس المناخ النفسي الاجتماعي

البعـد	الفئـــة	العـــدد	المتوسط	الانحراف	قيمة T	مستوى الدلالة
الاستقلال الذاتي	عليا	٣٠	١٠،٠٠٠	٠،١٠	٢٠،٩٣١	**
	دنيا	٣٠	٧،١٠٠	٠،٧٥٨		
الاندماج	عليا	٣٠	١٠،٠٠٠	٠،١١٠	٢٦،١٥٠	**
	دنيا	٣٠	٧،١٠٠	٠،٦٠٧		
الثقة	عليا	٣٠	٩،١٠٠	٠،٣٠٥	٣٨،٤٠٥	**
	دنيا	٣٠	٥،٨٦٦	٠،٣٤٥		
الدعم	عليا	٣٠	١٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	٣٣،١٦٢	**
	دنيا	٣٠	٦،٦٣٣	٠،٥٥٦		
الاعتراف	عليا	٣٠	٩،٨٦٦	٠،٣٤٥	٣٤،٧٥٧	**
	دنيا	٣٠	٦،٢٦٦	٠،٤٤٩		
العدالة	عليا	٣٠	١٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	٣٨،١٤٠	**
	دنيا	٣٠	٦،٤٦٦	٠،٥٠٧		
التجديد	عليا	٣٠	١٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	٢٨،٤٣٥	**
	دنيا	٣٠	٧،٧٦٦	٠،٤٣٠		
الدرجة الكلية	عليا	٣٠	٦٦،٣٦٦	٠،٤٩٠	٣٤،٤٢٩	**
	دنيا	٣٠	٥٠،٤٣٣	٢،٤٨٧		

** مستوى الدلالة عند ٠،٠١

ثبات مقياس المناخ النفسي الإجتماعي:

تم حساب الثبات للمقياس بطريقتين :

١ . **طريقة التجزئة النصفية:**

وذلك بحساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبـــارات الزوجيـــة للمقيـــاس باستخدام قانون معامل الارتباط بيرسون (السيد :١٩٧٩،٣٣٢)

ووصل معيار الارتباط إلى ٢٤،

ونظراً لانخفاض معامل الارتباط نسبياً فقد تم معالجة ذلك إحصائياً باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية

$$ر = \frac{٢ ر}{١ + ر}$$

(السيد، ٩٧٩١: ٥٢٥)

لرفع معامل الارتباط حيث بلغ ٠٦،

٢. **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:**

كما قامت الباحثة بحساب الثبات بعد تطبيق المقيـــاس علـــى العينـــة الاســـتطلاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ في حساب الثبات

حيث بلغ معامل الثبات ٦٧،

ثالثاً: مقياس قوة الأنا:

أعده بارون (١٩٦٣) وقد جاء هذا الاختبار بتحديد بارون لمجموعة من عبارات اختبار مينوستا المتعدد الأوجه M.M.P.I بلغت ٦٨ عبارة شكلت مقياس وضعه بارون لقياس مـــا سماه بقوة الأنا، وقد صنف بارون عبارات المقياس في الفئات التالية:

الوظائف الجسمية والاتزان الفسيولوجي.

الانهاك العصبي والانعزالية.

الاتجاهات نحو الدين.

الوضع الخلقي.

حاسة الواقع.

الكفاءة الشخصية والقدرة على التصرف.

المخاوف وقلق الطفولة.

متنوع. (أبو ناهية وموسى، ١٩٨٨: ٥٥-٥٦)

ونظراً لأهمية المقياس كونه يقيس واحدة من أهم السمات في الشخصية توجه بعض الباحثين العرب نحو ترجمة المقياس وإعداده بما يتناسب مع البيئة العربية وتقنينه.

وقد اطلعت الباحثة على:

ترجمة علاء الدين كفافي (١٩٨٢) للمقياس حيث قننه على البيئة المصرية.

ترجمة صلاح أبو ناهية ورشاد موسى (١٩٨٨) حيث قننا المقياس على البيئة الفلسطينية ولاحظت الباحثة ما يلي:

- عدم مناسبة بعض العبارات للبيئة العربية.
- عدم وضوح ترجمة بعض العبارات.
- غموض مجموعة من العبارات.

ولذا عملت الباحثة على إجراء بعض التغييرات الطفيفة دون أي تعديل جوهري على عبارات المقياس لإعداد صورة أولية لمقياس بارون لقوة الأنا من خلال دمج عبارات المقياسين المعربين معاً وذلك بإختيار العبارات الأكثر وضوحاً ومناسبةً للبيئة الفلسطينية على ضوء تعريف بارون لقوة الأنا والذي تبنته الباحثة.

ملحق رقم (٣١) يوضح الصورة الأولية لمقياس قوة الأنا

كما قامت الباحثة بمناقشة عبارات المقياس مع صلاح أبو ناهية معرب المقياس، وقامت الباحثة بإعادة تقنين المقياس للتأكد من صدقه وثباته بتطبيقه على عينة عشوائية من طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية بلغت ١٠٠ طالبة وبعد تصحيح المقياس تم:

إيجاد صدق الاتساق الداخلي:

حيث حسبت معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون (ملحق رقم ١٤).

وتم نتيجة هذا الإجراء حذف (٢٣)عبارة حيث كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس غير دالة إحصائياً.

الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

تم حساب الفروق الإحصائية بين درجات أعلى (٠٣) طالبة من العينة الإستطلاعية وبين درجات أدنى (٣٠) طالبة من نفس العينة باستخدام قانون "ت" لعينتين غير مرتبطتين.

جدول رقم (٥)

نتائج الصدق التمييزي لمقياس قوة الأنا

المجـــال	الفئـــة	العــدد	المتوسط	الانحراف	قيمة T	مستوى الدلالة
قوة الأنا	عليا	٠٣	٤٦، ٠٠١	١، ٢٢٣	٣٥، ٦١٦	**
	دنيا	٠٣	٧٤، ٣٣٤	١، ٢٧٠		

** مستوى الدلالة عند ١٠،

ثبات المقياس:

استخدمت الباحثة أسلوبين في استخراج دلالات الثبات لمقياس قوة الأنا أولهما:

١. التجزئة النصفية:

وذلك بحساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية وبين العبارات الزوجية للمقيـــاس بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

(السيد،١٩٧٩: ٢٣٣)

حيث بلغ معامل الارتباط ٩٦٧،

وقد تمت معالجة معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية

$$ر = \frac{٢ ر}{١ + ر}$$

وأصبح معامل الارتباط بعد التعديل ٧٨،

٢. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب الثبات بأسلوب أخر باستخدام **معامل ألفا كرونباخ** لحساب الثبات حيث بلغ معامـــل الثبات إلى **٧٥**،

وعليه أصبح المقياس يتكون من (٦٣) عبارة

ملحق رقم (٥١) يوضح المقياس في صورته النهائية

وقد وجدت الباحثة أن لجميع المقاييس السابقة دلالات صدق وثبات جيدة في البيئة الفلسطينية تمكّن الباحثة من استخدامها كأدوات للبحث.

خطوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة من حيث التعرف على المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بقوة الأنا والطمأنينة الانفعالية لدى طالبات المستوى الرابع في الجامعة الاسلامية بغزة قامت الباحثة بالخطوات التالية:

- الاطلاع على التراث النفسي والتربوي المتعلق بمشكلة الدراسة كالأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس المستخدمة في الأبحاث والخروج بالتعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة وتحديد أدواتها.
- على ضوء ذلك قامت الباحثة بإعداد مقياس للطمأنينة الإنفعالية مكون من ٩١ فقرة كما وقع اختيار الباحثة على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي تعريب أيمن ناصر، ومقياس قوة الأنا لبارون تعريب صلاح أبو ناهية ورشاد موسى وذلك لمناسبتها لموضوع الدراسة.
- تحديد عينة الدراسة بطالبات المستوى الرابع في جميع الكليات في الجامعة الإسلامية بغزة.
- التقدم بطلب لعمادة القبول والتسجيل في الجامعة للحصول على كشوف بأعداد طالبات المستوى الرابع لجميع الكليات في الجامعة للعام الجامعي ٢٠٠٠-٢٠٠١ (ملحق رقم ١).

التقدم بطلبات لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة لتسهيل مهمة الطالبة في تطبيق أدوات الدراسة (ملحق رقم ١٥).

- قامت الباحثة بإجراء عمليات التقنين لأدوات الدراسة وذلك بتطبيق أدوات الدراسة في صورتها الأولية على عينة استطلاعية قوامها ١٠٠ طالبة موزعة على كافة كليات الجامعة في شهر أبريل عام ٢٠٠١م.
- إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات لوضع المقاييس في صورتها النهائية من أجل التطبيق على عينة الدراسة الأساسية (٣٧٦) طالبة.
- تم تطبيق أدوات الدراسة من بداية شهر مايو وحتى بداية شهر يونية لعام ٢٠٠١م على طالبات المستوى الرابع في الجامعة.
- جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً لمعالجة فروض الدراسة.
- تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة والخروج بالتوصيات والمقترحات بناءً على ذلك.

المعالجة الإحصائية:

تناولت الدراسة بالبحث ثلاثة متغيرات هي:

المناخ النفسي الاجتماعي، والطمأنينة الانفعالية، وقوة الأنا.

ومن أجل متابعة فروض الدراسة إحصائياً استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

بالنسبة لكل من الفرض الأول والثانى تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام حيث أن:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج}(\text{س} \times \text{ص}) - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[\text{ن}(\text{مج س}^{2}) - (\text{مج س})^{2}]\,[\text{ن}(\text{مج ص}^{2}) - (\text{مج ص})^{2}]}}$$

(السيد، ١٩٧٩: ٣٣٢)

حيث أن:

مج (س × ص) يمثل مجموع حاصل ضرب الدرجات في كلا المتغيرين.

مج س × مج ص = حاصل ضرب مجموع درجات الاختبار الأول (س) × مجموع درجات الاختبار الثاني (ص).

مج $\text{س}^{٢}$ = مجموع مربعات درجات الاختبار الأول.

$(\text{مج س})^{٢}$ = مربع مجموع درجات الاختبار الأول.

مج $\text{ص}^{٢}$ = مجموع مربعات درجات الاختبار الثاني.

$(\text{مج ص})^{٢}$ = مربع مجموع درجات الاختبار الثاني.

أما بالنسبة للفروض الثالث والرابع والخامس والسادس تم إيجاد الفروق الإحصائية باستخدام اختبار (ت) لعينتين غير مرتبطتين وفق المعادلة:

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_{١} - \text{م}_{٢}}{\sqrt{\frac{\text{ن}_{١}\,\text{ع}_{١} + \text{ن}_{٢}\,\text{ع}_{٢}}{\text{ن}_{١} + \text{ن}_{٢} - ٢}\left[\frac{١}{\text{ن}_{١}} + \frac{١}{\text{ن}_{٢}}\right]}}$$

(أبو حطب ، صادق : ١٩٩١، ٣٦٦)

حيث:

- $\text{م}_{١}$ متوسط المجموعة الأولى.
- $\text{م}_{٢}$ متوسط المجموعة الثانية.
- $\text{ع}_{١}$ الانحراف المعياري للمجموعة الأولى.
- $\text{ع}_{٢}$ الانحراف المعياري للمجموعة الثانية.
- $\text{ن}_{١}$ عدد أفراد المجموعة الأولى.
- $\text{ن}_{٢}$ عدد أفراد المجموعة الثانية.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتــائج الفــرض الأول
- مناقشة نتائج الفرض الأول
- نتــائج الفــرض الثاني
- مناقشة نتائج الفرض الثاني
- نتــائج الفــرض الثالث
- مناقشة نتائج الفرض الثالث
- نتــائج الفــرض الرابع
- مناقشة نتائج الفرض الرابع
- نتــائج الفــرض الخامس
- مناقشة نتائج الفرض الخامس
- نتــائج الفــرض السادس
- مناقشة نتائج الفرض السادس
- توصيــات الدراســة

*مقتـــرحات الدراســـة

يتضمن هذا الفصل نتائج الدراسة وفق تسلسل فرضياتها المشتقة بناءً على ما استهدفته الدراسة في الوقوف على طبيعة العلاقة القائمة بين متغير المناخ النفسي الاجتماعي وكل من الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية بغزة، وإذا ما وجدت فروق بين طالبات الأقسام العلمية والأقسام الأدبية في المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا أم لا.

وذلك كما يلي:

نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول على ما يلي:

"لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية المناخ النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية للطمأنينة الانفعالية لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة".

وللإجابة على هذا الفرض تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي وأبعاد الطمأنينة الانفعالية وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي وأبعاد مقياس الطمأنينة الانفعالية

أبعاد المناخ النفسي / الطمأنينة الانفعالية	الاستقلال الذاتي	الاندماج	الثقة	المساندة أو الدعم	الشعور بالفضل	العدالة	التجديد	الدرجة الكلية
التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة	٠,٢٩**	٠,٢٢**	٠,٣٠**	٠,٢٥**	٠,٢٩**	٠,٢٥**	٠,١٦**	٠,٤١
التفاؤل	٠,٣٧**	٠,٢١**	٠,٣٣**	٠,٣٤**	٠,٣٣**	٠,٣٧**	٠,٢٨**	٠,٥٤
الرضا عن الذات	٠,٤١**	٠,٢١**	٠,٣٨**	٠,٢٨**	٠,٣٥**	٠,٣٦**	٠,٢٥**	٠,٥٣
الثقة بالله سبحانه وتعالى	٠,٣٢**	٠,٢٤**	٠,١٣*	٠,٢٣**	٠,١٤**	٠,٢٥**	٠,١٩**	٠,٣٦
القدرة إشباع الحاجات العضوية الاجتماعية	٠,٣٨**	٠,٤٥**	٠,٣٩**	٠,٥٥**	٠,٣٢**	٠,٤٠**	٠,٣٢**	٠,٦٧
الدرجة الكلية	٠,٤٥	٠,٣٤	٠,٤١	٠,٤٣	٠,٣٨	٠,٤٣	٠,٣٢	٠,٦٦

* تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ٣٧٥ عند القيمة ١,٩٦٥

** تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ٣٧٥ عند القيمة ٢,٥٦ (خيري، ١٩٧٠)

يتضح من الجدول رقم (٦) أن:

هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الدرجة الكلية لأبعاد المناخ النفسي الاجتماعي وبين الدرجة الكلية لأبعاد الطمأنينة الانفعالية حيث بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس المناخ لنفسي الاجتماعي والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الطمأنينة الانفعالية ٦٦، وهي دالة عند مستوى ٠١،

وهناك علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات الطالبات في أبعاد المناخ النفسي وبين درجاتهن في أبعاد الطمأنينة الانفعالية، حيث تبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الطمأنينة الانفعالية وأبعاد مقياس المناخ النفسي الاجتماعي ودرجته الكلية جميعها دال عند مستوى ٠,٠١ باستثناء العلاقة بين بعد الثقة بالله سبحانه وتعالى في مقياس الطمأنينة الانفعالية مع بعد الثقة في مقياس المناخ النفسي الاجتماعي حيث كان مستوى الدلالة عند ٠,٠٥.

وعليه فإننا نرفض صورة الفرض السابق ونقبل الصورة البديلة أي:

"توجد علاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي ومتغير الطمأنينة الانفعالية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة".

مناقشة نتائج الفرض الأول:

بالنظر إلى النتائج الاحصائية التي يوضحها جدول رقم (٦) نجد أن:

هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي وأبعاد الطمأنينة الانفعالية.

يمكن تفسير هذه النتائج بناءً على التحليل المنطقي لما تشير إليه معاني الأبعاد على كل من المقياسين واستناداً إلى الإطار النظري للدراسة، ويتضح من التحليل المنطقي لهذه العلاقة أن إدراك الطالبة لمدى حدودها الشخصية، وتميز إنجازاتها وأهدافها القابلة للتحقيق يعنى خلوها من مشاعر القلق وقدرتها على السيطرة على الواقع وحسم الصراع ومواجهته (بعد التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة) وأن نظرتها إيجابية للحياة (التفاؤل)، واثقة بالله سبحانه وتعالى قادرة على بناء رابطة اجتماعية ناجحة مشبعة لحاجتها للانتماء والحب والتقدير (القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية).

وعندما تدرك الطالبة البيئة المحيطة بها (أسرة، جامعة، ... الخ) على أنها داعمة فإنها تشعر بحرية التعبير وهذا عامل يساهم في إكسابها الثقة بالنفس وبالآخرين.

وبهذا نجد أن أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي تشكل مجموعة عوامل ومؤثرات تؤدي إلى

الشعور بالطمأنينة الانفعالية أو عدم الشعور به.

ويمكن القول بأن التداخل النسبي لبعض المجالات أحياناً يجعل تأثير كل من المتغيرين على الآخر تأثيراً متبادلاً.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع الإطار النظري الذي اتضح من خلاله أن مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي يرتكز على مدى إدراك الطالبة لأبعاد المناخ النفسي الاجتماعي السبعة، كما يشير إلى كيفية إدراك البيئة المحيطة بها وتفسيرها لها.
وحيث أنه يتولد شعور ذاتي أو جانب انفعالي مصاحب لكل إدراك حسي (أحمد،١٩٩٣: ١٥٩) فإن الإحساس بالارتياح أو الرضى أو الشعور بالطمأنينة أو عدمه تشعر به الطالبة نتيجة إدراكها للمثيرات والعوامل المؤدية إليه.

ومن الملاحظ بالنسبة لبعد الاستقلال الذاتي في مقياس المناخ النفسي الاجتماعي وبعد الرضا عن الذات على مقياس الطمأنينة الانفعالية كان أعلى معامل ارتباط بين بعد الاستقلال الذاتي والأبعاد المكونة لمقياس الطمأنينة الانفعالية حيث بلغ ٠,٤١ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى قوة العلاقة بين البعدين أكثر من غيرها، كما يعطي مؤشراً على تداخل مكونات كل منهما وهو ما يتضح من التحليل المنطقي لطبيعة هذه الأبعاد على كل من المقياسين.

فالرضا عن الذات في مقياس الطمأنينة الانفعالية يشير إلى قدرة الفرد على فهم نفسه وتقييمها بشكل موضوعي، وتقبله لذاته وتحديد أهداف حياته، مما يؤدي إلى الشعور بالإنجاز والاستقلالية، وهذا يمثل مجالاً نفسياً يشير إلى إدراك الفرد لمدى حدوده الشخصية وتميز إنجازاته وأهدافه القابلة للتحقيق (الاستقلال الذاتي).

والاستقلال الذاتي إذا تحقق يكسب الفرد شعوراً بالرضا عن ذاته وبالتالي يرتبط البعدان ويتداخلان معاً

كما يلاحظ وجود ارتباطات مرتفعة بين كل من الاندماج، الثقة، الدعم، الشعور بالفضل، العدالة، التجديد على مقياس المناخ النفسي وبعد القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية، حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي:
(٠,٤٥، ٠,٣٩، ٠,٥٥، ٠,٣٢، ٠,٤٠، ٠,٣٢) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، فالاندماج في المناخ النفسي يشير إلى مدى إدراك الفرد لانتمائه إلى الجماعة.
والثقة تعني إدراك الفرد لمدى حريته في التواصل مع الجماعة، أما الدعم فيشير إلى إدراك الفرد لمدى تسامح الجماعة معه، أما الشعور بالفضل فيشير إلى إدراك الفرد لمدى تقدير الجماعة له.

والعدالة تعنى إدراك الفرد أن القواعد داخل النظام عادلة، وأما التجديد فيعنـــى إدراك الفــرد لقدرته على التفكير والابتكار.

ويلاحظ أن جميع هذه الأبعاد تشير إلى حاجات اجتماعية يسعى الفرد لإشــباعها وتمثــل مكونات بعد القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية على مقياس الطمأنينة الانفعاليــة، حيث أن إشباع هذه الحاجات يعنى إدراك الفرد بأنه منتمى، واثق بالآخرين، مدعوم من قبلهم وهم يقدرونه، ويمتلك القدرة على التجديد، ومن ثم شعوره بالأمان والطمأنينة.

وبهذا نجد أن معاملات الارتباط أشارت إلى مدى ارتباط وتداخل مكونــات ومعــاني المقياسين معاً.

ومجمل القول أن نتائج الفرض الأول تشير إلى أن الشعور بالطمأنينة الانفعالية يمكن أن يفسر من قبل إدراكات المثير البيئي، فالعلاقة المدركة مع البيئة عامل مهم في تفسير الإحساس بالأمن، فالطالبة التي لا تحظى ببيئة جيدة لا تحظى بالشعور بالاطمئنان.

نتائج الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أن:

"لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للمناخ النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية لقوة الأنــا لــدى طالبات الجامعة الإسلامية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون لمعرفــة هــذه العلاقة وذلك كما هو مبين في جدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) معاملات الارتباط بين أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي وقياس قوة الأنا

مقياس قوة الأنا / **المناخ النفسي الاجتماعي**	**الدرجة الكلية**	**مستوى الدلالة**
الاستقلال الذاتي	٠,٣٠	**
الاندماج	٠,١٣	*
الثقة	٠,٢٨	**
المساندة أو الدعم	٠,٢٧	**
الشعور بالفضل	٠,٣٣	**
العدالة	٠,٢٥	**
التجديد	٠,١٩	**
الدرجة الكلية	٠,٤٢	**

* تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ٣٧٥ عند القيمة ١,٩٦
** تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ٣٧٥ عند القيمة ٢,٥٦ (خيري، ١٩٧٠)

يتضح من جدول رقم (٧) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ما بين أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي ودرجته الكلية مع الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي (٠,٣٠، ٠,١٣، ٠,٢٨، ٠,٢٧، ٠,٣٣، ٠,٢٥، ٠,١٩) وبالنظر إلى مستوى دلالتها جميعاً وجد أنها جميعاً دالة عند مستوى ٠,٠١ باستثناء بعد الاندماج دال عند مستوى ٠,٠٥.

وبذلك لا نقبل صورة الفرض السابق ونأخذ بالصورة البديلة أي:

"توجد علاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية"

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

تشير نتيجة الفرض الثاني إلى أن الأبعاد المحددة للمناخ النفسي الاجتماعي مرتبطة بقوة الأنا.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطالبات اللاتي يحصلن على درجات مرتفعة على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي ترتفع لديهن قوة الأنا أما قريناتهن اللواتي يحصلن على درجات منخفضة يتمتعن بأنا ضعيفة، وحيث أن الطالبة التي تحصل على درجات مرتفعة على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي تتصف بأنها مدركة لأهدافها وإنجازاتها، مدركةً لمدى انتمائها للجماعة التي تعيش فيها ولديها الثقة في قدرتها على التواصل معها، وتشعر بتقدير الجماعة لها وأن العدالة تسود هذه الجماعة التي تقدم لها الدعم والمساندة، وأن لديها القدرة على الابتكار والتجديد.

ومثل هذه الصفات مؤشر على خلوها من اضطرابات الوظائف الادراكية وقدرتها على التوافق وكما يرى بلاك أن قوة الأنا هي خلو الشخص من اضطرابات الوظائف الادراكية.

وقوة الأنا كسمة من سمات الشخصية يتميز الشخص الذي يتصف بها بأنه مثابر، واقعي، ولديه القدرة على تحمل المسئولية، يستطيع الوصول إلى أهدافه، ولديه القدرة على مواجهة الاحباطات، ويتصف بقدرته على التوافق، يقابله الشخص العصابي (ذو قوة الأنا المنخفض) حيث اللامبالاة، والتغير والانفعالية وعدم تحمل المسئولية وهي نتيجة فقدان الاستقلال الذاتي وعدم القدرة على الاندماج في جماعة ما أو الثقة بها.

وهذا يدل على أن هناك العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا وإن كانت ضعيفة إلى حد ما وهذا يعني أن هناك تأثير من المناخ النفسي الاجتماعي على قوة الأنا.

وتدعم هذه النتيجة نتيجة الفرض الأول وتؤكد أن أبعاد المناخ النفسي الاجتماعي هي أيضاً عوامل مؤثرة على قوة الأنا، وأن قوة الأنا تلعب دوراً في تشكيل المناخ النفسي الاجتماعي.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أن:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في المناخ النفسي الاجتماعي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (t) لعينتين غير مرتبطتين ومتجانستين وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين كما هو مبين في جدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (t) بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية على أبعاد مقياس المناخ النفسي الاجتماعي

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الاستقلال الذاتي	الأقسام العلمية	١٧٩	٩,٤٥٨١	٠,٩٢٥٤	١,٣٥٠	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٩,٣٢٩٩	٠,٩١٣٥		
الاندماج	الأقسام العلمية	١٧٩	٩,١٥٦٤	٠,٩٥٨٨	١,١٢٩	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٩,٠٥٠٨	٠,٨٥٥٦		
الثقة	الأقسام العلمية	١٧٩	٧,٤٢٤٦	٠,٨٩٨٦	٠,١٢٧	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٧,٤٣٦٥	٠,٩٢١٦		
المساندة أو الدعم	الأقسام العلمية	١٧٩	٩,١٦٢٠	١,١٣٢٥	٠,٦٧٢	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٩,٠٨٦٣	١,٠٥٣٥		
الشعور بالفضل	الأقسام العلمية	١٧٩	٨,٠٧٨٢	٠,٩٢٦٨	٠,٩٢٠	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٨,١٧٢٦	١,٠٥٠١		
العدالة	الأقسام العلمية	١٧٩	٨,٤٨٠٤	١,٠٠٧٥	٠,٩٨٣	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٨,٣٧٥٦	١,٠٥٥١		
التجديد	الأقسام العلمية	١٧٩	٨,٥٦٩٨	١,٤٨٧٥	٢,٤١٠	دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٨,١٦٢٤	١,٧٦٢٤		
الدرجة الكلية	الأقسام العلمية	١٧٩	٦٠,٣٢٩٦	٤,٦٣٨٤	١,٥٦٤	غير دالة

الأقسام الأدبية	١٩٧	٥٩,٦١٤٢	٤,٢٣١٠			

* تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ١,٩٧

** تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ٢,٥٦ (خيري، ١٩٧٠)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة t للدرجة الكلية لمقياس المناخ النفسي الاجتماعي بلغت ١،٥٦ وبالنظر إلى هذه القيمة نجد أنها أقل من قيمة t الجدولية ١،٩٧ وهذا يعني أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الدرجة الكلية لمقياس المناخ النفسي الاجتماعي

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة لأبعاد مقياس المناخ النفسي الاجتماعي حسب ترتيب هذه الأبعاد هي البعد الأول (الاستقلال الذاتي ١,٣٥، الاندماج ١,١٢٩، الثقة ٠,١٢٧، المساندة أو الدعم ٠,٦٧٢، الشعور بالفضل ٠,٩٢٠، العدالة ٠,٩٨٣) باستثناء البعد السابع حيث بلغت قيمة (t)٢,٤١، وهذا يعني أنها أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية على هذا البعد (التجديد).

وبالنظر إلى جميع هذه القيم نجد أنها أقل من قيمة (t) الجدولية ١,٩٧ وهذا يعني انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على هذه الأبعاد الستة.

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

تشير نتائج الفرض الثالث على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الأبعاد الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الدعم، الشعور بالفضل، العدالة على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام الأدبية وطالبات الأقسام العلمية في بعد التجديد وذلك لصالح طالبات الأقسام العلمية.

تعطي هذه النتائج مؤشراً إلى أن التخصص الأكاديمي (علمي أو أدبي) لم يكن ذا أثر على إدراك الطالبات لأبعاد المناخ النفسي الاجتماعي، وأن إدراك الطالبات في الأقسام العلمية لأبعاد أو مجالات المناخ النفسي الاجتماعي لا يختلف مع إدراك زميلاتهن لنفس المجالات في الأقسام الأدبية باستثناء بعد التجديد حيث وجدت فروق بينهن.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما أشير إليه في الأطر النظرية، حيث أشار البادى إلى أن العوامل الأولية لمكونات المناخ النفسي الاجتماعي تتشكل داخل الفرد.

وأن موقف الفرد وآراءه وأنماط سلوكه تقوم على أساس الصور الذهنية التي يكونها عن الأشياء التي تواجهه ويلعب الإدراك دوراً هاماً في إنتاجها (البادي، ١٩٧٩: ١٦-١٧)

وعلى ضوء هذا نجد أن المناخ النفسي ينشأ مع الإنسان منذ طفولته ويتأثر بشتى العوامل المحيطة بالفرد في مراحل نموه المختلفة وحسب متطلبات النمو في كل مرحلة .

ومن ثمّ لاغرابة في أن لا يكون هناك فروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الأبعاد (الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الدعم، الشعور بالفضل، العدالة) على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي حيث أن الإدراك لهذه الأبعاد تكّون وتشكل وفقاً لما يشير إليه كل بعد منذ طفولة الطالبة وحسب مراحل التطور في شخصيتها وما تملكه من استعدادات فطرية، وطبيعة بيئتها وبالتالي فإن تخصص الطالبة ما هو إلا عامل من عوامل كثيرة تؤثر على المناخ النفسي لدى الطالبة الجامعية ولذا لم يظهر أثره بوضوح إلا في بعد التجديد حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية لصالح طالبات الأقسام العلمية .

وهي نتيجة منطقية جداً حيث أن التجديد يعتمد على قدرة الطالبة على الإبداع والخلق وحيث أن الدراسة في الأقسام العلمية تتطلب مستويات عليا من الذكاء والتفكير الابتكاري بالإضافة إلى أن ثراء المناهج العلمية بمهارات التفكير العلمي ينمى التفكير الابتكاري لدى الطالبة وهذا ما لا يتوفر في المناهج الدراسية للأقسام الأدبية، فإن من الطبيعي أن يكون هناك فروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في بعد التجديد نتيجة لتأثير الدراسة العلمية على إدراك الطالبة وإكسابها رؤية بعيدة المدى.

نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرض الرابع على ما يلي:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية والأقسام الأدبية على مقياس قوة الأنا".

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (t) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين، وذلك كما هو مبين في جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار (t) بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية على مقياس قوة الأنا

المتغير	*التخصص*	*العدد*	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة

قوة الأنا	الأقسام العلمية	١٧٩	٥٦,٠٨٣	٤,٦٧٥	٠,٦٦١	غير دالة
	الأقسام الأدبية	١٩٧	٥٥,٧٤٦	٥,١٨٦		

* تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ١,٩٧

** تبدأ الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ٢,٥٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة لمقياس قـوة الأنـا هـي (٠,٦٦١) وبالنظر إلى هذه القيمة نجد أنها أقل من قيمة (t)الجدولية (١,٩٧) وهذا يعني انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس قوة الأنا وبذلك نقبل الصورة الأولى للفرض الرابع.

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

أشارت نتائج الفرض الرابع على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبـات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية على مقياس قوة الأنا.

ويمكن تفسير ذلك استناداً إلى الأطر التنظيرية والأسس النظرية التي أكدت أن الأنـا هي بعد أو نظام من ثلاث أنظمة تتكون منها الشخصية وتتشكل في مرحلة الطفولـة، حيـث تكون التنشئة الاجتماعية والأساليب التربوية داخل الأسرة والمدرسة والتفاعـل الاجتمـاعي وخبرات النجاح والفشل وعوامل الصراع والاحباط بالإضافة إلى خلو الفرد من الادراكـات المشوهة من العوامل الرئيسة في بناء الأنا وتحديد مدى قوتها وضعفها فهي حصيلة أو نتـاج ما مر به الفرد في سنوات العمر المختلفة.

ويمكن اعتبار عدم وجود فروق بين طالبات الأقسام الأدبية وطالبات الأقسام العلميـة على أساس ارتباط مفهوم قوة الأنا بتقدير الذات والتوافق والخلو مـن الادراكـات المشـوهة وغيره وهي متغيرات تؤثر عليها عوامل كثيرة متداخلة ومتشابكة ولا يرجـع الفـرق بـين الأفراد في قوة الأنا إلى عامل واحد كالتخصص.

وعليه فإنه من المنطقي أو المقبول لأن لا يكون تخصص الفتاة في دراسـتها فـي الأقسـام العلمية أو الأدبية على مدى أربع سنوات من أصل ٢٢ سنة (متوسـط عمـر الطالبـة فـي المستوى الرابع الجامعي) تشكلت الأنا خلالها ذا أثر واضح على قوة الأنا لدى الطالبة بشـكل مباشر خاصة وأن الطالبة في المستوى الرابع الجامعي تكون في مرحلة الرشد، حيث يشـير اريكسون إلى أن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بتحمل مسئولية العمل ويكون قد اكتسب إحساسه بهويته ويبدأ بتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين. (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٩)

أي أن الطالبة أياً كان نوع دراستها قد اكتسبت قوة الأنا أو ضعفها وفقاً لمراحل النمـو التـي مرت بها، ولذا فإنه من المقبول أن لا يكون هناك فروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات

الأقسام الأدبية في قوة الأنا لديهن.

نتائج الفرض الخامس:

نص الفرض الخامس على ما يلي:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الطمأنينة الانفعالية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار t لمعرفة دلالة الفروق بين عينتي الدراسة وذلك كما هو مبين في جدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار(t) لأبعاد مقياس الطمأنينة الانفعالية

بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة	أقسام علمية	١٧٩	٢٤,٩٨٣	٣,٥٩٤	٠,٠١٠	غير دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٢٤,٩٧٩	٣,٥٥٢		
التفاؤل	أقسام علمية	١٧٩	٤٢,٨٠٤	٦,٠٤٩	٠,٩٥٠	غير دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٤٢,٢٣٨	٥,٥٠٢		
الرضا عن الذات	أقسام علمية	١٧٩	٥٣,٥٨١	٦,٥٩٣	٠,٩٧	غير دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٥٤,٢١٨	٦,١٢١		
الثقة بالله سبحانه وتعالى	أقسام علمية	١٧٩	٤٢,٨١٠	٢,٥٩٦	٢,١٥	دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٤٣,٣٢٤	٢,٠٣١		
القدرة على اشباع الحاجات العضوية والاجتماعية	أقسام علمية	١٧٩	٥٨,٥٩٢	٦,٣٨١	٠,١٣	غير دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٥٨,٥٠٢	٦,٢٩٥		
الدرجة الكلية	أقسام علمية	١٧٩	٢٢٢,٧٧	٢٠,٥٧١	٠,٢٤	غير دالة
	أقسام أدبية	١٩٧	٢٢٣,٢٦٤	١٩,٠٣٣		

* تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ١,٩٧

** تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ٣٧٤ عند القيمة ٢,٥٦ (خيري، ١٩٧٠)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة t المحسوبة للدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة الانفعالية بلغت ٢٤، وهذا يعني أنها أقل من قيمة t الجدولية ١،٩٧ وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة الانفعالية بين طالبات الأقسام الأدبية وطالبات الأقسام العلمية.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة لأبعاد مقياس الطمأنينة الانفعالية حسب ترتيب هذه الأبعاد: التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة، التفاؤل، الرضا عن الذات، القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية هي (٠,٠١٠، ٠,٩٥٠، ٠,٩٧٠، ٠,١٣٠) باستثناء البعد الرابع "الثقة بالله سبحانه وتعالى" حيث بلغت قيمة (t) ٢,١٥، وهذا يعنى أنها أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى ٠٥، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد الثقة بالله سبحانه وتعالى بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية.

وبالنظر إلى جميع هذه القيم نجد أنها أقل من قيمة (t) الجدولية (١,٩٧) وهذا يعنى انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على هذه الأبعاد

مناقشة نتائج الفرض الخامس:

لقد كشفت المعالجة الإحصائية عن عدم وجود فروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في أبعاد الطمأنينة الانفعالية التالية: التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة، التفاؤل، الرضا عن الذات، والقدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية.

كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في بعد الثقة بالله تعالى وذلك لصالح طالبات الأقسام الأدبية.

يمكن تفسير نتائج الفرض الخامس على ضوء الأطر النظرية والنظريات التي تناولت الحاجات والدوافع بالدراسة ومنها الحاجة إلى الأمن فقد بينت أن إحساس الفرد بالاطمئنان والأمن النفسي يبدأ منذ ولادته ويعتمد على مدى إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد ومن بعدها الحاجات الاجتماعية والنفسية، كما يتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسرى والمدرسي والجامعي والتعرض للإحباط والصراع النفسي

وغيرها من العوامل المؤثرة على مستوى الشعور بالطمأنينة الانفعالية.

وهذا ما يمكن تعميمه على طالبات المستوى الرابع سواء كن في الأقسام العلميـــة أو في الأقسام الأدبية ويكون من الطبيعي عدم وجود فروق بين الطالبات في الأقســـام العلميـــة والطالبات في الأقسام الأدبية على مقياس الطمأنينة الانفعالية في الأبعـــاد الخمســـة الســـابق ذكرها تعزى إلى التخصص الدراسي.

أما وجود فروق بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في بعد الثقة بالله تعالى لصالح طالبات الأقسام الأدبية فربما يعود إلى طبيعة المناهج الدراســـية المقـــررة فـــي الجامعة الاسلامية على طالبات الأقسام الأدبية حيث تزخر هذه المناهج بالمواد الدينية خاصة كليات الشريعة وأصول الدين بالإضافة إلى أن المواد المقررة كمتطلبات جامعة في غالبيتهـــا مواد دينية، كذلك المواد المقررة كمواد العلوم الاجتماعية والانسانية والتربوية تتناول قضـــايا النفس الانسانية وطبيعة الانسان وخلقه مما يجذب الفتاة إلى الدين مما يكسبها قيماً دينية تحتل قمة النسق القيمي للطالبة أحياناً.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الحلفاوي (١٩٩٣) من عدم وجـــود فروق دالة بين طلاب وطالبات الأقسام الأدبية والأقسام العلمية في الطمأنينة الانفعالية وذلـــك على مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية حيث خلا المقياس من بعد الثقة بالله تعالى وقد وجـــدت فروق على هذا البعد في الدراسة الحالية.

نتائج الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أن:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقرينـــاتهن ذوات الأنا المنخفضة على مقياس الطمأنينة الانفعالية".

ولتأكد من ذلك تم استخدام اختبار t لمعرفة دلالة الفروق، تم ترتيب أفراد عينة الدراســـة على مقياس قوة الأنا ترتيباً تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى، ثم تم أخذ أعلى ٣٠% مـــن الطالبـــات الحاصلات على أعلى درجات على مقياس قوة الأنا وأدنى ٣٠% من الطالبات الحاصلات علـــى أدنى درجات على مقياس قوة الأنا، ثم تم التعرف على درجاتهن على مقياس الطمأنينة الانفعالية.
وباستخدام اختبار (t) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الفئتين وجد أن قيم t كما هي موضحة في الجدول رقم (١١)

جدول رقم (١١) نتائج الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في قوة الأنا والفروق بين المجوعتين من حيث الطمأنينة الانفعالية

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة	أعلى ١٠٠	٢٧,٨٣٠	٢,٧٣٧	١٣,٠٣	**
	أدنى ١٠٠	٢٢,٤١٠	٣,١٣٠		
التفاؤل	أعلى ١٠٠	٤٦,٧٨٠	٤,٢٦٣	١٣,٢٤	**
	أدنى ١٠٠	٣٨,١٧	٤,٩٢٣		
الرضا عن الذات	أعلى ١٠٠	٥٧,٩١٠	٤,٨٩٣	٩,٣٥	**
	أدنى ١٠٠	٥٠,٥٧٠	٦,١٣٦		
الثقة بالله سبحانه وتعالى	أعلى ١٠٠	٤٣,٩٠٠	١,٨٤٥	٤,٩٦١	**
	أدنى ١٠٠	٤٢,٣٦٠	٢,٤٩٦		
القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية	أعلى ١٠٠	٦٢,٥٠٠	٤,٥١٨	١٠,٢٣	**
	أدنى ١٠٠	٥٤,٣٨٠	٦,٥٣٠		
الدرجة الكلية	أعلى ١٠٠	٢٣٨,٩٢٠	١٣,٦١١	١٤,٢٣	**
	أدنى ١٠٠	٢٠٧,٨٩٠	١٧,٠٤٢		

* تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ١٩٨ عند القيمة ١,٦٤

** تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ١٩٨ عند القيمة ٢,٣٢ (خيري، ١٩٧٠)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة على مقياس الطمأنينة الانفعالية، وبذلك نرفض الصورة الأولى للفرض السادس.

مناقشة نتائج الفرض السادس:

كشفت المعالجة الإحصائية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة على مقياس الطمأنينة الانفعالية، مما يعنى أن كلاً من قوة الأنا والطمأنينة الانفعالية يمثل مؤشراً لتحقق الآخر.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطالبة الحاصلة على درجة مرتفعة على مقياس قوة الأنا ذات قوة أنا مرتفعة مما يجعلها قادرة على تحمل التهديدات الخارجية ويكسبها القدرة على تحقيق

التوازن النفسي كما تكون قادرة على تجاوز مشاعر الذنب والإثم وهذا وفقاً للمعايير الدالة على قوة الأنا كما حددها سيموندس بالإضافة إلى أنها تتصف بقوة التحمل ومواجهة الضغوط والاحباطات وتتميز بإدراك سوى، كما أشارت إلى ذلك بعض النظريات التي تناولت قوة الأنا بالدارسة والتحليل.

ولا شك أن قدرة الفتاة على التعامل مع المواقف وظروف البيئة المحيطة بها تجعلها تدرك أن بيئتها غير مهددة لكيانها لأنها تحسن كيف تتعامل مع معطياتها فتشعر بالاطمئنان والأمن النفسي.

أما ذوات قوة الأنا المنخفضة فإنهن يشعرن بالضعف والعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف والصعوبات، فيشعرن أن البيئة والآخرين يشكلون مصادر تهديد لهن مما يفقدهن الشعور بالاطمئنان والأمن.

وهذا ما يفسر ارتفاع مشاعر الطمأنينة الانفعالية عند ذوات قوة الأنا المرتفعة وانخفاض هذه المشاعر عند ذوات قوة الأنا المنخفضة، كما يساعد على تأكيد نتائج الفرض الأول والثاني.

وتتفق نتيجة هذا الفرض بشكل غير مباشر مع دراسة حسين (١٩٨٧) التي وضحت أن ارتفاع مشاعر الطمأنينة الانفعالية والأمن النفسي عند ذوى المفهوم الموجب عن الذات إذا ما قورنوا بذوي المفاهيم السالبة.

كما أكدت دراسة محمد (١٩٩٧) إمكانية التنبؤ بدرجة فقدان الأمن من خلال درجات قوة الأنا، واتفقت النتيجة مع بعض الآراء النظرية فقد أكد فراج أن الفرد الذي يشعر بعدم الاطمئنان لا يستطيع أن يواجه الحياة بمشكلاتها والتي تحتاج إلى جهد نفسي. (أبو زيد، ١٩٨٧: ١٦٦)

وبمعنى آخر إن الفرد بحاجة إلى قوة أنا قوية قادرة على التحمل والاستجابة للمواقف الخارجية بعيداً عن التوتر والمخاوف والقلق والصراع بحيث يستطيع أن يتوافق مع الواقع ليشعر بالطمأنينة والأمن النفسي.

تعقيب عام على نتائج الدراسة:

تعكس نتائج الدارسة العلاقة بين متغيراتها، التي تم تفسيرها من خلال إيضاح مدى تداخل مكونات المناخ النفسي الاجتماعي بمكونات كلا من قوة الأنا والطمأنينة الانفعالية.

كما ترى الباحثة أنه يمكن تفسير قوة العلاقة بين متغيرات الدراسة بأن العوامل المحددة لها تكاد تكون واحدة (انظر علاقة المناخ النفسي الاجتماعي بمتغيرات الدراسة)

كما اتضح لها وجود تأثير متبادل بين متغيرات الدراسة أي أن كل منها يؤثر في الآخر

ويتأثر به وترى أنه من الممكن أن يكون المتغير المستقل متغيراً تابعــاً والعكــس صــحيح، واعتمدت في توضيح ذلك على التحليل المنطقي لنتائج الدراسة، إلا أن الاستدلال على هــذا الفرض إحصائياً هو خارج إطار فروض الدراسة، وبحاجة إلى بحث إضافي.
فإن ما يعنينا في هذه الدراسة هو تحقيق وجود هذه العلاقة بين متغيــرات الدراســة ومــدى تفاعلها لتتيح للفرد فرص النمو السوي والتطور في حياته.
فقد بينت النظريات المفسرة للمناخ أن الفرد ما هو إلا نتاج لعملية التفاعل بينه وبــين البيئــة المحيطة به.

وترى الباحثة أنه من المهم من الناحية العلمية والعملية التعرف على طبيعة المناخ النفسي الاجتماعي للطالبة الجامعية وغيرها من الفئات الأخرى، وكذلك مستويات الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا، واستثمار نتائج هذه الدراسات في برامج التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي.

كما أن اتساق نتائج الدراسة يؤكد منطقيتها فقد تبين وجود علاقة طردية بين المنــاخ النفسي الاجتماعي وكلا من قوة الأنا والطمأنينة الانفعالية، ومفهومي قوة الأنــا والطمأنينــة كلاهما امتداد للآخر ومكملاً له وكلاهما من المؤشرات الدالة على الصحة النفسية.

وقد استندت الباحثة في تفسير النتائج إلى الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، حيث أن الدارسة تعتبر الأولى في تناولها لهذه المتغيرات معاً – وهذا في حدود علم الباحثة – مما لــم يمكنها من الاستناد إلى الدراسات السابقة لمقارنة النتائج.

وتؤكد نتائج الدارسة أهمية المناخ النفسي الاجتماعي في دراســة شخصــية الطالبــة الجامعية كما تصور أهمية كل حلقة في سلسلة فهم مواقف وسلوك الطالبة الجامعية كنتيجــة لعملية التفاعل مع البيئة المحيطة بها.

وتم التوصل إلى نتائج الدارسة بعد تطبيق أدواتها على طالبــات المســتوى الرابــع الجامعي في ظل ظروف سياسية خاصة يمر بها الشعب الفلســطيني متمثلــة فــي انتفاضــة الأقصى وملقية بظلالها على نتائج الدراسة، حيث تعاني الطالبة في هذه الفترة نتيجة لأجــواء الخوف والتوتر السائدة في كافة مناطق قطاع غزة.

إلا أن أثر الانتفاضة لم يظهر في تفسير النتائج ذلك أن الدراسة تناولت بالبحث وجود علاقة أم عدم وجود علاقة بين متغيراتها، وإذا ما كانت هناك فروق بين طالبــات الأقســام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية على مقاييس الدراسة.

ولم يكن من أهداف الدارسة الكشف عن مستويات الطمأنينة الانفعالية اســتناداً إلــى المشاعر الداخلية لعينة الدراسة.

وخلاصة ما سبق:

تقدم نتائج الدراسة محاولة تفسيرية لتوضيح المناخ النفسي الاجتماعي كمحصلة للعديد من المجالات المتداخلة مما يساعد على بلورة رؤية لمفهوم المناخ النفسي الاجتماعي وتحديد المؤشرات الدالة عليه.

والمناخ النفسي الاجتماعي هو نتيجة للحياة اليومية التي تعيشها لطالبة كما تتصـــورها وهذه الحياة هي مجموعة مجالات حيوية متداخلة، أي أن المناخ النفسي الاجتماعي هو عبارة عن نتاج ذاتي لعملية الإدراك ونتيجة للنظم المختلفة التي تعــيش فيهــا الطالبــة كالأســـرة والجامعة على سبيل المثال.

ولا يمكن إغفال أن هناك تجانس وانسجام بين المناخ النفسي الاجتماعي والنظام الذي تعيش فيه الطالبة، وفي نفس السياق إن الانسجام أو التكامل ما بين المناخ النفسي الاجتماعي والنظام يعتمد على مدى إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية التي تتصـــل مباشـــرة بحيـــاة الطالبة اليومية والذي متى وجد وتوفر فإن الطالة تشعر بالأمان والانتماء وتكتسب أنا قوية.

توصيـــات الدارســـة

في ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحثة التوصيات التالية:

- ضرورة مساعدة الطالبة الجامعية على تكوين مناخ نفسي يحقق لهـا النمـو وجـدانياً وأكاديمياً واجتماعياً وفكرياً عن طريق أسرتها وجامعتها من خلال:
  - إيجاد مناخ مفتوح لحل المشاكل بتشجيع الطالبة للتعبير عن المشكلات التي تواجهها واقتراح الخطط العملية لحلها من قبل الأسرة والجامعة.
  - تطوير عملية الاتصال بين الطالبة والجامعة وبين الطالبة وأسرتها.
  - تحسين علاقة الطالبة بالنظم التي تعيش فيها (الأسرة، الجامعة) ووضع خطط لتفعيل العملية التعليمية وتحسين أساليب التنشئة الاجتماعية.
- توجيه اهتمام القائمين على التربية والتعليم ومؤسسات التعليم الجامعي نحو الأنشطة اللامنهجية والترفيهية الهادفة، وإنشاء النوادي الرياضية والثقافية للأطفال والشباب، مما يساهم في خلق مناخ نفسي صحي ويعمل على صقل الشخصية وتنمية مشاعر الاطمئنان.
- العمل على تقوية الأنا لدى الطالبة من خلال:

– اشباع الحاجة للأمن والانتماء وتحقيق الذات بتدعيم كيان الأسرة واستقرارها وتوفير بيئة جامعية سليمة.

– خلق جو من الثقة والعدالة داخل الأسرة والجامعة.

– تقدير انجازات الطالبة وطموحاتها من قبل الجامعة والأسرة.

– النظر إلى الطالبة الجامعية على أنها نصف المجتمع وأن لها دوراً هاماً في الحياة وأنها تتمتع بقدرات خاصة عقلية ونفسية واجتماعية ومساعدتها على الكشف عن هذه القدرات وتنميتها.

- توعية الآباء والعاملين في المجال التربوي بأهمية التربية الدينية لما لها من دور فاعل في تحقيق الأمن النفسي.
- ضرورة اهتمام الأخصائيين النفسيين بأساليب العلاج الديني.
- التعرف على مستويات الطمأنينة الانفعالية وقياس قوة الأنا لدى الطلبة من كافة المستويات الدراسية سواء على صعيد المدارس أو الجامعات لما يترتب على ذلك من أثار تربوية وإرشادية وعلاجية.

مقترحـــات الدارســـة

تقترح الباحثة إجراء المزيد من البحوث في مفاهيم المناخ النفسي الاجتمـــاعي وقـــوة الأنا والطمأنينة الانفعالية ومنها:

- إجراء دراسة مقارنة بين الجامعات الفلسطينية للتعرف على تأثير فلسفة كـــل جامعـــة على المناخ النفسي الاجتماعي للطلبة.
- البحث في مدى تأثير البيئة المدرسية أو الجامعية على قوة الأنا ومشـــاعر الطمأنينـــة الانفعالية لدى الطلبة.
- إعداد مقياس لقوة الأنا بما يتناسب مع الثقافة والبيئة العربية من خلال دراسة عامليـــة للوقوف على كونها أحادية البعد أم متعددة الأبعاد.
- إعداد مقياس للمناخ النفسي الاجتماعي يناسب البيئة العربية من خلال دراسة عاملية.
- إجراء دراسة مقارنة في المناخ النفسي الاجتمـــاعي والطمأنينـــة الانفعاليـــة لمعرفـــة الفروق بين الجنسين.
- إجراء دراسة للتعرف على المناخ التنظيمي السائد في الجامعة الإسلامية.
- إجراء دراسة مقارنة بين طلاب المستوى الأول والمستوى الرابع في الجامعة للتعرف على أثر المستوى التعليمي على متغير المناخ النفسي الاجتماعي.
- دراسة مفهوم الطمأنينة الانفعالية من حيث استنباط مفهومهـــا ومكوناتهـــا والعوامـــل المؤثرة فيها ومصادرها بشكل أوسع من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.
- إجراء دراسة للتعرف على مدى شعور الطلبة بالطمأنينة الانفعالية من خلال دراســـة مقارنة بين طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية والجامعات الفلسطينية الأخرى.

ملخــص

المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا

لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

استهدفت الدارسة التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية وطبيعة العلاقة بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا، وإذا ما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في المتغيرات المناخ النفسي الاجتماعي، قوة الأنا الطمأنينة الانفعالية.

إضافة إلى الكشف عن الفروق بين ذوات قوة الأنا المرتفعة وذوات الأنا المنخفضة في مستويات الطمأنينة الانفعالية.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس للطمأنينة الانفعالية يتكون من ٩١ عبارة موزعة على خمسة أبعاد فرعية هي التحرر من الآلام النفسية والانفعالات الحادة، التفاؤل الرضا عن الذات، الثقة بالله سبحانه وتعالى والقدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية.

وقد تم التأكد من صدق المقياس وثباته.

بالإضافة إلى إعادة تقنين مقياس المناخ النفسي الاجتماعي ويتكون من ٣٥ عبارة موزعة على سبعة أبعاد فرعية هي الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الشعور بالفصل، التدعيم، العدالة، والتجديد.

ومقياس قوة الأنا يتكون من ٣٦ عبارة.

ولاستخراج دلالات الصدق والثبات للمقاييس الثلاثة في البيئة الفلسطينية تم تطبيقها على عينة استطلاعية.

وللوصول إلى النتائج النهائية للدراسة تم تطبيق الأدوات على عينة عشوائية من طالبات المستوى الرابع المسجلات في الجامعة الإسلامية بغزة قوامها ٣٧٦ طالبة.

وتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

ــ معامل ارتباط بيرسون.

ــ اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق.

وقد كشفت المعالجة الإحصائية عن :

– وجود علاقة طردية بين المناخ النفسي الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.

– وجود علاقة طردية بين المناخ النفسي الاجتماعي وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.

–عدم وجود فروق ذات دلالة وإحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الأبعاد (الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الدعم أو المساندة، الشعور بالفضل) على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في بعد التجديد على مقياس المناخ النفسي الاجتماعي وذلك لصالح طالبات الأقسام العلمية.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية على مقياس قوة الأنا.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في الأبعاد (التحرر من الآلام النفسية، التفاؤل، الرضا عن الذات، القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية) على مقياس الطمأنينة الانفعالية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية في بعد الثقة بالله سبحانه وتعالى على مقياس الطمأنينة الانفعالية لصالح طالبات الأقسام العلمية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات قوة الأنا المرتفعة وقريناتهن ذوات قوة الأنا المنخفضة على مقياس الطمأنينة الانفعالية.

وخرجت الدراسة ببعض التوصيات كضرورة تهيئة مناخ نفسي سليم للطفل في مراحل النمو المختلفة على صعيد الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتقديم الخدمات الإرشادية للآباء والعاملين في مجال التربية والتعليم، وتزويدهم بأساليب التربية الحديثة وتوسيع دائرة معارفهم بعلم نفس النمو.

بالإضافة إلى ضرورة توعيتهم بأهمية التربية الدينية لما لها من دور فاعل في تحقيق الأمن النفسي.

وما توفيقي إلا بالله

Summary

Socio-Psychological Climate And Its Relation To The Emotional Security And Ego Strength of Student in Islamic Univercity in Gaza.

This study aims to shed light on the relationship between the Socio-Psychological climate and Emotional Security. It also investigates the relationship between this climate and Ego Strength and whether there are statistically significant differences between students from Arts departments and Scientific departments with respect to the following variables: Socio-Psychological climate and Emotional Security.
In addition, the study investigates the differences between students with high Ego Strength and those with low Ego Strength.

To achieve the goals of the study, a scale for Emotional Security was made. The scale consists of 91 itemes, which are divided into 5 sub dimensions. The dimensions are: Independence of psychological pains, server emotional reactions, optimism, self-satisfaction, trust in God and the ability to satisfy organic and social needs.

It was made sure that the scale was both genuine and stable.

The scale for Socio-Psychological climate was also standerization, and consists of 35 itemes, which are distributed into 7 dimenstions. These are Autonomy, Cohesion, Trust, Support, Recognition, Fair, and Innovation.

The Ego Strength scale consists of 36 itemes.

To prove that these three scales are both standerization in the Palestinian environment, they were implemented on a test sample.
To achieve the final results of the study, these different tools were used on a random sample of 376 4^{th} level female students of the Islamic University in Gaza.
The data was collected and analyzed using the following statistical methods:

−Pearson Correlation Coefficient.

−T_ test to know the significance of difference.

The statistical manipulation resulted in the following:

- the Socio-Psychological climate of the students in the Islamic
- University in Gaza was found to be directly proportional to their Emotional Security.
- The Socio-Psychological climate of students in the Islamic University in Gaza was also found to be directly proportional to their Ego Strength.
- There were no statistically significant differences between students in the Scientific department and those in the Arts departments with respect to the following dimensions of the Socio-Psychological scale: Autonomy, Cohesion, Trust, Support and Recognition.
- The presence of statistically significant differences between students from Scientific department and those of the Arts departments with respect to the renovation dimension of the Socio-Psychological climate scale. The difference was in favor of students from Scientific departments.
- No statistically significant differences were detected between students from Scientific departments and students from Arts departments with respect to the Ego Strength scale.
- No statistically significant differences were detected between students from Scientific departments and students from Arts departments with respect to the following dimensions of the Emotional Security scale: Independence of psychological pains, optimism, self satisfaction and the ability to satisfy organic and social needs.
- Statistically significant differences were detected between students from scientific department and those from Arts departments with respect to the‘ Trust in God’ dimension of the Emotional Security scale. The difference was in favor of the Scientific students.
- Statistically significant differences were detected between students with high Ego Strength and those with low Ego Strength on the Emotional Security scale.

The study came out with several recommendations. An example is the need to provide a healthy psychological environment for children in different stages of their development. This is needed at home, in school and in the society as a whole. The study also stresses the need of providing parents and those working in the Education sectors with guidance and modern educational methods in addition to increasing their knowledge of Growth Psychology.

Finally, it stresses the importance of religious Education in bringing about Psychological Security

المصادر والمراجع

أولاً: المصـــادر والمراجع العربية

أبادي، مجد الدين (بدون): **القاموس المحيط**، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ص ٢٤٧.

أبو حطب، فؤاد؛ صادق، أمال (١٩٩١): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو زيد، ابراهيم (١٩٨٧): **سيكولوجية الذات والتوافق**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

أبو مرق، جمال (١٩٩٥): حاجات الشباب العربي في ضوء نظرية ماسلو، **رسالة دكتــوراه غير منشورة**، كلية التربية – جامعة الخرطوم.

أبو ناهية، صلاح (١٩٨٩): **كراسة التعليمات وكراسة الأسئلة لاختبار آيزنــك للشخصــية،** القاهرة: دار النهضة العربية.

أبو ناهية، صلاح الدين؛ موسى، رشاد (١٩٨٨): تقنين مقياس قوة الأنا في البيئة الفلســطينية بقطاع غزة، **مجلة كلية التربية** ــ جامعة الزقازيق، العدد الخامس، السنة الثالثــة، ص ٥١– ٧٣.

أحمد، سهير (١٩٩٣): **مدخل إلي علم النفس**، القاهرة: الانجلو المصرية.

أحمد، محمد (١٩٩٩): **علم النفس العام**، القاهرة: مكتبة عين شمس.

أحمد، مروة (١٩٩٤): مشكلات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية والأهليــة فــي الأردن، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد ٢٩.

أحمد، ممدوح (١٩٩٦): علاقة القابلية للإيحاء ببعض سمات الشخصية **لدى** عينة من طلاب الجامعة، **مجلة علم النفس**، العدد الثامن والثلاثون، السنة العاشرة الهيئة المصــرية العامة للكتاب، ص ١٠٦– ١١٦.

الأغا، عاطف (١٩٨٩): العلاقة بين المناخ السائد في كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغــزة وبين التوافق الدراسي للطلاب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الزقــازيق، مصر.

آل ثاني، هناء (١٩٩٢): العلاقة بين إدراك الجو الأسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات ـــ جامعة عين شمس.

الأنصاري، سامية (١٩٨٩): الأمن النفسي للطفل في العامين الأولين وعلاقتـــه بالرضـــاعة الطبيعية وعدد من المتغيرات الاجتماعية، **مجلة البحث في التربية وعلم الـــنفس، كلية التربية** ـــ جامعة المنيا، المجلد الثاني، العدد الثالث، ص٦٣ – ٨٠.

ابن ماجة، (بدون): **كتاب الفتن، باب حرمة المؤمن وعرضه**، حديث رقـــم ٣٩٣٣ ، تحقيـــق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر العربي، ص ١٢٩٨.

اسماعيل، محمد (١٩٨٩): **الطفل من الحمل إلي الرشـــد**، الجـــزء الأول والثـــاني، الطبعـــة الأولى، الكويت: دار القلم

اسماعيل، نبيه (١٩٨٠): دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفســـية الســـليمة لدى طلاب الجامعة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية جامعة عين شمس.

اسماعيل، نبيه (١٩٨٢): دراسة تحليلية لعوامل الصحة النفسية السليمة، **مجلة كلية التربيـــة بالمنصورة**، العدد الخامس، الجزء الأول، ٨٩ ـــ١٠٥ .

البادي، محمد (١٩٧٩): **مدخل إلى قياس المناخ النفسي للمؤسســـات المعاصـــرة**، الطبعـــة الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو

بتروفسكي، ا.ف؛ ياروشنسكي، م. ج (١٩٩٦): **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة حمـــدي عبد الجواد وآخرون، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العالم الجديد.

البخاري، (بدون): **صحيح البخاري، كتاب الإيمان**، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص ١٠.

بدر، فائقة (١٩٨٥): العلاقة بين خصائص البيئة المدرسية وقدرات التفكير الابتكـــاري عنـــد تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربيـــة الســـعودية، **رســـالة دكتـــوراه غيـــر منشورة، كلية التربية** ـــ جامعة عين شمس.

البهي السيد، فؤاد (١٩٧٩): **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، الطبعـــة الثالثـــة، القاهرة: دار الفكر العربي

البوهي، فاروق (١٩٩٠): المناخ التنظيمي لــبعض مــدارس التعلــيم الأساســي بمحافظــة الاسكندرية في ضوء نظريات التنظــيم، **مجلــة دراســات تربويــة**، جــزء ٢٧، ص١٥٦–١٩٨.

توفيق، محمد (١٩٩٨): **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية**، الطبعة الأولى، القــاهرة: دار السلام

جابر، جابر (١٩٨٢): **علم النفس التربوي**، دار النهضة العربية

جابر، جابر (١٩٨٦): **نظريات الشخصية**، القاهرة: دار النهضة العربية

جبر، جبر (١٩٩٦): بعض المتغيرات الديمجرافية المرتبطة بالأمن النفســي، **مجلــة علــم النفس**، العدد التاسع والثلاثون، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكتــاب، ص ٨٠ـــ٩٣.

حافظ، نبيل، وآخرون (١٩٩٧): **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مكتبــة زهــراء الشرق

حسانين، حمدي (١٩٨٩): سمات التفاؤل والتشاؤم في مقابل قوة الأنــا كمقلــوب للعصــابية وبعض جوانب التوافق الديني والمهني ــ دراسة فارقة عاملية، **مجلة كلية التربيــة ــ** جامعة طنطا، العدد ١٢، الجزء الأول، ص ٣٣٧ –٣٥٥ .

حسين، محمود (١٩٨٧): مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، **مجلة العلــوم الاجتماعية**، المجلد الخامس عشر العدد الثالث، ١٠٣ــ ١٢٨.

الحفني، عبد المنعم (١٩٩٥): **موسوعة الطب النفسي**، المجلد الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

الحلفاوي، سامية (١٩٩٣): الطمأنينة الانفعالية لدى طلبــة وطالبــات الجامعــات، **رســالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الأزهر، مصر.

حمادة، عبد المحسن (١٩٩٢): التوجه نحو التدين وعلاقته بــبعض المتغيــرات النفســية ــ الاجتماعية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة الأزهر، مصر.

حمام، فادية (١٩٩٣): القلق لدى عينة من طلبة وكالبات الجامعات المصرية وعلاقته بسمات الشخصية وبعض المتغيرات الأخرى، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر.

الخطيب، محمد جواد (١٩٩٨): **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى

الخليل، حمد (١٩٩١): الشعور بالامن النفسي عند الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية ـــ الجامعة الأردنية.

خيري، السيد (١٩٧٠): **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: دار النهضة.

دواني، كمال وديراني، عيد (١٩٨٣): اختبار ماسلو للشعور بالأمن ـــ دراسة صدق للبيئة الأردنية، **مجلة دراسات**، المجلد العاشر العدد الثاني، ٤٧ ـــ ٥٦.

دورون، رولان؛ بارو فرنسوا (١٩٩٧): **موسوعة علم النفس**، تعريب فؤاد شاهين المجلد الأول (A –E) ، بيروت: عويدات للنشر والطباعة

رضوان، شفيق (١٩٩٤): **السلوكية والإرادة**، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

رفاعي، ناريمان (١٩٩٣): أثر البيئة الاجتماعية (الأسرية) على شخصية الأبناء ـــ دراسة عبر ثقافية عن طريق الرسم، **مجلة كلية التربية وعلم النفس**، العدد السابع عشر، الجزء الثالث، ص ١٣١– ١٦٧.

الزهار، نبيل (١٩٩٨): **علم النفس العام**، القاهرة: مكتبة عين شمس

زهران، حامد (١٩٨٤): **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.

زهران، حامد (١٩٨٩): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، **مجلة دراسات تربوية**، المجلد الرابع، الجزء ١٩، ص ٢٩٣– ٣١٥.

زهران، حامد (بدون): **التوجيه والإرشاد النفسي**، الطبعة الثانية: عالم الكتب القاهرة

سعد، علي (١٩٩٩): مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي _ بحث ميداني عبر حضاري مقارن، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ١٥، العدد الأول، ص ٩ – ٥٢.

سعيد، عفاف (١٩٩٤): المناخ التنظيمي السائد في إدارة بعض مؤسسات التعليم الثانوي الفني، **مجلة كلية التربية**، العدد الثامن عشر، الجزء الأول، ص ٣٩٣ – ٤٣٣.

السلمي، علي (بدون تاريخ): **تحليل النظم السلوكية**، القاهرة، مكتبة غريب.

سويف، مصطفى (١٩٦٢): إطار أساسي للشخصية _دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملي– **المجلة الجنائية القومية**، العدد الخامس، ص ٥٠ – ٧٠.

الشخص، عبد العزيز؛ القريطي، عبد المطلب (١٩٩٢): دراسة للعلاقة بين كل من الصحة النفسية والاغتراب والقيم لدى عينة من الشباب الجامعي، **مجلة كلية التربية، العدد السادس عشر الجزء الأول**، جامعة عين شمس، ٥٣ ـــ ٧٢.

الشرقاوي، أنور (١٩٩٦): **استبيان الحاجات النفسية للشباب – كراسة التعليمات**، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

شقير، زينب (١٩٩٦): القيمة التنبؤية لبعض الحالات الكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت، **مجلة كلية التربية ـــ** جامعة طنطا، العدد٢٣.

شهيب، محمد (١٩٩٠): **السلوك الإنساني في التنظيم**، الكويت: دار الفكر العربي.

الشيباني، عمر (١٩٨٨): **علم النفس الإداري**، الدار العربية للكتاب.

طه، فرج (١٩٩٣): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الطبعة الأولى، الكويت: دار سعاد الصباح، ص ٦٣٩.

عاصم، عبد الله (١٩٩٦): السمات النفسية للطلاب المتوافقين لمناخ المدرسة الثانوية الحربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

عبد الباسط، عبد العزيز (١٩٩٥): العلاقة بين الدافع للإنجاز والعصابية والأسلوب المعرفي لدى عينة من الطالبات العمانيات، **مجلة كلية التربية** – جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر، الجزء الثاني، ص ٩ – ٤١ .

عبد الخالق، أحمد (١٩٨٧): **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الطبعة الرابعة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨): **نظريات الشخصية**، القاهرة: دار قباء.

عبد الرحيم، أنور (١٩٩١): تأثير لذكاء والبيئة الأسرية والواجب المدرسي ومشاهدة بـرامج التلفزيون في التحصيل الدراسي – دراسة باستخدام تحليل المسار، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس،** كلية التربية ــ جامعة المنيا، الجلد الرابع، العدد الثالث، ص ١١٣ –١٤٦.

عبد المعطي، عليه (١٩٩١): مفهوم الذات عند طالبات المدرسة الثانوية وعلاقته ببعض سمات الشخصية والتحصيل الدراسي، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** كلية البنات– جامعة عين شمس.

عبيدات، ذوقان وآخرون (١٩٨٤): **البحث العلمي ــ مفهومه، أدواته، أساليبه،** دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ٢٢٥ –٢٢٦.

عجمية، محمد؛ وآخرون (١٩٨٤): **مذكرات في التنمية والتخطيط،** بيروت: النهضة العربية.

العلي، شريفة (١٩٩٣): العلاقة بين متغيرات البيئة الأسرية والإبداع لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية البنات ــ جامعة عين شمس.

علي، علي (١٩٩١): المناخ التنظيمي في المدارس الثانوية العامة والمعاهد الثانوية الأزهرية وعلاقته ببعض المشكلات التربوية، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** كلية التربية_جامعة الأزهر.

العمري، بسام؛ السلمان، فؤاد (١٩٩٦): درجة تحقق حاجة الاحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لرسمية، **دراسات في العلوم التربوية،** المجلد ٢٣، العدد الأول، ص ١٤٩ – ١٦٥.

عوض، عباس (بدون): **الموجز في الصحة النفسية،** الطبعة الأولى، مصر: دار المعارف.

عيد، محمد (١٩٩٧): فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا، **أزمات الشباب النفسية،** القاهرة، ٢٢٨ ــ ٢٥٨.

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،** دار الفكر الجامعي.

العيسوي، عبد الرحمن (بدون): **موسوعة علم النفس الحديث – الوعي السيكولوجي،** لبنان: دار لرتب الجامعية.

غريب، زينب (١٩٩٣): شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسـري العام، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات ــ جامعة عين شمس.

الغزالي، أبو حامد (١٩٨٧): **إحياء علوم الدين**، الجزء الثامن، الطبعة الثانية، القـاهرة: دار الغد العربي.

غنيم، سيد (١٩٧٥): **سيكولوجية الشخصية ــ (محدداتها، قياسها، نظرياتها)**، القـاهرة: دار النهضة العربية.

فهمي، مصطفى (بدون): **سيكولوجية التعلم**، القاهرة: مكتبة مصر.

القاضي، محمد (١٩٩٤): دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين مـن حيـث مستوى النضج والتفكير الإبتكاري وقوة الأنا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كليـة التربية ــ جامعة عين شمس.

القريطي، عبد المطلب (١٩٩٨): **في الصحة النفسية**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.

القريطي، عبد المطلب؛ الشخص، عبد العزيز (١٩٩٢): **مقياس الصحة النفسية للشـباب ـ المعايير المصرية والسعودية**، دليل المقياس، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

القريوتي، محمد (١٩٩٤): المناخ التنظيمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد التاسع العدد الخامس، ص ٦٧.

كامل، سميرة (١٩٨٠): العلاقة بين تصور الذات وتصور البيئة لـدى الجانحـات، **رسـالة دكتوراه غير منشورة**، كلية البنات ــ جامعة عين شمس.

الكناني، صلاح (١٩٨٨): مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، **مجلة التربية** ــ جامعة المنصورة، العدد التاسع، الجزء الثالث، ص ٨١ – ١٢٦.

لازورس، ريتشارد (١٩٨١): **الشخصية**، ترجمة سيد غنيم، الطبعة الأولـى، القـاهرة: دار الشرق.

المتولي، محمد (١٩٨٩): المناخ داخل لمؤسسات التعليمية وعلاقته بمستوى طموح المعلمين، **مجلة كلية التربية** ــ المنصورة، العدد ١٢، الجزء الأول، ص٢٩٣–٣٠٦.

المحبوب، عبد الرحمن (١٩٩٧): المناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب والطالبات في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية، **مجلة إتحاد الجامعات العربية**، العدد ٣٢، ص ٤٤ – ٧٥.

محمد، شعبان (١٩٩٢): دراسة بعض مكونات الحاجز النفسي بين المواطن ورجل الشرطة وعلاقته بالأمن النفسي، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، المجلد الخامس العدد الرابع، ١٨٥ ــ ٢١٦.

محمد، محمد ومرسي، كمال (١٩٨٦): **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**، الكويت، دار القلم.

محمد، محمد؛ مرسي،كمال (١٩٩٢): **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**، الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم.

مخيمر، هشام (١٩٩١): العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية ــ جامعة عين شمس.

مسعود، جبران (١٩٨٠): **قاموس الرائد**، المجلد الأول والثاني، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين.

مليكة، لويس (١٩٨٩): **سيكولوجيا الجماعات والقيادة**، الجزء الأول والثاني، الهيئة المصرية للكتاب.

مليكة، لويس (١٩٨٩): **محاضرات وتمرينات تمهيدية في علم النفس**، الكويت: دار القلم.

منروليف، وليم (١٩٦٦): **أضواء الطب النفسي على الشخصية والسلوك**، ترجمة محمد غالي، مكتبة القاهرة الحديثة.

منصور، طلعت (١٩٨١) علم النفس البيئي – ميدان حديد للدراسات النفسية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الرابع، السنة الثامنة.

موسى، رشاد (١٩٩١): قوة الأنا، **سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، القاهرة، ص ٨٣ــ١٠١.

موسى، رشاد وباهي، أسامة **(١٩٨٩):** النسق القيمي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية، **مجلة الأبحاث التربوية والنفسية،** العدد الرابع عشر، السنة السابعة، ٩٧ــ١١٥.

ناصر، أيمن **(١٩٩٨):** الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي، **مجلة علم النفس،** العدد الخامس والأربعون، السنة الثانية عشرة، ٦٦ ــ ٧٨.

النفيعي، عابد **(١٩٩٦):** نمو الأنا في الطفولة، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس،** كلية التربية ــ جامعة المنيا، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ٥٦ – ٨٦.

هول وليندزي **(١٩٧٩):** **نظريات الشخصية،** ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، القاهرة: دار الفكر العربي.

وصفي، عاطف **(١٩٨١):** **الثقافة والشخصية ــ الشخصية ومحدداتها الثقافية،** القاهرة: دار النهضة العربية.

يونس، نعيمة **(١٩٨٣):** دراسة للمناخ المدرسي في المرحلة الثانوية **وعلاقته** بالتوافق النفسي للطلاب، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية ــ جامعة عين شمس.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

Altman A, Valenzi. B. and Hodgetts, L. (1985). Organizational Behavior Theory. **Jovanovich Publisher**, 607 – 635.

Ansari, M. A. & Baumgartel , H. & Sullivan, G. (1982). The Personal Orientation- Organzationl Climate fit and Managerial Success. **Human relations**, 35, 1159 – 1178.

Batlis, Bickc. (1980). The Effect of Organizational Climate on Job Satisfaction, Anxiety, and Propensity to Leave, **Journal of Psychology**, 104, 233 – 240.

Brandet, J.B and Lindl, M.K. (2000). Climate Qulity and Climate Consensus as Mediators of the Relationship Between Organizational Antecedents and Outcomes. **Journal of Applied Psychology**. Vol 85, No 3, 331 –348.

Brown, S. P. and Leigh, T. W. (1996). A new Look at Psychological Climate And Relationship to Jop Involvement, Effort, and Performance. **Journal of Applied Psychology**, 81, 358 – 368.

Cheng, Y.C. (1994). Teacher Leadership Style: Aclass Room - Level Study, Journal **of Educational - Administrating**, 32, 54 – 71

Drexler, John A. (1977). Organizational Climate; It,s Homogeneity Within Organizations. **Journal of Applied Psychology**, 62, 38 – 42.

Fraser, B. J. and Fisher, D. L. (1982). Effects of Classroom Psychosocial Environment on Student Learning. **British Journal of Education Psychology**, 52, 374 – 377.

Fraser, B. J. and fisher, d. l. (1982). Effects of Classroom Psychosocial Environment on Student Learning. **British Journal of Education Psychology**, 52, 374 – 377.

Gavin, J. F and Kelley, R. E. (1978). The Psychological Climate and Reported well – being of underground miners: AN Exploratory study. **Human relation**, 31, 567 – 581.

Gavin, J. F. and Howe, J. G. (1975). Psychological Climate . Some Theoretical and Empirical Consideration . **Behavioral Science**, 20, 228 – 240.

Garza, R.T. & Nelson, D.B. (1973). A Comparison of Mexican And Anglo American Perceptions of The Univercity Enviroment. **Journal of College Student Persona**l, P 399 – 401.

Ghajanfar, S. M. (1980). Individual Modernity in Relation to Economic – Demographic Characteristics; Some Evidence from Pakistan. **Studeies In Comparitive International Development** 15, 37 – 53.

Koys, D. J. and Decotiis, T. A. (1991). Inductive Measures of Psychological Climate.**Human Relations**, 44, 265 – 285.

Pervin, L. A. (1967). A Twenty College Study of Student x College lnteraction Using Tape Transactional Analysis of Personality And Environment**. Journal of Education Psychology**, 58, 290 – 302.

Pervin, Lawrence. (1980). Personality **:The Theory Assessment ،and Research**, New York, p13.

Shaffer, David. (1987). Social and Personality Development, California, p317.

Wolman, B. B. (1973 .(**Dictionary of Behavioral Science**, London: Macmillan.

المـــلاحـــق

ملحق رقم (١)

إحصائية بعدد الطالبات المسجلات في المستوى الرابع

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٠/٢٠٠١

الكلية	التخصص	المستوى الرابع	الكلية	التخصص	المستوى الرابع
أصول الدين	عـــام	٥٩	شريعـــة	عـــام	١٧
المجمـــوع		**٥٩**	**المجمـــوع**		**١٧**
الآداب	لغة عربية	٧	الهندسة	مدني	٢١
	لغة إنجليزية	٥٠		معماري	١٢
	جغرافيا	٧		كهرباء وحاسوب	٥
	صحافة وإعلام	٢٦		كهرباء واتصالات	٢٠
				حاسوب	١٦
المجمـــوع		**٩٠**	**المجمـــوع**		**٧٤**
التربيـــة	لغة عربية	٥٧	العـــلوم	كيمياء	٧
	لغة إنجليزية	٧٣		رياضيات	٢
	جغرافيا	٣١		فيزياء	٤
	تاريخ	٤٢		أحياء	٧
	كيمياء	٢٢		تحاليل طبية	٢٥
	رياضيات	١٩		البيئة وعلوم الأرض	٥
	فيزياء	٤		علم الحاسوب	١٥
	أحياء	٢٤		رياضيات_كمبيوتر	١١
المجمـــوع		**٢٧٢**	**المجمـــوع**		**٧٦**
التجارة	محاسبة	٥٤	التمريض	علاج طبيعي	٢
	إدارة أعمال	٣٧		عام	٢٤
	إقتصاد وعلوم سياسية	١٩			
المجمـــوع		**١١٠**	**المجمـــوع**		**٢٦**
المجمـــوع الكـــلي					**٧٢٤**

ملحق رقم (٢)

مقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليمـــات

أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..........

يتكون المقياس الذي أمامك من مجموعة عبـــارات، الرجـــاء قراءتهـــا بدقـــة وســـرعة، والمطلوب منك أن تقرئي كل عبارة من هذه العبارات وتحددي رأيك على النحو التالي:

إذا وجدت أن العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة وتوافقي عليها فضعي علامة (×) أمامهـــا وأسفل كلمة نعم.

وإذا وجدت أن العبارة لا تنطبق عليك أو لا توافقي عليها تماماً فضعي علامة (×) أمامهـــا وأسفل كلمة لا

أما إذا وجدت أنك لم تستطيعي أن تحددي موقفك بشأن هذه العبارة أي أنك لم تستطيعي أن توافقي أو تعارضي فضعي علامة (×) أمامها وأسفل كلمة أحياناً

لاحظي أن المطلوب منك أن تضعي علامة واحدة فقط في واحـــدة مـــن الخانـــات الثلاثـــة الموجودة أمام كل عبارة

ولاحظي أيضاً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة صحيحة طالما أنها تعبـــر بالفعل عن وجهة نظرك

والمثال الآتي يوضح كيفية الاجابة:

العبارة	**نعم**	**أحياناً**	**لا**
أشعر أني مهدد دائماً.		×	
أتقن فن الحديث.	×		

وشكراً على تعاونك

مقياس مقترح للطمأنينة الانفعالية

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
١.	أسعى دائماً للحصول على الراحة.			
٢.	تظهر في ذهني الأوهام والأفكار السوداء إذا ما واجهتني مشكلة.			
٣.	أشعر بالملل ولا أرغب بعمل شئ.			
٤.	أثق في نفسي وأقدرها.			
٥.	ثقتي بالله تعالى كبيرة.			
٦.	دائماَ أشعر بأني محترم من الآخرين.			
٧.	أشعر بالخوف من المستقبل.			
٨.	أستطيع أن أتغلب على كل مشكلاتي.			
٩.	أسخط على الحياة لا لسبب غير عدم الرضا عما أنا عليه.			
١٠.	أعتقد أني شخص متردد غالباً.			
١١.	أؤمن بالقضاء والقدر.			
١٢.	كثيراً ما أنقطع عن الاتصال بالآخرين.			
١٣.	لا أستطيع النوم عندما تراودني أفكار مزعجة.			
١٤.	أشعر دائماً أني مهدد.			
١٥.	ينتابني شعور بالوحدة والعزلة.			
١٦.	أبحث عن حل لمشكلاتي وأبذل الجهد فإذا شعرت بالصعوبة فررت إلى الله.			
١٧.	أشعر بالألم إذا انتقدني أحد.			
١٨.	أتقن فن الحديث.			
١٩.	ألتزم بالأوامر الدينية فهي تنظم حياتي.			
٢٠.	أشعر معظم الوقت أن وجودي مع الآخرين غير مرغوب فيه.			
٢١.	أشعر بالقلق إزاء الواقف الغامضة.			
٢٢.	أخضع للأمر الواقع وأرضى بالحالة الراهنة.			

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
٢٣.	تسيطر علي فكرة الموت وتشل كل أفعالي.			
٢٤.	معظم الوقت ينتابني شعور بالنقص.			
٢٥.	من وجهة نظري كل المتاعب تتلاشى أمام قوة الايمان.			
٢٦.	أتمتع بمركز اجتماعي لائق.			
٢٧.	أشعر بالإجهاد عندما أعجز عن مواجهة مشكلة.			
٢٨.	كثيراً ما يحالفني الحظ.			
٢٩.	لدي إرادة سليمة قادرة على التنفيذ.			
٣٠.	***أعتقد أنه بالإيمان وحده يستطيع المرء حل مشكلاته.***			
٣١.	أعرف كيف أدافع عن نفسي.			
٣٢.	أخضع لإرادة الله وأشعر بالراحة.			
٣٣.	لدي المقدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين.			
٣٤.	أشعر بالانسجام مع زميلاتي في الدراسة.			
٣٥.	دائماً أشكو من الصداع.			
٣٦.	أشعر بأني أسير لفكرة واحدة.			
٣٧.	أعتقد دائماً أن أفضل شئ هو الذي سيحدث.			
٣٨.	أشعر أني فاشل.			
٣٩.	أعمل ما يجب عمله ثم أتوكل على الله.			
٤٠.	أدرك نفسي من خلال الآخرين.			
٤١.	أحياناً تكون لدي رغبة في التحدث في حين أرغب بالكتمان.			
٤٢.	أعيش دائماً على الأمل.			
٤٣.	أشعر بالحب نحو والدي واخوتي.			
٤٤.	أشعر أن الآخرين يراقبونني دائماً.			
٤٥.	يسيطر علي الحزن أحياناً والفرح أحياناً أخرى.			
٤٦.	أرى أن الخير سوف يهزم الشر دائماً.			
٤٧.	أعبر عن نفسي بشكل جيد وبدون انفعال.			

لا	أحياناً	نعم	العبــارة	الرقم
			أشكر الله في كل أحوالي.	٤٨.
			بالتأكيد علّي أن أحترم أفراد أسرتي .	٤٩.
			لا أستطيع ضبط انفعالاتي.	٥٠.
			أفكر دائماَ أنه ليس الإمكان تغيير الواقع.	٥١.
			أواجه الصعوبات في الحياة دون انزعاج.	٥٢.
			أصبر على البلاء.	٥٣.
			كثيراً ما ينتابني شعور بأن الآخـــرين يضـــمرون لـــي الشر.	٥٤.
			أشارك باتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة.	٥٥.
			أغضب سريعاً إذا سخر مني أحد.	٥٦.
			أعتقد دائماً أن أسوأ شئ هو الذي سيحدث.	٥٧.
			أستطيع مواجهة المواقف مهما كانت صعوبتها.	٥٨.
			ألجأ إلى الله تعالى طالباً المغفرة حين ينتـــابني شـــعور بالذنب.	٥٩.
			لا أشعر بالحقد أو الحسد نحو الآخرين.	٦٠.
			أشعر بالغربة حتى وأنا بين من أحب.	٦١.
			معظم الأوقات أفقد شهيتي للطعام عند مواجهة المشاكل.	٦٢.
			أعاني من تقلبات في مزاجي.	٦٣.
			تسيطر عليّ فكرة أن الإنسان وجد للشقاء.	٦٤.
			لديّ شعور بالرضا عن نفسي.	٦٥.
			أنظر إلى الحياة على أنها رائعة وتستحق الكفاح.	٦٦.
			أؤمن بمقولة اعقلها وتوكل.	٦٧.
			أستطيع أن أتغلب على كثير من المشكلات القائمة على الصعاب المادية.	٦٨.
			العمل مع الآخرين يولد لديّ المتعة والراحة.	٦٩.
			غالباً ما ينتابني التعب والكدر لأقل مجهود.	٧٠.

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
٧١.	أرتاح حين أخلو بنفسي.			
٧٢.	أشعر بالتعاسة لما تنطوي عليه نفسي من عيوب أو إعاقات.			
٧٣.	دائماً آمل أن تكون الأمور على ما يرام.			
٧٤.	أعرف مواطن قوتي ومواطن ضعفي.			
٧٥.	لا أخشى المرض فالله هو الشافي.			
٧٦.	معظم الوقت لا آخذ بعين الاعتبار مشاعر الآخرين.			
٧٧.	غالباً أشعر باضطراب في الهضم يتبعه شعور بالضيق.			
٧٨.	أحرص على الحياة واستمتع بها، فهي تستحق ذلك.			
٧٩.	أقدر أن الآخرين يختلفون فيما بينهم من صفات وخصائص.			
٨٠.	أرى أنه يجب تقوية الإيمان في قلبي.			
٨١.	أرى أني صاحب شخصية قوية.			
٨٢.	علي أن أتني فقط بشئوني الخاصة.			
٨٣.	ألجأ إلى تناول لأقراص المنومة عند التعرض لمشكلة.			
٨٤.	أشعر بالراحة حين أقف للصلاة.			
٨٥.	أعاني من تقلصات المعدة فهي تثير احساسي بالجوع			
٨٦.	لدي قدرة على الاسترخاء.			
٨٧.	لا أعتقد أني شخص حاسم في اتخاذ القرارات.			
٨٨.	أرى أن كل المشاكل ستجد لها حلولاً.			
٨٩.	أشعر أن المجتمع يحتقرني.			
٩٠.	أعيش دائماً على الأمل.			
٩١.	أثق في قدرتي على الانجاز.			
٩٢.	أشعر دائماً بالكسل.			
٩٣.	لا أخشى الموت فهو حق.			
٩٤.	أرغب باقامة علاقة جنسية صحيحة وناجحة مع الجنس الآخر بالزواج في الوقت المناسب.			

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
٩٥.	لا أعاني من أي مرض جسمي.			
٩٦.	أتوقع دائماً أن تكون عواقب الأمور جيدة.			
٩٧.	أعرف جيداً ماذا أريد في هذه الحياة.			
٩٨.	أشعر بالضيق حين يأتي وقت الصلاة.			
٩٩.	لا أعاني من آلام في الجهاز الهضمي لذا أتناول ما أشاء من الطعام.			
١٠٠.	أفكر في الانتحار فهو يخلصني من آلامي.			
١٠١.	أرى الخير في معظم الأشياء والأحداث.			
١٠٢.	أرغب دائماً في التفوق على الآخرين.			
١٠٣.	أحرص على الاستعانة بالله في كل أمري.			
١٠٤.	أشعر بحب الآخرين لي.			
١٠٥.	أواصل عملي بنشاط رغم وجود المعيقات.			
١٠٦.	أرى أني أحقق أفضل النتائج في عملي.			
١٠٧.	تربطني بالآخرين علاقة وثيقة تريحني.			
١٠٨.	أعتقد أني شخص سئ الحظ.			
١٠٩.	أستطيع إنجاز الأعمال الصعبة.			
١١٠.	أسعى دائماً إلى كسب أصدقاء جدد.			
١١١.	لا أعرف اليأس رغم ما يمر بي من تجارب قاسية.			
١١٢.	أحرص دائماً أن أعتمد على نفسي فيما يخصني من أعمال.			
١١٣.	أعمل دائماً على حل النزاعات بيني وبين أفراد أسرتي.			
١١٤.	أشعر بأن اليأس يسيطر عليّ.			
١١٥.	أفضل ألا أثق في أحد			
١١٦.	أبذل كل ما في وسعي للحصول على أفضل النتائج في عملي.			
١١٧.	أحرص على تحمل المسئولية حيال نفسي وحيال الآخرين.			
١١٨.	أشعر أني أفتقر إلى عطف الآخرين.			

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
١١٩.	أحب أن أعيش الحياة كما أريد لا كما يريدها الآخرون.			
١٢٠.	أشك في نوايا الآخرين نحوي.			
١٢١.	أستثمر قدراتي إلى أقصى ما يمكن بلوغه.			
١٢٢.	أشعر بنقص في قدرتي على العمل عند بذل أي جهد.			
١٢٣.	أحب الناس ولا أستطيع أن أعيش وحدي.			
١٢٤.	أثق في أصدقائي ويمكنني الاعتماد عليهم.			
١٢٥.	أرى أن المجتمع لا يخلو من الناس الخيرين.			
١٢٦.	أرى أنه يجب علي تقوية الإيمان في قلبي.			
١٢٧.	لا أعاني من مشاكل في الجهاز التنفسي لذا أتنفس بشكل جيد			
١٢٨.	أستغرق في النوم ولا أشعر بما حولي.			

ملحق رقم (٣)

الأبعاد الفرعية لمقياس الطمأنينة الانفعالية

البعد الأول:

التحرر من الآلام النفسية والإنفعالات الحادة.

ويعني احساس الفرد بالراحة مما يستلزم خلوه من مشاعر الإنقباض والضيق المصاحبة للقلق والتوتر والاجهاد بحسم الصراع ومواجهته والسيطرة على الواقع والقدرة على طرد الأوهام وقتل الشعور بالتعب والتخلص من المتاعب النفسية والجسمية والاجتماعية وضبط الإنفعالات والتعبير عنها بصورة مقبولة.

العبـــــارات

الرقم	العبـــــارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١	أسعى دائماً للحصول على الراحة					
٢	تظهر في ذهني الأوهام والأفكار السوداء إذا ما واجهتني مشكلة.					
٣	لا أستطيع النوم عندما تراودني أفكار مزعجة.					
٤	أشعر بالقلق إزاء المواقف الغامضة.					
٥	أشعر دائماً أني مهدد.					
٦	أخضع للأمر الواقع وأرضى بالحالة الراهنة.					
٧	أشعر بأني أسير لفكرة واحدة.					
٨	يسيطر علَي الحزن أحياناً والفرح أحياناً أخرى.					
٩	أحياناً تكون لديّ رغبة في التحدث في حين أرغب في الكتمان.					
١٠	أشعر بالإجهاد عندما أعجز عن مواجهة مشكلة.					

الرقم	العبـــــارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١١	أعاني من تقلبات في مزاجي.					
١٢	أشعر أن الآخرين يراقبونني دائماً.					
١٣	دائماً أشكو من الصداع.					
١٤	لا أستطيع ضبط انفعالاتي.					
١٥	أغضب سريعاً إذا سخر مني أحد.					
١٦	معظم الأوقات أفقد شهيتي للطعـــام عند مواجهة المشاكل.					
١٧	غالباً ما ينتابني التعب والكدر لأقـــل مجهود.					
١٨	غالباً أشعر باضطراب في الهضـــم يتبعه شعور بالضيق.					
١٩	ألجأ إلى تناول الأقـــراص المنومـــة عند التعرض لمشكلة.					
٢٠	أشعر دائماً بالكسل.					
٢١	لدي قدرة على الإسترخاء.					
٢٢	لا أعتقد أنـــي حاســـم فـــي اتخـــاذ القرارت					
٢٣	لا أعاني من أي مرض جسمي.					
٢٥	أفكر في الإنتحار فهو يخلصني من آلامي.					
٢٤	أشعر بنقص في قدرتي على العمل عند بذل أي جهد.					

البعـد الثـاني:

التفـــاؤل:

ويقصد به تقبل الفرد للحياة من خلال النظرة الإيجابية لها واقباله عليها بحيوية ونشاط وايمانه بأن الإنسان خيّر بطبعه وأن عواقب الأمور سوف تكون سليمة وفي صالحه.

العبـــارات

الرقم	العبـــارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١	أشعر بالملل ولا أرغب بعمل شئ.					
٢	أشعر بالخوف من المستقبل.					
٣	أشعر بالسخط على الحياة لا لسبب غير عدم الرضا عما أنا عليه.					
٤	ينتابني شعور بالوحدة والعزلة.					
٥	تسيطر عليّ فكرة الموت وتشل كل أفعالي.					
٦	كثيراً ما يحالفني الحظ.					
٧	أعتقد دائماً أن أفضل شئ هو الذي سيحدث.					
٨	أرى أن الخير سوف يهزم الشر دائماً.					
٩	أعيش دائماً على الأمل.					
١٠	أفكر دائماً أنه ليس بالإمكان تغيير الواقع.					
١١	أعتقد دائماً أن أسوأ شئ هو الذي سيحدث.					
١٢	تسيطر عليّ فكرة أن الإنسان وجد للشقاء.					
١٣	أنظر إلى الحياة على أنها رائعة وتستحق الكفاح.					

الرقم	العبـــــارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١٤	دائماً أمل أن تكون على الأمور على ما يرام.					
١٥	أرتاح حين أخلو بنفسي.					
١٦	أحرص على الحياة وأستمتع بها، فهي تستحق ذلك.					
١٧	أرى أن كل المشاكل سوف تجد لها حلولاً.					
١٨	أتوقع دائماً أن تكون عواقب الأمور جيدة.					
١٩	أرى الخير في معظم الأشياء والأحداث					
٢٠	أواصل عملي بنشاط رغم وجود المعيقات.					
٢١	أعتقد أني شخص سيئ الحظ.					
٢٢	لا أعرف اليأس رغم ما يمر بي من تجارب قاسية.					
٢٣	أشعر بأن اليأس يسيطر عليّ.					
٢٤	أرى أن المجتمع لا يخلو من الناس الخيرين.					

البعد الثالث

الرضا عن الذات:

وتعني قدرة الفرد على فهم نفسه وتقييمها بشكل موضوعي وواقعي، وتطوير قدراته واستثمار قدراته وامكانياته، ومواجهة الصعوبات ببذل الجهد، وتقبل الفرد لذاته، وتحديد أهداف حياته، مما يؤدي إلى الشعور بالإنجاز والتقدم، الإستقلالية وتحمل المسئولية.

العبـــــارات

الرقم	العبارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١	أثق في نفسي وأقدرها.					
٢	أستطيع أن أتغلب على كل مشكلاتي.					
٣	أعتقد أني شخص متردد غالباً.					
٤	أشعر بالألم إذا انتقدني أحد.					
٥	أتقن فن الحديث.					
٦	معظم الوقت ينتابني شعور بالنقص.					
٧	لدي إرادة سليمة قادرة على التنفيذ.					
٨	أشعر أني فاشل.					
٩	أعبر عن نفسي بشكل جيد وبدون انفعال.					
١٠	أواجه الصعوبات في الحياة دون انزعاج.					
١١	أستطيع مواجهة المواقف مهما كانت صعوبتها.					
١٢	لدي شعور بالرضا عن نفسي.					
١٣	لدي شعور بالرضا عن مركزي الاجتماعي.					
١٤	أعرف مواطن قوتي ومواطن ضعفي.					

الرقم	العبارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١٥	أشعر بالتعاسة لما تنطـــوي عليـــه نفسي من عيوب أو اعاقات.					
١٦	أقدر أن الآخرين يختلفون فيما بينهم من صفات وخصائص.					
١٧	أشعر أن المجتمع يحتقرني.					
١٨	أرى أني صاحب شخصية قوية.					
١٩	أثق في قدرتي على الإنجاز.					
٢٠	أعرف جيداً ماذا أريـــد فـــي هـــذه الحياة.					
٢١	أرغب دائمـــاً فـــي التفـــوق علـــى الآخرين.					
٢٢	أرى أني أحقق أفضل النتـــائج فـــي عملي.					
٢٣	أستطيع انجاز الأعمال الصعبة.					
٢٤	أحرص دائماً أن أعتمد على نفســـي فيما يخصّني من أعمال.					
٢٥	أبذل كل ما في وســـعي للحصـــول على أفضل النتائج في عملي.					
٢٦	أحرص على تحمل المسئولية حيال نفسي وحيال الآخرين.					
٢٧	أحب أن أعيش الحياة كما أريـــد لا كما يريدها الآخرون.					
٢٨	استثمر قدراتي إلى أقصى ما يمكن بلوغه.					

البعد الرابع: الثقة بالله سبحانه وتعالى:

أي حسن التوكل على الله تعالى، والرضا بالقضاء والقدر، والتسليم بأن لا ملجأ من الله إلا إلى الله، وعدم خشية الموت.

العبـــارات

الرقم	العبارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غير مناسبة بالمرة
١	ثقتي بالله تعالى كبيرة.					
٢	أؤمن بالقضاء والقدر.					
٣	ألتزم بالأوامر الدينية فهي تنظم حياتي.					
٤	أبحث عن حل لمشكلاتي وأبذل الجهد فإذا شعرت بالصعوبة فررت إلى الله.					
٥	من وجهة نظري كل المتاعب تتلاشى أمام قوة الإيمان.					
٦	أخضع لإرادة الله وأشعر بالراحة.					
٧	أعتقد أنه بالإيمان وحده يستطيع المرء حل مشكلاته.					
٨	أعمل ما يجب عمله ثم أتوكل على الله.					
٩	أشكر الله في كل أحوالي.					
١٠	أصبر على البلاء.					
١١	ألجأ إلى الله تعالى طالباً المغفرة حين ينتابني شعور بالذنب.					
١٢	أؤمن بمقولة اعقلها وتوكل.					
١٣	لا أخشى المرض فالله هو الشافي.					
١٤	أشعر بالراحة حين أقف للصلاة.					
١٥	لا أخشى الموت فهو حق.					
١٦	أرى أنه يجب علّي تقوية الإيمان في قلبي.					
١٧	أشعر بالضيق حين يأتي وقت الصلاة.					
١٨	أحرص على الإستعانة بالله في كل أمري					

البعد الخامس:

القدرة على اشباع الحاجات العضوية والاجتماعية:

أي مقدرة الفرد على بناء الروابط الاجتماعية والاسهام بدور ايجابي نحو الآخرين، والاندماج الاجتماعي في محيط السكن والدراسة والعمل والتي تشبع حاجته للانتماء والحب والتقدير من الآخرين ومساندتهم والشعور بأنه محبوب منهم.

أما اشباع الحاجات العضوية فيعني متطلبات الحياة اليومية من مأكل ومشرب ......الخ، واشباع الحاجة الجنسية، على أن يكون الفرد متزناً في ذلك.

العبـارات

الرقم	العبارة	مناسبة جداً	مناسبة	بين بين	غير مناسبة	غيرمناسبة بالمرة
١	دائماً أشعر بأني محترم من الآخرين.					
٢	كثيراً ما أنقطع عن الاتصال بالآخرين.					
٣	أشعر معظم الوقت أن وجودي مع الآخرين غير مرغوب فيه.					
٣	أتمتع بمركز اجتماعي لائق.					
٤	أشعر بالانسجام مع زميلاتي في الدراسة					
٥	لدي المقدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين.					
٦	أعرف كيف أدافع عن نفسي.					
٧	أدرك نفسي من خلال الآخرين.					
٨	أشعر بالحب نحو والدي واخوتي.					
٩	كثيراً ما ينتابني شعور بأن الآخرين يضمرون لي الشر.					
١٠	لا أشعر بالحقد أو الحسد نحو الآخرين.					
١١	أستطيع أن أتغلب على كثير من المشكلات القائمة على الصعاب المادية.					

غيرمناسبة بالمرة	غير مناسبة	بين بين	مناسبة	مناسية جداً	العبارة	الرقم
					بالتأكيد عليّ أن أحترم أفراد أسرتي.	١٢
					أشارك باتخاذ القرارات الخاصة بالأسر	١٣
					أشعر بالغربة حتى وأنا بين من أحب.	١٤
					العمل مع الآخرين يولد لديّ المتعة والراحة.	١٥
					معظم الوقت لا آخذ بعين الاعتبار مشاعر الآخرين.	١٦
					علّي أن أعتني فقط بشئوني الخاصة.	١٧
					لا أعاني من مشاكل في الجهاز التنفسي، لذا أتنفس بشكل جيد.	١٨
					أعاني من تقلصات المعدة فهي تثير احساسي بالجوع.	١٩
					آخذ قسطاً من الراحة يومياً.	٢٠
					أستغرق في النوم ولا أشعر بما حولي.	٢١
					أرغب باقامة علاقة جنسية صحيحة وناجحة مع الجنس الآخر بالزواج في الوقت المناسب.	٢٢
					لا أعاني من آلام في الجهاز الهضمي لذا أتناول ما أشاء من الطعام.	٢٣

ملحق رقم (٤)

قائمة بأسماء المحكمين لأدوات الدراسة

الدكتور صلاح الدين أبو ناهية

الأستاذ في التربية وعلم النفس وعميد كلية التربية في جامعة الأزهر.

الدكتور سفيان أبو نجيلة

أستاذ مشارك في التربية وعلم النفس ورئيس قسم علم النفس في جامعة الأزهر.

الدكتور فضل أبو هين

أستاذ مشارك في التربية وعلم النفس بقسم علم النفس في كلية التربية الحكومية بغزة.

الدكتورة سناء أبو دقة

الأستاذة المساعدة في التربية وعلم النفس ورئيسة قسم علم النفس في الجامعة الإسلامية.

الدكتور محمد جواد الخطيب

أستاذ مساعد في التربية وعلم النفس بقسم علم النفس في جامعة الأزهر.

الدكتور كمال سيسالم

أستاذ مشارك في التربية وعلم النفس بقسم علم النفس في الجامعة الإسلامية بغزة.

ملحق رقم (٥)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات

البعد الأول لمقياس الطمأنينة الانفعالية

معاملات ارتباط بنود البعد الأول التحرر من الآلام النفسية والإنفعالات الحادة لمقياس الطمأنينة الانفعالية بالدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة في الصورة الأولية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٦	٠،٣٠٤	*	٦١	٠،٤١٥	**
١٦	٠،٤٢٢	**	٦٦	٠،٤٧١	**
٢١	٠،٣٢١	*	٧١	٠،٣٩٦	**
٢٦	٠,٢٨٤	*	٧٦	٠،٤٣١	**
٤٦	٠,٣٢٩	*	٨١	٠،٥٦٣	**
٥١	٠،٢٨٥	*	٨٦	٠،٣٤٤	*

* مستوى الدلالة عند ٠٥،

* * مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (٦)

معاملات الإتساق الداخلي لعبارات

البعد الثاني لمقياس الطمأنينة الانفعالية

معاملات ارتباط بنود البعد الثاني (التفاؤل) لمقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته الأولية بالدرجة الكلية للبعد .

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٢	٠,٣٩٤	**	٥٢	٠,٣٦٧	**
١٢	٠,٥٥١	**	٥٧	٠,٤٤٢	**
١٧	٠,٤٢٢	**	٧٢	٠,٣٠٦	*
٢٢	٠,٤٠٩	**	٧٧	٠,٢٩٩	*
٢٧	٠,٣٧٦	**	٨٢	٠,٤٣٣	**
٣٢	٠,٢٨٧	*	٨٧	٠,٤٠٤	**
٣٧	٠,٣١١	*	٩٢	٠,٣١٧	*
٤٧	٠,٤٦٨	**	٩٦	٠,٣٦٠	*
١٠٤	٠,٣٦٠	*	١٠٠	٠,٦٣٣	**
١٠٨	٠,٥٦٧	**			

* مستوى الدلالة عند ٠٥،

* * مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (٧)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات

البعد الثالث لمقياس الطمأنينة الانفعالية

معاملات ارتباط بنود البعد الثالث الرضا عن الذات لمقياس الطمأنينة الانفعالية في صـــورته الأولية بالدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	**معامل الارتباط**	**مستوى الدلالة**	رقم العبارة	**معامل الارتباط**	**مستوى الدلالة**
٣	٠,٤٧٥	**	٨٨	٠,٤٣٦	**
١٣	٠,٥٥٥	**	٩٣	٠,٦٠٥	**
٢٣	٠,٢٨٩	*	٩٧	٠,٤٦٦	**
٢٨	٠,٣٦٣	**	١٠١	٠,٣٦١	**
٣٣	٠,٥٢٣	**	١٠٥	٠,٤٨٠	**
٣٨	٠,٤١٤	**	١٠٩	٠,٤٠١	**
٤٣	٠,٣١٤	*	١١٣	٠,٤٥٩	**
٤٨	٠,٣٤٤	*	١١٥	٠,٤٠١	**
٥٣	٠,٥٢٧	**	١١٦	٠,٤٦٩	**
٥٨	٠,٥٢٣	**	١١٧	٠,٤١٢	**
٦٨	٠,٣٣٢	*	١١٨	٠,٣٣٨	*

* مستوى الدلالة عند ٠٥،

* * مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (٨)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات

البعد الرابع لمقياس الطمأنينة الانفعالية

معامل ارتباط بنود البعد الرابع الثقة بالله سبحانه وتعالى لمقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته الأولية بالدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٤	٠,٤٢١	**	٥٤	٠,٤٣٢	**
٩	٠,٤٦٩	**	٥٩	٠,٣٧٣	**
١٤	٠,٤٨٢	*	٦٤	٠,٣٨٩	**
٢٤	٠,٣٤٥	*	٦٩	٠,٥٠٠	**
٢٩	٠,٥٣٤	**	٧٤	٠,٣٠٤	*
٣٩	٠,٤٢٩	**	٨٤	٠,٣٢٤	*
٤٤	٠,٦٠٤	**	٨٩	٠,٣٧٧	**
٤٩	٠,٤٧٩	**			

* مستوى الدلالة عند ٠٥،

* * مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (٩)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات
البعد الخامس لمقياس الطمأنينة الانفعالية

معاملات ارتباط بنود البعد الخامس (القدرة على إشباع الحاجات العضوية والاجتماعية) لمقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته الأولية بالدرجة الكلية لبعد.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٥	٠,٤٤١	**	١٠٦	٠,٤٩٩	**
١٠	٠,٣٦٢	**	١١٠	٠,٤٣٨	**
١٥	٠,٤٠١	**	١١٩	٠,٥٣١	**
٢٠	٠,٥٠٠	**	١٢٠	٠,٥٢٣	**
٢٥	٠,٣٧٧	**	١٢٢	٠,٣٣٢	*
٤٥	٣٦٤	**	١٢٣	٠,٣٧٨	**
٦٥	٠,٣٦٢	**	١٢٤	٠,٣٥١	*
٧٠	٠,٣٣٣	*	١٢٥	٠,٤٩٤	**
٧٥	٠,٥٥٧	**	١٢٦	٠,٣٧٣	**
٨٠	٠,٣٦٠	*	١٢٧	٠,٣٧٢	**
٨٥	٠,٣٩٦	**	١٢٨	٠,٤٩١	**
٩٨	٠,٣٥٦	*			

مستوى الدلالة عند ٠٥،

* * مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (١٠)

مقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته المعدلة

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليمـــات

أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..........

يتكون المقياس الذي أمامك من مجموعة عبـــارات، الرجـــاء قراءتهـــا بدقـــة وســـرعة، والمطلوب منك أن تقرئي كل عبارة من هذه العبارات وتحددي رأيك على النحو التالي:

إذا وجدت أن العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة وتوافقي عليها فضعي علامة (×) أمامهـــا وأسفل كلمة نعم.

وإذا وجدت أن العبارة لا تنطبق عليك أو لا توافقي عليها تماماً فضعي علامة (×) أمامهـــا وأسفل كلمة لا

أما إذا وجدت أنك لم تستطيعي أن تحددي موقفك بشأن هذه العبارة أي أنك لم تستطيعي أن توافقي أو تعارضي فضعي علامة (×) أمامها وأسفل كلمة أحياناً

لاحظي أن المطلوب منك أن تضعي علامة واحدة فقط في واحـــدة مـــن الخانـــات الثلاثـــة الموجودة أمام كل عبارة

ولاحظي أيضاً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة صحيحة طالما أنها تعبـــر بالفعل عن وجهة نظرك

والمثال الآتي يوضح كيفية الاجابة:

العبارة	**نعم**	**أحياناً**	**لا**
أشعر أني مهدد دائماً.		×	
أتقن فن الحديث.	×		

وشكراً على تعاونك

مقياس الطمأنينة الانفعالية في صورته المعدلة

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
١	تظهر في ذهني الأوهام والأفكار السوداء إذا مـــا واجهتني مشكلة.			
٢	أشعر بالملل ولا أرغب بعمل شئ.			
٣	أثق في نفسي وأقدرها.			
٤	ثقتي بالله تعالى كبيرة.			
٥	دائماً أشعر بأني محترم من الآخرين.			
٦	أشعر بالقلق إزاء المواقف الغامضة.			
٧	أسخط على الحياة لا لسبب غير عدم الرضا عما أنا عليه.			
٨	أعتقد أني شخص متردد غالباً.			
٩	أؤمن بالقضاء والقدر.			
١٠	كثيراً ما أنقطع عن الاتصال بالآخرين.			
١١	أشعر دائماً أني مهدد.			
١٢	ينتابني شعور بالوحدة والعزلة.			
١٣	أتقن فن الحديث.			
١٤	ألتزم بالأوامر الدينية فهي تنظم حياتي.			
١٥	أشعر معظم الوقت أن وجودي مع الآخرين غير مرغوب فيه.			
١٦	أخضع للأمر الواقع وأرضى بالحالة الراهنة.			
١٧	تسيطر عليّ فكرة الموت وتشل كل أفعالي.			
١٨	معظم الوقت ينتابني شعور بالنقص.			
١٩	من وجهة نظري كل المتاعب تتلاشى أمام قوة الايمان.			
٢٠	أتمتع بمركز اجتماعي لائق.			
٢١	أشعر بالإجهاد عندما أعجز عن مواجهة مشكلة.			
٢٢	كثيراً ما يحالفني الحظ.			

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
٢٣	لدي إرادة سليمة قادرة على التنفيذ.			
٢٤	أخضع لإرادة الله وأشعر بالراحة.			

الرقم	العبـــارة	نعم	أحياناً	لا
٢٥	أشعر بالانسجام مع زميلاتي في الدراسة.			
٢٦	دائماً أشكو من الصداع.			
٢٧	أعتقد دائماً أن أفضل شئ هو الذي سيحدث.			
٢٨	أشعر أني فاشل.			
٢٩	أعمل ما يجب عمله ثم أتوكل على الله.			
٣٠	أشعر بالحب نحو والدي واخوتي.			
٣١	أشعر أن الآخرين يراقبونني دائماً.			
٣٢	أرى أن الخير سوف يهزم الشر دائماً.			
٣٣	أعبر عن نفسي بشكل جيد وبدون انفعال.			
٣٤	أشكر الله في كل أحوالي.			
٣٥	بالتأكيد علّي أن أحترم أفراد أسرتي .			
٣٦	لا أستطيع ضبط انفعالاتي.			
٣٧	أفكر دائماَ أنه ليس الإمكان تغيير الواقع.			
٣٨	أواجه الصعوبات في الحياة دون انزعاج.			
٣٩	أصبر على البلاء.			
٤٠	أشارك باتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة.			
٤١	أغضب سريعاً إذا سخر مني أحد.			
٤٢	أعتقد دائماً أن أسوأ شئ هو الذي سيحدث.			
٤٣	أستطيع مواجهة المواقف مهما كانت صعوبتها.			
٤٤	ألجأ إلى الله تعالى طالباً المغفرة حين ينتابني شعور بالذنب.			
٤٥	أشعر بالغربة حتى وأنا بين من أحب.			
٤٦	معظم الأوقات أفقد شهيتي للطعام عند مواجهة المشاكل.			

٤٧	تسيطر عليّ فكرة أن الإنسان وجد للشقاء.			
٤٨	لديّ شعور بالرضا عن نفسي.			
٤٩	أؤمن بمقولة اعقلها وتوكل.			
٥٠	العمل مع الآخرين يولد لديّ المتعة والراحة.			

الرقم	**العبـــارة**	**نعم**	**أحياناً**	**لا**
٥١	غالباً ما ينتابني التعب والكدر لأقل مجهود.			
٥٢	أرتاح حين أخلو بنفسي.			
٥٣	أعرف مواطن قوتي ومواطن ضعفي.			
٥٤	لا أخشى المرض فالله هو الشافي.			
٥٥	معظم الوقت لا آخذ بعين الاعتبار مشاعر الآخرين.			
٥٦	غالباً أشعر باضطراب في الهضم يتبعه شعور بالضيق.			
٥٧	أحرص على الحياة واستمتع بها، فهي تستحق ذلك.			
٥٨	أرى أني صاحب شخصية قوية.			
٥٩	أشعر بالراحة حين أقف للصلاة.			
٦٠	أعاني من تقلصات المعدة فهي تثير احساسي بالجوع			
٦١	أرى أن كل المشاكل سوف تجد لها حلولاً.			
٦٢	أثق في قدرتي على الانجاز.			
٦٣	لا أخشى الموت فهو حق.			
٦٤	أرغب باقامة علاقة جنسية صحيحة وناجحة مع الجنس الآخر بالزواج في الوقت المناسب.			
٦٥	أتوقع دائماً أن تكون عواقب الأمور جيدة.			
٦٦	أعرف جيداً ماذا أريد في هذه الحياة.			
٦٧	أشعر بالضيق حين يأتي وقت الصلاة.			
٦٨	لا أعاني من آلام في الجهاز الهضمي لذا أتناول ما أشاء من الطعام.			
٦٩	أرى الخير في معظم الأشياء والأحداث.			

٧٠	أرغب دائماً في التفوق على الآخرين.			
٧١	أحرص على الاستعانة بالله في كل أمري.			
٧٢	أشعر بحب الآخرين لي.			
٧٣	أواصل عملي بنشاط رغم وجود المعيقات.			
٧٤	أرى أني أحقق أفضل النتائج في عملي.			
٧٥	تربطني بالآخرين علاقة وثيقة تريحني.			
الرقم	**العبـــارة**	**نعم**	**أحياناً**	**لا**
٧٦	أعتقد أني شخص سئ الحظ.			
٧٧	أستطيع إنجاز الأعمال الصعبة.			
٧٨	أسعى دائماً إلى كسب أصدقاء جدد.			
٧٩	لا أعرف اليأس رغم ما يمر بي من تجارب قاسية.			
٨٠	أحرص دائماً أن أعتمد على نفسي فيما يخصني من أعمال.			
٨١	أعمل دائماً على حل النزاعات بيني وبين أفراد أسرتي.			
٨٢	أشعر بأن اليأس يسيطر عليّ.			
٨٣	أبذل كل ما في وسعي للحصول علـــى أفضـــل النتائج في عملي.			
٨٤	أفضل ألا أثق في أحد.			
٨٥	أحرص على تحمل المسئولية حيال نفسي وحيال الآخرين.			
٨٦	أشعر أني أفتقر إلى عطف الآخرين.			
٨٧	أحب أن أعيش الحياة كما أريد لا كما يريدها الآخرون.			
٨٨	أشك في نوايا الآخرين نحوي.			
٨٩	أستثمر قدراتي إلى أقصى ما يمكن بلوغه.			
٩٠	أحب الناس ولا أستطيع أن أعيش وحدي.			
٩١	أثق في أصدقائي ويمكنني الاعتماد عليهم.			

ملحق رقم (١١)

مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في صورته الأولى

مقياس (م ن.ن)

إعداد: د. أيمن غريب ناصر

الاسم:.....................................

السن:.....................................

التعليمـــــــات

أختي الطالبة

يتكون هذا المقياس من عدة عبارات، أرجو أن تقرئي كل عبارة بعناية، فـــإذا كنـــت توافقين على العبارة أو ترين أنها تطابق رأيك على وجه التقريب. ضعي علامـــة (×) أمـــام العبارة تحت كلمة نعم ، وإذا كنت لا توافقين على العبارة أو تـــرين أنهـــا لا تطـــابق رأيـــك فضعي علامة (x) أمام العبارة تحت كلمة "لا".

الرجاء عدم ترك أي عبارة دون إجابة.

ونشكر لك حسن تعاونك

والمثال التالي يوضح كيفية الإجابة

العبارة	نعم	لا
أتخذ معظم قراءاتي بنفسي.	×	
لدي علاقات كثيرة مع الآخرين.		×

مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في صورته الأولى

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
١	لتخذ معظم قراءاتي بنفسي.		
٢	يساعد الناس بعضهم البعض.		
٣	للرئيس (أو من في موضع السلطة) أسراره الكثيرة.		
٤	أحب العمل كثيراً في وقت قصير.		
٥	أحصل على المساعدة من الآخرين.		
٦	انظر للماضي كثيراً.		
٧	أخشى ظلم الآخرين.		
٨	يشجعني رؤسائي على تنمية أفكاري.		
٩	أحدد لنفسي اختياراتي (في العمل أو المذاكرة ......).		
١٠	الناس منقسمين على أنفسهم.		
١١	لدي علاقات كثيرة مع الآخرين.		
١٢	أرغب في الأماكن المريحة(دون ضغوط ما).		
١٣	يهتم بي الآخرين (أو من هم أعلى مكانة).		
١٤	أخشى من الأخطاء كثيراً.		
١٥	أشعر بمنطقية الأمر من حولي.		
١٦	يستحسن رؤسائي مني استخدام أساليب جديدة في العمل.		
١٧	أنظم لنفسي برنامج الحاضر(في العمل أو المذاكرة...).		
١٨	هناك اهتمامات مشتركة بين الناس.		
١٩	أنا في مستوى معظم رؤسائي.		
٢٠	أفكر دائماً في مشكلاتي (العمل، المذاكرة وغيرها).		
٢١	يتجنبني الآخرين.		
٢٢	لدي الفرصة لاتعلم أي شئ (دون قيود).		
٢٣	لا أنال حقي في أي شئ.		
٢٤	يشجعني رؤسائي على تحسين أساليب العمل.		
٢٥	أحدد لنفسي حدودي أو أولوياتي الخاصة.		

لا	نعم	العبـــارة	الرقم
		لدي روح الجماعة.	٢٦
		لا يفي الرؤساء بتعهداتهم.	٢٧
		لا أضيع يومي هباءً.	٢٨
		من السهل على الآخرين أن يتصلوا بي.	٢٩
		اختار وظيفتي بنفسي.	٣٠
		لا أستطيع تحقيق رغباتي.	٣١
		يحبذ رؤسائي مني استخدام أساليب جديـــدة فـــي معالجـــة المشكلات التقليدية.	٣٢
		أتـــولى بنفســـي إدارة كـــل مـــا يتعلـــق بـــي (العمـــل، المذاكرة.......).	٣٣
		لدي علاقات ممتدة مع الآخرين.	٣٤
		نصائح الرؤساء ليست سيئة تماماً.	٣٥
		قد تحترق أعصابي لأمر ما.	٣٦
		يهملني الآخرين أو من هم أعلى مكانة مني.	٣٧
		ينظر إلي على أني نموذج طيب.	٣٨
		إذا ما فشلت فإني أستحق ذلك.	٣٩
		يتكلم رؤسائي معي عن استخدام أساليب جديدة فـــي صـــنع الأشياء.	٤٠

ملحق رقم (١٢)

مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في صورته المعدلة

الاسم:......................................

السن:......................................

التعليمـــــات

أختي الطالبة

يتكون هذا المقياس من عدة عبارات، أرجو أن تقرئي كل عبارة بعناية، فـــإذا كنـــت توافقين على العبارة أو ترين أنها تطابق رأيك على وجه التقريب. ضعي علامـــة (×) أمـــام العبارة تحت كلمة نعم ، وإذا كنت لا توافقين على العبارة أو تـــرين أنهـــا لا تطـــابق رأيـــك فضعي علامة (x) أمام العبارة تحت كلمة "لا".

الرجاء عدم ترك أي عبارة دون إجابة.

ونشكر لك حسن تعاونك

والمثال التالي يوضح كيفية الإجابة

العبارة	نعم	لا
أتخذ معظم قراءاتي بنفسي.	×	
لدي علاقات كثيرة مع الآخرين.		×

مقياس المناخ النفسي الاجتماعي في صورته المعدلة

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
١	أتخذ معظم قراءاتي بنفسي.		
٢	يساعد الناس بعضهم البعض.		
٣	للرئيس (أو من في موضع السلطة) أسراره الكثيرة.		
٤	أحصل على المساعدة من الآخرين.		
٥	أنظر للماضي كثيراً.		
٦	أخشى ظلم الآخرين.		
٧	يشجعني رؤسائي على تنمية أفكاري.		
٨	أحدد انفسي اختياراتي (في العمل أو المذاكرة ....).		
٩	الناس منقسمين على أنفسهم.		
١٠	لدي علاقات كثيرة مع الآخرين.		
١١	يهتم بي الآخرين (أو من هم أعلى مكانة)		
١٢	أخشى من الأخطاء كثيراً.		
١٣	أشعر بمنطقية الأمور من حولي.		
١٤	يستحسن رؤسائي مني أساليب جديدة في العمل.		
١٥	أنظم لنفسي برنامج الحاضر (في العمل أو المذاكرة........)		
١٦	هناك اهتمامات مشتركة بين الناس.		
١٧	أنا في مستوى معظم رؤسائي.		
١٨	يتجنبني الآخرين.		
١٩	لدي الفرصة لأتعلم أي شئ (دون قيود).		
٢٠	لا أنال حقي في أي شئ		
٢١	يشجعني رؤسائي على تحسين أساليب العمل.		
٢٢	أحدد لنفسي حدودي أو أولوياتي الخاصة.		
٢٣	لدي روح الجماعة.		
٢٤	لا يفي الرؤساء بتعهداتهم.		
٢٥	من السهل على الآخرين أن يتصلوا بي.		
٢٦	لا أستطيع تحقيق رغباتي.		

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
٢٧	أختار وظيفتي بنفسي.		
٢٨	يحبذ رؤسائي مني استخدام أساليب جديدة في معالجة المشكلات التقليدية.		
٢٩	أتولى بنفسي إدارة كل ما يتعلق بي (العمل....المذاكرة...).		
٣٠	لديّ علاقات ممتدة مع الآخرين.		
٣١	نصائح الرؤساء ليست سيئة تماماً.		
٣٢	يهملني الآخرين أو من هم أعلى مكانة مني.		
٣٣	ينظر إليّ على أني نموذج طيب.		
٣٤	إذا ما فشلت فإني أستحق ذلك.		
٣٥	يتكلم رؤسائي معي عن استخدام أساليب جديدة في صنع الأشياء.		

ملحق رقم (١٣)

مقياس قوة الأنا في صورته الأولى

الاسم:.....................................

السن:.....................................

التعليمـــــات

أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يتكون هذا المقياس من عدة عبارات، أرجو أن تقرئي كل عبارة بعناية، فإذا كنت توافقين على العبارة أو ترين أنها تطابق رأيك على وجه التقريب. ضعي علامة (×) أمام العبارة تحت كلمة نعم ، وإذا كنت لا توافقين على العبارة أو ترين أنها لا تطابق رأيك فضعي علامة (x) أمام العبارة تحت كلمة "لا".

الرجاء عدم ترك أي عبارة دون إجابة.

ونشكر لك حسن تعاونك

والمثال التالي يوضح كيفية الإجابة

العبارة	نعم	لا
نومي مضطرب وقلق		×
أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريباً.	×	

مقياس قوة الأنا في صورته الأولى

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
١	شهيتي للطعام جيدة.		
٢	أصاب بالإسهال مرة أو أكثر كل شهر.		
٣	تنتابني أحياناً نوبات من الضحك و البكاء لا أستطيع مقاومتها.		
٤	أجد صعوبة في أن أركز ذهني في عمل أو مهنة.		
٥	مررت بخبرات في منتهى العجب والغرابة		
٦	تنتابني الحكة في معظم الوقت.		
٧	قليلاً ما ينتابني القلق على صحتي.		
٨	نومي مضطرب وقلق.		
٩	**عندما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جداً تضايقني.**		
١٠	**صحتي الجسمية كصحة معظم أصدقائي في الجودة.**		
١١	**أعتقد أن كل شيء يحدث وفقاً لما ذكره الأنبياء والرسل.**		
١٢	**كثيراً ما أشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه الاحتراق أو القشعريرة أو التنميل أو التخدير.**		
١٣	لقد واجهت مشكلات متعددة الحلول إلى درجة أنني لم أستطيع أن أحزم رأيي بشأنها.		
١٤	بعض الناس يصل حبهم للسيطرة إلى درجة أشعر معها برغبة في مخالفتهم حتى ولو كانوا على حق.		
١٥	أعمل أشياء غريبة أندم عليها فيما بعد.		
١٦	أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريباً.		
١٧	أحب جمع الزهور وتربية النباتات المنزلية.		
١٨	لم يحدث لي قط أن أغمي علي.		
١٩	لم يحدث أن فقدت يداي اتزانهما أو مهارتهما.		
٢٠	كانت صحتي في خلال السنوات القليلة الماضية جيدة على وجه العموم.		
٢١	من السهل أن أغلب على أمري في المناقشة.		
٢٢	أحب أن أقوم بطهي الطعام.		
٢٣	**أشعر برغبة في القيام بعمل مثير حين ينتابني السأم أو الملل**		

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
٢٤	أشعر في معظم الأوقات بضعف عام.		
٢٥	لا أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.		
٢٦	أعتقد أن ذنوبي لن تغتفر.		
٢٧	غالباً ما أجد نفسي قلقاً على أمر من الأمور.		
٢٨	أحب العلوم.		
٢٩	أحب التحدث في الأمور الجنسية.		
٣٠	أغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية.		
٣١	أسرح كثيراً بفكري.		
٣٢	أحلم عادةً بأشياء أفضل أن أحتفظ بها لنفسي.		
٣٣	بسيء الآخرون عادة فهم طريقتي في التصرف.		
٣٤	تصيبني نوبات يتوقف فيها نشاطي ولا أشعر فيها بما يدور حولي.		
٣٥	يمكن أن أتعامل بود مع الأفراد الذين يأتون أعمالاً أعتبرها خاطئة.		
٣٦	لو كنت فناناً لوددت أن أرسم الزهور.		
٣٧	عندما أغادر المنزل لا ينتابني الضيق أو الشك في أن أكون قد تركت النوافذ مفتوحة أو الباب غير مغلق.		
٣٨	يصبح سمعي أحياناً مرهفاً لدرجة تضايقني.		
٣٩	غالباً ما أعبر الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما.		
٤٠	**عندي أفكار غريبة غير عادية.**		
٤١	أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم.		
٤٢	تستولي علي أحياناً فكرة تافهة تظل تضايقني عدة أيام.		
٤٣	أخاف من النار.		
٤٤	لا أحب رؤية النساء وهن يدخن.		
٤٥	عندما يقول شخص كلاماً تافهاً أو خطأً عن شيء أعرفه أحاول أن أصححه.		
٤٦	أشعر بأنني لا أستطيع أن أخبر أي شخص عن كل ما في نفسي.		
٤٧	غالباً ما بدت لي خططي مملوءة بالصعاب لدرجة أنني اضطررت إلى التخلي عنها.		

٤٨	يلذ لي أن أحرز سبقاً على أحد في مجال تخصصه.		

الرقم	**العبـــارة**	**نعم**	**لا**
٤٩	مرت بي حالات دينية غريبة.		
٥٠	**واحد أو أكثر من أفراد أسرتي عصبي جداً.**		
٥١	**يجذبني أفراد الجنس الآخر.**		
٥٢	**أعتقد بقيام الأنبياء والرسل بالمعجزات.**		
٥٣	أصلي كثيراً.		
٥٤	أشعر بالعطف نحو أولئك الذين يغلب عليهم الاستغراق في أحزانهم ومتاعبهم.		
٥٥	تتوفر في منزلنا الضروريات المعتادة (مثل الطعام الكافي والملبس ......الخ)		
٥٦	القذارة تخيفني أو تثير اشمئزاي.		
٥٧	في اعتقادي أن مصطفى كامل كان أعظم من عرابي.		
٥٨	يبدو أن جلدي حساس جداً للمس.		
٥٩	أشعر بالتعب في معظم الوقت.		
٦٠	لو كنت فناناً لأحببت أن أرسم الأطفال.		
٦١	أشعر أحياناً بأنني على وشك الانهيار.		
٦٢	غالباً ما انزعجت في منتصف الليل.		
٦٣	أخاف أن أجد نفسي في مكان صغير مغلق.		
٦٤	أجد نفسي عصبياً عندما أشاهد بعض الحيوانات.		
٦٥	كان والدي (أو ولي أمري) شديداً معي أثناء الطفولة.		
٦٦	أحب أن أغازل الجنس الآخر.		
٦٧	لا أشهد الاستعراضات الجنسية أبداً ما دام في استطاعتي أن أتجنب ذلك.		
٦٨	أحب ركوب الخيل.		

ملحق رقم (١٤)

معاملات ارتباط عبارات مقياس قوة الأنا

مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٢	،٣٣	**	٣٤	،٤٩	**
٣	،٥١	**	٣٥	،٢٩	**
٤	،٥٣	**	٣٩	،٤٤	**
٧	،٣٨	**	٤٠	،٤٩	**
٨	،٥١	**	٤١	،١٤	**
٩	،٤٦	**	٤٦	،٢٣	**
١٢	،٥١	**	٤٧	،٥٣	**
١٣	،٤٩	**	٤٨	،٦٠	**
١٦	،١٧	**	٤٩	،٣١	**
٢١	،٣١	**	٥٢	،١١	*
٢٢	،٢٢	**	٥٥	،١٣	**
٢٣	،١٤	**	٥٨	،٣٣	**
٢٤	،٥٧	**	٦١	،٤٨	**
٢٥	،١٥	**	٦٢	،٥٦	**
٢٦	،٣٦	**	٦٣	،٤١	**
٢٩	،١٨	**	٦٤	،٣٦	**

٣١	،٣٨	**	٦٥	،١٢	*
٣٢	،١٥	**	٦٧	،١٣	**

* مستوى الدلالة عند ٠٥،

** مستوى الدلالة عند ٠١،

ملحق رقم (١٥)
مقياس قوة الأنا في صورته المعدلة

الاسم:..................................

السن:..................................

التعليمـــــات

أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يتكون هذا المقياس من عدة عبارات، أرجو أن تقرئي كل عبارة بعناية، فـإذا كنـت توافقين على العبارة أو ترين أنها تطابق رأيك على وجه التقريب ضـعي علامـة (×) أمـام العبارة تحت كلمة نعم ، وإذا كنت لا توافقين على العبارة أو تـرين أنهـا لا تطـابق رأيـك فضعي علامة (x) أمام العبارة تحت كلمة "لا"، وإذا كنت توافقين على العبارة إلى حـد مـا فضعي علامة (×) أمام العبارة تحت كلمة أحياناً.

الرجاء عدم ترك أي عبارة دون اجابة، والإجابة بسرعة حيث لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة

ونشكر لك حسن تعاونك

والمثال التالي يوضح كيفية الإجابة:

العبارة	نعم	لا

أصاب بالإسهال مرة أو أكثر كل شهر.		×
أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريباً.	×	

مقياس قوة الأنا في صورته المعدلة

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
١	أصاب بالإسهال مرة أو أكثر كل شهر.		
٢	تنتابني أحياناً نوبات من الضحك و البكاء لا أستطيع مقاومتها.		
٣	أجد صعوبة في أن أركز ذهني في عمل أو مهنة.		
٤	قليلاً ما ينتابني القلق على صحتي.		
٥	نومي مضطرب وقلق.		
٦	**كثيراً ما أشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه الاحتراق أو القشعريرة أو التنميل أو التخدير.**		
٧	لقد واجهت مشكلات متعددة الحلول إلى درجة أنني لم أستطيع أن أحزم رأيي بشأنها.		
٨	أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريباً.		
٩	من السهل أن أغلب على أمري في المناقشة.		
١٠	أحب أن أقوم بطهي الطعام.		
١١	**أشعر برغبة في القيام بعمل مثير حين ينتابني السأم أو الملل**		
١٢	أشعر في معظم الأوقات بضعف عام.		
١٣	لا أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.		
١٤	أعتقد أن ذنوبي لن تغتفر.		
١٥	أحب التحدث في الأمور الجنسية.		
١٦	أسرح كثيراً بفكري.		
١٧	أحلم عادةً بأشياء أفضل أن أحتفظ بها لنفسي.		
١٨	تصيبني نوبات يتوقف فيها نشاطي ولا أشعر فيها بما يدور حولي.		
١٩	يمكن أن أتعامل بود مع الأفراد الذين يأتون أعمالاً أعتبرها خاطئة.		
٢٠	غالباً ما أعبر الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما.		
٢١	**عندي أفكار غريبة غير عادية.**		
٢٢	أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم.		
٢٣	أشعر بأنني لا أستطيع أن أخبر أي شخص عن كل ما في نفسي.		

الرقم	العبـــارة	نعم	لا
٢٤	غالباً ما بدت لي خططي مملـــوءة بالصـــعاب لدرجـــة أننـــي اضطررت إلى التخلي عنها.		
٢٥	يلذ لي أن أحرز سبقاً على أحد في مجال تخصصه.		
٢٦	مرت بي حالات دينية غريبة.		
٢٧	**أعتقد بقيام الأنبياء والرسل بالمعجزات.**		
٢٨	يبدو أن جلدي حساس جداً للمس.		
٢٩	أشعر أحياناً بأنني على وشك الانهيار.		
٣٠	غالباً ما انزعجت في منتصف الليل.		
٣١	أخاف أن أجد نفسي في مكان صغير مغلق.		
٣٢	أجد نفسي عصبياً عندما أشاهد بعض الحيوانات.		
٣٣	كان والدي (أو ولي أمري) شديداً معي أثناء الطفولة.		
٣٤	حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جداً تضايقني.		
٣٥	تتوفر في منزلنا الضروريات المعتادة (مثـــل الطعـــام الكـــافي والملبس.....الخ).		
٣٦	لا أشهد الاستعراضات الجنسية أبداً ما دام في اســـتطاعتي أن أتجنب ذلك.		